رواية

ملاذ إبليس

سهام العدوي

الكتاب: ملاذ إبليس

المؤلف: سهام العدوي

رقم الإيداع: ٥٧٩٣ \ ٢٠٢٢

الترقيم الدولي: ٧ - ٢١ - ٦٩٣٣- ٩٧٧- ٩٧٨

***

دار الميدان للنشر و التوزيع

جمهورية مصر العربية

هاتف ٠١٢١٠٣٤٣٥٩٣/٠٥٥٢٣١١٤٠٨

Website: www.daralmidan.com

E- mail: almidan@daralmidan.com

FB: fb.com/dar.almidan




أسك زاد

الفصل الأول

بصوت مرعب زي فحيح الأفاعي . حور. حور.حور..

حور انتفضت من النوم: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ..

رحاب: بسم الله الرحمن الرحيم .. مالك يا بنتي كابوس؟!

حور: آه يا ماما .. أستغفر الله العظيم يا رب ..

رحاب مسحت لها العرق. وبمرح إنتي ايه كنتي بتحاربي.. أنا كنت لسه داخلة أفوقك عشان تفطري معانا قبل ما تنزلي شغلك .

حور بابتسامة: عيوني يا مامتي ها أقوم اهو ها أقوم أصلي.وبعد كده أخرج أفطر .

رحاب: ماشي يا حبيبتي يلا ربنا يتقبل منك يا رب يا حور يا بنتي ويبعد عنك الشر.

حور كأنها افتكرت حاجة: يا رب يا ماما يا رب

حور دخلت أخدت شاور واتوضت وصلت وهي على سجادة الصلاة يا رب ابعد عني الشر والكوابيس اللي تعبت

منها دي

وفاقت على صوت موبايلها إن خطيبها يتصل

وائل: حور صحيتي يا حبيبتي؟

حور بجفاء: امال برد عليك ازاي؟

وائل: آه صح ازاي بطلي رخامة ويلا قومي هعدي عليكي عشان نروح المستشفى سوا.

حور ببرود: طيب وقفلت من غير ما تسمع رده.

علي: يا فتاح يا عليم يا رزاق يا كريم ..مالك يا اختي العزيزة قالبة وجهك ١١١ ليه على الصبح؟

حور: مفيش يا علي وخدت ساندويتش.

رحاب: انتي رايحة فين يا بنتي اقعدي افطري زي مخاليق ربنا كده عشان لا تقعي وانتي أصلا ضعفانة الفترة دي.

حور: كفاية كدة يا ماما .. لما يجي وائل قولي له إني سبقته..

رحاب: طب استنيه طيب عيب الراجل جاي ..

حور مشيت من غير ما تسمع حاجة ..

علي: كام مرة قولت لك إن هي أصلا ما كانت موافقة على وائل .

رحاب: ماله وائل راجل لا يتعيب راجل ملو هدومه .. دكتور أد الدنيا .. يشتغل في المستشفى وعنده عيادة برة يعني ما يتعيب ..

علي: يا ماما الراجل مش بالفلوس .. أهم حاجة هي تكون حاسة معه ب أيه والكارثة إنها مش حاسة معه بحاجة يعني كده.. كده الخطوبة دي فاشلة ..

رحاب خبطته في كتفه: تف من بوقك . أنا نفسي أفرح ب اختك . وأشوفها عروسة زي البنات ..

علي: أنا ماشي أحسن عشان أنا عارف إن الكلام مش ها تقتنعي بيه يا ماما يلا السلام عليكم يا حاجة .

رحاب: أستغفر الله العظيم العيال دي ها تفقع لي مرارتي . ربنا يهدي سركم يا ولادي يا رب . .

في مستشفى الأمراض النفسية العقلية ...

الريسبشن: صباح الخير يا دكتورة حور

هبة: أهلا . أهلا بالست هانم وهمست أمال فين هدهد الجناين بتاعك.

" غرفة مكتب حور"

حور: تعرفي تسكتي يا هبة !

هبة: أنا نفسي أعرف أيه اللي يصبرك؟

حور: أنا بعمل كده والله عشان خاطر ماما مش أكتر من كده صدقيني .. أنا ما بطيقه ما بحس معه بأي حاجة

هبة: فكري كويس . دكتور وائل أحسن دكتور ..

حور: يا فرحتي . وأنا فين بقى من كل ده .أنا بقيت حاسة إنك بتفكري زي ماما.

بالضبط والله . وسابتها ومشيت ..

هبة: استني يا حور مش قصدي اصبري يا بنتي يا لهوي عليكي يا حور ...

" في ممر المستشفى "

سمير: ازيك يا دكتورة حور .

حور: ازيك يا دكتور .

سمير: إنتي شوفتي الحالات؟

حو: لا لسه وريني كده حالة البرانويا .

سمير: طب تفضلي حضرتك معي .. دخلوا غرفة ..

حور: صباح الخير يا ياسر

ياسر نظر لسمير وانكمش وساكت .

حور نظرت ل سمير يخرج .. وبابتسامة عشان تطمئنه: ايه رأيك ندردش مع بعض زي كل يوم واحنا قعدين مع بعض ولوحدنا أهو .

ياسر: مراتي بتخوني أنا عارف ده

حور: وايه كمان؟ وعرفت أزاي؟

ياسر: أنا عارف ده وعيلتي ب يحبوني عشان الفلوس وعايزيني أموت بأي طريقة عشان ياخذوا فلوسي كلها .. وقرب منها وعايزين يقتلوني ..

حور بابتسامة: كمل سمعاك .

ياسر: كل اللي حواليا ب يكرهوني . هو أنا وحش للدرجة دي؟ وقام وكمل بفخر ولا أنا عشان مشهور ونظر لها انتي عارفة إني أنا مشهور أنا روحت بلاد كتير أوي وحضرت مؤتمرات وعندي شركات كتير . غير برغم أنا صغير بس أنا ملياردير ..

حور بابتسامة: ربنا يزيدك يا عم لا أنت زي الفل كده .. أنت بس ها تفضل معانا شوية والدنيا ها تصلح وها تبقى تمام .

ياسر ابتسم لها وانكمش ثاني ..

حور خرجت من عنده ..

سمير: ها عنده أنهي نوع من البارانويا

حور: لحد الأن بارانويا العظمة والوسواس القهري وغير عنده شك في اللي حواليه .

ها نمشي معه على نظام كالآتي وهو إن احنا نعرف الأفكار السلبية دي ..

سمير: أنا مستغرب إنه ما كان عدواني معاكي ..

حور: أنا كنت منتظرة إنه يهجم عليا أو يأذيني بأي طريقة .. لكن هو كسر توقعاتي .. لكن ممكن أكون سلمت منه المرة دي الله أعلم بعد كده أيه اللي ها يحصل ..

سمير: صح والله هو ده اللي ب نأخذه من الشغل ده ..

حور بضحك: صح والله .

وائل: حور

سمير: طب أستأذن أنا بعد إذنكم ..

وائل: هو أنا مش قولت لك تستنيني؟

حور: كنت متأخرة يا وائل .. غير أنا عندي حالات ولازم أشوفها وغير فاضل شوية كمان ودكتور رؤوف عملنا اجتماع أما أشوف ها يقول ايه فيه ..

وائل: سيبك من كل ده .. ممكن طيب نبقى نتغدى مع بعض؟

حور: ربنا يسهل يا وائل ....

حور دخلت مكتبها ثاني .. لقت نفسها في بيت غريب وفجأة لقت نفسها في بدروم.

حور: أيه المكان ده .. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ..

وفحيح أفعى: حور. حور. حور.

حور: أنت مين؟

حور.حور.حور.حور .

انتفضت حور وبقت تتلفت حواليها .

هبة: مالك يا هبلة .. وغير كده انتي أول مرة تنامي في الشغل ..

حور ب تتنفس بسرعة ووجهها كله عرق .

هبة بخوف: انتي وجهك أصفر وبه عرق كتير مالك يا حبيبتي انتي تعبانة؟

حور: ده الكابوس يا هبه الكابوس.

هبة: قولت لكي نامي على وضوء.

حور: والله بنام على وضوء وبصلي القيام وكل حاجة ولا أعرف في أيه ..

يعني أنا دخلت مكتبي دلوقت لقيت نفسي في...

وسكتت أنا لا أعرف نمت أزاي؟

هبة: طب اهدي كده واستعيذي من الشيطان ..

حور: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .. هو انتي كنتي عايزة ايه؟

هبة: يا نهار أبيض نسيت .. دكتور رؤوف مجتمع بينا دلوقت يلا بسرعة .

"في غرفة الاجتماعات في المستشفى"

هبة وحور دخلوا .

هبة: أسفين يا دكتور

رؤوف: تفضلوا ..

جلسوا يتناقشوا شوية على الحالات الموجودة في المستشفى . اسمعوا بقى في حالة جديدة لبنت اسمها مرام هي ها تيجي هنا .. حالة لحد الأن الأطباء فشلوا في تشخيصها .. مش عارفين دي بارانويا ولا انفصال ولا وسواس قهري .. ما حدش عارف غير أنها بتقول كلام غريب وب تتكلم بطريقة أغرب ده اللي قالوه لي .. انتظروها عشان هي ها توصل بكره وسابهم ومشي ..

وائل وسمير بانبهار: واو

هبة: الله بقى أنا بحب الحالات المعقدة دي .. اديني في المعقد .. ولا ايه يا حور؟

حور بخوف: ها آه

سمير: ده واضح إنها حالة الموسم يا دكاترة ....

الفصل الثاني

رحاب: كويس إنك جيتي يا حور .

حور: في ايه يا ماما؟!

رحاب: عقلي بنت عمتك عشان توافق على العريس .. عمتك مقهورة لأنها مش موافقة ..

حور: علي

علي بخضه: في أيه؟!

حور: ماما بتقولي عقلي بنت عمتك عشان توافق على العريس. قال أنا أتعامل مع سوزان أتكلم أنت عشان أنا لو اتكلمت لا أعرف أيه اللي ها يحصل حاجة مش كويسه ..

رحاب: يعني دي أخرتها إن عمتك تستنجد بيكي عشان عارفة إنك قريبة من سوزان بنتها .

حور: مين دي اللي قريبة من سوزان لامؤاخذة . ماما احنا ها نهزر . عمتي على عيني وعلى راسي .. لكن أنا من أمتى أنا وسوزان ب نطيق بعض أصلا؟

علي: ماما هو حضرتك ناسية لما هما الاثنين ب يتجمعوا أيه اللي ب يحصل؟

الدنيا بتولع ..

حور: لا ومن ناحية بتولع فهي بتولع عشان ست هانم مستفزة . وباكون عايزة أجيبها من شعرها اللي دايما فرحانة بيه ده ..

علي بضحك: يخرب بيتك ضحكت .. إن كيدهن عظيم برضه .

رحاب بغضب: يعني يا حور مش ها تكلمي سوزان؟!

حور نظرت ل علي: هو أنا كلامي مش واضح؟

علي: تقريبا كده.

رحاب: والله العظيم .. انتم الاثنين ما شوفتم تربية .

حور قبلت ايد أمها: ماما عشان خاطري بلاش نكلم في موضوع تافه زي ده عشان خاطري يا شيخة ..

رحاب: ماشي ..صالحتي وائل؟!

حور لنفسها: يادي المرار الطافح .. ماما أنا ها أدخل أخد شاور وأصلي عشان حقيقي محتاجة أنام . عشان عندي بكرة يوم طويل بجد .

رحاب: اهربي .. اهربي

حور بضحك: والنبي عسل يا ست الكل والله ..

علي: سيبيها يا ماما ده بكره عندهم حالة صعبة ..

حور: أيه ده أنت عرفت؟ .. أكيد من هبة الرغاية ..

رحاب: أنا نفسي أفهم أيه اللي يصبرك على شغل المجانين ده .. يعني كنتي اطلعي زي والدك الله يرحمه في حاجة عدلة مش في شغله ..

حور: ماما حبيبتي أنا بحب شغلي تمام؟ نقفل على الموضوع بقى؟

رحاب: هو ده اللي ب أخده منك يا بنت محمد ..

حور وعلي ضحكوا: احنا مش عارفين نقولك أيه والله ...

"في غرفة حور"

حور دخلت الغرفة ولقت نفسها في نفس البدروم ..

حور: أيه السخونة دي؟!

حور.حور.حور.حور

حور بصريخ: أنت مين وعايز مني أيه؟! ولقت حد مسكها من ايديها .. آه بصريخ

حور.حور.حور.حور.

رحاب: حور

حور انتفضت وبصت حواليها لقت نفسها في الحمام ..

رحاب: أيه يا بنتي لا تخافي ده أنا .. أنتي تعبانة أوي كده لدرجة

تنامي في البانيو .. أنا خوفت عليكي ناديت من برة ما سمعتيش فقلت أدخل أشوفك مالك قلقت .. قومي يلا ..

حور: حاضر

رحاب: كانت ها تمشي بس وقفت ثاني: حور أيه اللي في أيدك ده؟!

حور باستغراب: أيه اللي في أيدي؟

رحاب بقلق قربت ومسكت أيدها . ده أيه ده يا حور؟ . ده عامل زي الحرق.

حور بصدمة وهي تنظر على أيدها وافتكرت اللي مسكها من أيدها في الحلم .. بس الكارثة إنها ازاي في الحمام وهي أصلا كانت بتغير هدومها في الغرفة ..

رحاب: أيه ده يا حور .. انتي حرقتي ايدك فين؟

حور بتحرك رأسها: مش عارفة يا ماما .. أنا لما دخلت الشقة كنت كويسه ما كان فيا حاجة ..

رحاب بخوف بس حاولت ما يبان عليها: طب يلا قومي البسي هدومك .. يلا يا حور انتي ها تفضلي مصدومة في أيدك .

حور: حاضر .. قامت لبست هدومها وده كان تحت نظر رحاب عشان لا تريد تتركها وتخرج ..

رحاب بتحذير: حسك عينك تنامي ثاني في الحمام .

حور: ماما أنا أصلا ما حسيت بنفسي صدقيني . ممكن من التعب والإرهاق. بس صدقيني ما حسيت بنفسي نهائي .

رحاب: ماشي يا حور .. أظن إنك سمعتي كلامي .

حور: حاضر يا ماما .. اتوضت وصلت فروضها .. وطلعت على السرير وفضلت تنظر لأيدها . وبخوف أزاي ده كان حلم يا رب خفف عني يارب ..

" في أحد النوادي"

سمير: أهلا بالدكاترة.

وائل: أنتم متخيلين إني كل يوم ب أشوفكم الصبح وبالليل ..

عز: أنا أجازاتي خلصت وأخيرا ها انزل .. أنا وشروق ..

سمير بضحك: صح يا شبح ما أنت تزوجت ودخلت القفص خلاص وغير كده ها تكون قدامك دائما يا لعيب.. أنت والواد وائل أثنين صحاب واخدين أثنين صحاب.

عز: يخرب بيت عينك يا شيخ .. ربنا يخلي لي شروق يا عم ..

وائل: اعمل حسابك إنك ها تتخانقوا الخناقة التمام ..

عز: أخدت بالي ..

سمير بضحك: لو مش عجبك طلقني .. ها طلقني ..

عز بضحك: يخرب بيت فقرك يا سمير .. بمناسبة طلقني أنت عامل أيه مع حور يا وائل؟

وائل بحزن: ولا حاجة يا عز .. في فجوة بينا كبيرة .. دايما بحس إنها لا تريدني .. أو مش مجرد إحساس ده أنا متأكد ..

سمير: وأنت أيه اللي غصبك يا عم؟

وائل: بحبها فاهم بحبها ..

عز: سمير الحب ب يخلي الواحد أعمى .. قلبه بيكون لاغي عقله تماما ..

سمير: تمام معاك . بس ربنا قال ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة .. وغير القلب ما اتخلقش عشان يتهان يعني ..

وائل: أنا ها أحاول . وها احاول عشان أخليها تحبني .. حور حلم حياتي يا جماعة افهموا ده ..

عز: فاهمين يا وائل .. وأنا بعز حور جدا وزي أختي بس سمير عنده حق القلب ما اتخلقش عشان يتهان وفعلا لا ينفع ترمي نفسك في التهلكة كده ..

وائل: طب أعمل أيه؟!

سمير: اهملها لا تتعامل معها غير في حدود .. بمعنى عاملها بطريقتها .. وشوف رد فعلها أيه ..

وائل: على فكرة مش ها أتكلم .

سمير نظر لعز: طيب صاحبنا مهزق وعايزني أرمي الشاي ده في وجهه . عشان كده كتير بجد .. بقولك أيه لو ما تكلمت يا ابن الحلال يبقى تأخذ بعضك من قاصرها وتمشي ارحم قلبك يا ابن الناس .....

" الصبح بدأ يطلع"

كانت حور تصلي وبعد ما خلصت قعدت تدعي وسرحت وفاقت على صوت الموبايل ..

حور: هبة . هو يا انتي يا وائل الله يخرب بيت القرف ..

هبة: لامؤاخذة يا ست . احنا موجودين في الدنيا عشان نزعجك يلا قومي .. يلا خمس دقائق وأبقى عندك .

حور: منتظرة .

حور خرجت في الصالة ..

رحاب: يلا افطري قبل ما تنزلي ..

حور: لا يا ماما ما عنديش نفس دلوقتي .. ها ابقى أكل مع باقي الجروب هناك في المستشفى ..

رحاب: يا بنتي ها تقعي من طولك .

حور: لا تخافي عليا يا ست الكل وقطع كلامهم رنة الموبايل .. طب أنا ها انزل بقى عشان هبة تحت ...

" في عربية هبة"

هبة بحماس: أنا متحمسة أوي لحالة مرام دي ..

حور: عادي يعني يا هبة زيها زي أي حالة ..

هبة: لا انتي شوفتي امبارح دكتور رؤوف كان يتكلم عليها أزاي ما حدش عارف يشخصها فاهمة؟ وغمزت لها دي حاجة في ملعبنا يا صاحبي ..

حور بضحك: والله مجنونة ..

هبة: يلا وصلنا ..

" في المستشفى"

حور أول ما دخلت وقفت .. وقلبها انقبض فجأة ..

هبة باستغراب: مالك يا حور وقفتي ليه؟!

حور: مش عارفة قلبي انقبض .

عز باستهزاء : أهلا. أهلا بأنوار المستشفى يلا يا حلوة منك ليها عشان نشوف الحالة عشان جات ..

هبة خبطته في كتفه: يخرب بيت برودك يا شيخ ده منظر واحد جاي من اجازة .. بقولك أيه أنا أصلا متحمسة جدا ..

عز: كلنا يا بنتي .. بقولك أيه دول جيبنها مربوطة بطريقة أنا ك عز خوفت ..

هبة باستغراب: للدرجة دي؟

عز: ربنا يستر بجد . ونظر لحور: مالك يا حور !

حور: ولا حاجة يا عز .

عز بشك: تمام . طب يلا بينا .. قربوا من غرفة مرام ..

وبهمس: متدخليش يا حور ..

حور وقفت ونظرت لعز: أنت قولت حاجة يا عز ..

عز: لا ما قلت حاجة .

نفس الهمس: متدخليش يا حور .

حور وقفت وقلبها انقبض أكتر من الأول عز وهبة نظروا لها باستغراب: مالك في أيه؟!

حور: بقولكم أيه أنا حاسة إني دايخة .. أنا ها ادخل المكتب وأنتم شوفوا الحالة وقولولي..

هبة: طب استني ها أجي معاكي انتي وجهك أصفر أصلا ..

حور: لا أنا تمام روحوا وبعدين قولوا لي وسلبتهم ومشيت من غير ما تسمع ردهم .

عز: هي مالها يا هبة؟

هبة: مش عارفة والله يا عز .. أنا قلقت عليها .....

" في مكتب حور"

حور بقت رايحة جاية في المكتب وقلبها ب ينبض بسرعة وحاسة أنها مش قادرة تتنفس .أخذت حقيبتها وقررت تمشي ..

حور: لو حد سأل عليا قولي لهم تعبت أوي وروحت تمام؟

الريسبشن: تمام حاضر...

" في بيت حور"

رحاب: مين جه؟

حور: أنا يا ماما

رحاب بخضة: مالك يا بنتي مش متعودة ترجعي بدري انتي كويسة؟!

حور: تعبت بس شوية يا ماما

رحاب: قولت لكي ها تتعبي .. ما سمعتي الكلام .. اللي ما يسمع كلام أمه .طب ادخلي غيري هدومك يا حبيبتي لحد ما أجهز الغداء ..

حور: حاضر يا ماما ..

حور دخلت تغير هدومها وبصت لأيدها وانتفضت أيه ده دي اختفت .. وبخوف: ايه ده بقى هو أيه اللي ب يحصل ده؟

رحاب: حور تعالي كلمي على التليفون ..

حور بخوف نظرت لها ونظرت على ايدها: ماما العلامة اختفت ..

رحاب باستفهام: علامة أيه يا حور؟

حور باستغراب: يا ماما ركزي اللي قولتي عليها امبارح لما لقتيني نايمة في الحمام.

الحرق يا ماما .

رحاب بخضة: حرق وريني؟ وغير هو انتي نمتي في الحمام يا حور؟ يا خبر ده اللي أخذته من شغلك .

حور باستغراب: ماما المهم دلوقتي انتي دخلتي ورايا بعد ما دخلت الأوضة امبارح ودخلتي لي الحمام ..

رحاب: انتي سخنة يا حور يا حبيبتي تعبانة . أيه اللي انتي بتقوليه ده؟ .. حور أنا دخلت نمت بعد انتي ما دخلتي أوضتك على طول يا حبيبتي حتى اسألي علي

حور بصدمة: نعم؟! ....

الفصل الثالث

" في المستشفى"

د.رؤوف: امال فين حور؟

هبة: تعبت يا دكتور وما قدرتش تدخل

وائل بقلق: هي كويسه؟!

هبة: مش عارفة بس شكلها لا يطمن ..

د.رؤوف: طيب يلا نشوف الحالة ...

" غرفة الحالة مرام"

الممرضين قاموا بتكتيفها ..

شروق بهمس: على فكرة يا جماعة الحالة دي مريبة بجد .

د.رؤوف: نورتينا يا مرام .

مرام: ها يجي ها يجي .. ها يجي.. ها يجي .

سمير باستغراب: مين اللي جاي؟!

مرام: ها يجي . ها يجي. ها يجي ....

" عند حور"

رحاب: اهدي كده ونامي شوية .. انتي واضح انك مرهقة وتعبانة ومش مركزة يلا يا حور وسابتها وخرجت ..

حور: لا أنا واثقة إن ماما كانت معي في الأوضة .. طب أزاي وماما بتقول لا؟

امال أنا مين كان عندي في الأوضة! مين؟ وفضلت ماسكة رأسها .. والمكان فجأة ظلم .. وفي همس كتير حواليها .. انتفضت وبصريخ ماما . ماما .

بهمس: ما حدش ها يسمعك .. انتي هنا في عالمي أنا ..

حور بخوف: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ..

صوت ضحكة عالية.. أنا لا شيطان ولا جن ..

حور بخوف: طب طالما أنت لا كده ولا كده .. عايز مني ايه .. وليه مش شيفاك؟ والنور فتح ثاني ..

علي: حور .. أيه يا حبيبتي انتي ب تنامي وانتي قاعدة عادي كده؟!

حور انتفضت وبصت حواليها لقت نفسها في غرفتها: علي أنت هنا من امتى؟!

علي: بسم الله .. مالك يا بنتي .. أنا بقالي شوية هنا .. دخلت

لقيتك ماسكة رأسك كلها عرق .. انتي تعبانة أوي كده تعالي يلا أخدك للدكتور عشان شكلك لا يطمن عشان اطمن عليكي ..

حور: لا لا أنا ها انام وبإذن الله لما أصحى ها أكون كويسه ..

علي: حور بطلي مقاوحة

حور: لا تقلق عليا . والله لو لقيت نفسي تعبت أكتر ها اجيلك بنفسي ونروح للدكتور .....

" في مكتب د.رؤوف"

عز: دكتور الحالة دي غريبة أوي بجد تخوف ..

شروق وهبة: أيوه فعلا .. دي مش غريبة دي مرعبة .

سمير بخوف: أنا متنازل عنها .. أنتو شوفتها لما بقولها مين اللي جاي مسكت في رقبتي ازاي .. دي كانت ها تموتني حسبي الله ونعم الوكيل. د.رؤوف بحده: في أيه يا دكاترة .. احنا ها نهزر ولا أيه .. الحالة دي مهمة جدا .. اثبتوا نفسكم فيها .. ونظر ل وائل: وائل أنت وحور الحالة دي اشرفوا عليها .. راقبوا تصرفاتها .. كل حالة بيكون لها نقطة ضعف .. اعرفوها وها تسهل عليكم كتير ..

وائل: حاضر يا دكتور ها أقول لحور ..

د.رؤوف: والباقي يكتبوا ملاحظات عنها . وأتمنى انكم تكونوا عند حسن ظني وسابهم ومشي ..

سمير: واضح إن احنا داخلين على مرار طافح .....

" عند حور"

حور صلت فروضها وطلعت قعدت مع أمها وعلي أخوها .

رحاب: ياه يا حور .. بقالك كتير أوي ما قعدتيش معنا كده .

حور: يلا أهو عشان تعرفي اني مش حرماكم من حاجة ..

رحاب: بلا نيلة يا اختي .. ده انتي وأخوكي دايما حارقين دمي ..

علي: طب وأنا مالي يا ست ماما .. أنا تكلمت . ده احنا بنحبك والله .

رحاب: اللي يحبني يسمع كلامي . مش تنحروا في قلبي كده ونظرت لحور..

عاملة أيه مع وائل؟!

وجرس الباب رن ..

علي وهو رايح يفتح ..

حور باندفاع: ده وائل .

علي فتح لقى وائل فعلا .

علي باستغراب: انتي عرفتي ازاي؟

حور: مش عارفة والله ..

وائل باستغراب: هو في أيه؟؟

رحاب بفرحة: أصل واضح كده إن قلبها حس إنك انت يا ابني اللي على الباب.

وائل بأمل: بجد يا حور

حور بنفاذ صبر: في أيه يا جماعة . دي كانت كلمة يعني .

رحاب: بقت تنظر لها عشان تسكت: طب أنا ها اعملكم حاجة تشربوها .. اقعدي مع خطيبك يا ميلة بختي في الدنيا ..

حور: اقعد يا وائل .. عملتم أيه في حالة مرام؟!

وائل: ما تكلمتيش؟ هو لازم أنا أكلمك عشان تكلمي بس على العموم مش ده اللي جاي عشانه ..

حور: طيب طالما أنت مش جاي عشان كده بتكلم فيه ليه؟

وائل اتنهد بحزن: ماشي يا حور حقك عليا يا ستي ..

حور: خلينا في المهم دلوقتي .. حالة مرام طلعت أيه؟!

وائل: لسه ما شخصناها

حور: أزاي؟

وائل: أول ما دخلنا فضلت تقول كلام مش مفهوم . وبعدين لقيناها بتقول ها يجي. ها ييجي. مفيش على لسانها غير الكلمة دي. وسمير سألها مين ده اللي ها يجي

وفجأة لقيناها مسكته من رقبته بطريقة تخض ..

حور قلبها انقبض بس حاولت ما يبان عليها . عادي يعني أكيد عدوانية ولا حاجة على أساس إن أول مرة نتعرض لحاجة زي دي..

وائل: لا يا حور مش عادي . دي مسكت راجل بقوة راجل مش قوة بنت أبدا ..

انتي ما شوفتيش المنظر. واضح إن احنا ها نعاني منها بجد ..

حور قلبها انقبض أكتر بس برضه حاولت ما يبان عليها .. يوم أسيبكم وأمشي فيه بدري ويحصل كل ده ..

وائل: انتي مشيتي ليه صح؟ انتي كويسة ؟

قطع كلامهم دخول رحاب..

رحاب: عشان ما بتسمع الكلام يا وائل . ما ب تفطر وغلبتني في الأكل .. والله أنا خايفة تقع من طولها ولا يحصلها حاجة لا قدر الله حاجة. إذا كان في الشارع أو في المستشفى .. ده وجهها يا حبة عيني الفترة دي دايما أصفر كده ..

حور بنفاذ صبر: ماما خلاص . ها ننشر غسيلنا قدام الناس؟

رحاب: وائل مش ناس . وائل خطيبك يعني من العيلة .. والنبي يا ابني عقلها ممكن تسمع كلامك ..

وائل: بنتك ما بتسمعش كلام حد يا أمي . ها أستأذن أنا بقى بعد أذنكم ونظر لحور: لازم تحضري بكرة عشان أنا وانتي اللي ها

نشرف على حالة مرام ولازم تشوفيها عشان انتي الوحيدة اللي لحد دلوقتي لسه ما شوفتيهاش ..

رحاب: كده يا وائل .. أنت جاي في أيه ورايح في أيه ..

وائل: اعتذر يا أمي .. بس أنا بجد مرهق جدا ..

رحاب: ربنا يقويك يا ابني يا رب

وائل: اللهم أمين يا رب .....

رحاب: أنا نفسي أعرف بتعامليه كده ليه؟ ده شكله يا حبة عيني مرهق وانتي جبلة ما عندك إحساس وبتعامليه وحش ..

حور: ماما لو سمحتي بس ..

رحاب: طبعا بس ما هو الكلام مش عجبك ولا على هواكي ..

حور: استغفر الله . ماما أنا داخلة أنام عشان الشغل بكره تصبحي على خير .

علي: خلاص يا ماما سيبيها على راحتها .

رحاب: هو ده اللي ب اخده منكم يا أولاد محمد ها تفقعوا مرارتي ...

" في غرفة حور"

موبايلها يرن ..

حور: أيه يا هبة؟

هبة: أيه يا حبيبتي كويسة دلوقتي؟ انتي كنتي تعبانة أوي الصبح..

حور: الحمد لله أحسن .

هبة: والله يا بنتي أنا لو عليا كنت خليتك تاخدي اجازة بس دكتور رؤوف الحالة الجديدة دي عاملة له هسهس .

حور: واضح .. وائل حكى لي.

هبة: الواد سمير .. ميت في جلده أصلا بقولك أيه أنا كنت بكلم شروق دلوقتي وقالت لي أن رقبة سمير فيها كسر أصلا ..

حور باستغراب: للدرجة دي؟

هبة: البنت قادرة أوي عصبها ناشف بنت اللذين .. برغم لو شوفتيها رفيعة جدا تحسي أنها ما ب تاكلش أصلا يعني ما يطلع منها خالص إنها تكسر رقبة سمير . ده احنا ها نشوف أيام سودة الفترة الجاية ..

حور: أخذت بالي .. طب يلا روحي نامي وأنا كمان عشان نبقى فايقين الصبح.

هبة: اشطه تصبحي على خير ..

حور أول ما غمضت عينيها لقت نفسها في نفس البدروم بس المرة دي لقت بنت مربوطة في سرير ..

البنت بصريخ: ساعديني .. من فضلك ساعديني قبل ما يجوا .

حور بدأت تفكها: مين دول وانتي مين وب تعملي أيه هنا؟!

البنت بابتسامة خبيثة وصوت غريب: م ررررررام ....

الفصل الرابع

سمير: آه يا رقبتي . الله يلعن الشغلة اللي أنا فيها دي . أبويا قالي بلاش. قولت له لا أعالج الناس وأحل مشاكلهم .. ومن ناحية اتحل فهو اتحل رقبتي في مكانها..

عز وشروق ضحكوا .

سمير: اضحكوا . اضحكوا . ما انتم مش حاسيين باللي أنا فيه .

وائل: ألف سلامة عليك يا صاحبي .. انتم ب تضحكوا على أيه؟!

شروق بضحك: أصل عمال يندب على نفسه من الصبح ..

وائل بضحك: ما هي دي عادته ولا يشتريها هو انتم لسه تعرفوه؟

شروق وعز ضحكوا جامد .. صح والله فعلا ..

سمير: حتى أنت يا وائل شكرا يا صحابي .. الصحاب في إجازة فعلا انتم ما ب تكذبوا ..

وائل وشرق وعز ضحكوا جامد: خلاص بقى يا صاحبي ده انت حبيبنا والله ..

سمير: بس أنا ما لي غير حور عصب المستشفى هي اللي ها تجيب لي حقي.

وائل بحزن: حور ..

شروق: وائل . عز حكى لي اللي حصل صدقني هي مش ب تكرهك والله .. أنا وهبة عارفين كده كويس ..

وائل بحزن: وبرضه ولا ب تحبني يا شروق ..

عز: هي كلمتك اليوم؟!

وائل: لا أنا لسه جاي من عندها من البيت .. والموضوع ولا كان فارق معها .

شروق: شوف أسوء حاجة في حور إنها ما بتفكر في حاجة تانية . حور كده من أيام الجامعة يا وائل .. حور ما بتعرف تبين مشاعرها لحد أبدا ف بتطلع بدبش وحاجات كده فظيعة بس حرفيا قلبها أبيض وطيبة جدا أنا وهبة أكتر ناس عرفنها وكمان د.رؤوف عشان يعتبر هو اللي مربي حور بعد د. محمد والدها الله يرحمه..

بس صدقني حور بس محتاجة وقت وغير كمان الفترة دي عرفت من هبة إنها تعبانة . أنا عايز أطمن عليها والله ..

وائل: آه باين عليها ..وجهها الفترة دي دايما أصفر وتحسي أنها ما ب تنام كويس أنا قلقان عليها بجد ....

" عند حور"

حور انتفضت: لا إله إلا الله .. مرام ! هي تعرفني منين عشان تجيلي في أحلامي، أنا أكيد عشان بفكر في الحالة كتير هي لا تعرفني ولا أنا أعرفها أصلا.. أعوذ بالله ..

رحاب: حور يلا قومي في أيه! على فكرة انتي لازم تروحي لدكتور . وجهك أصفر يا حبيبتي من التعب ..

حور لنفسها: أصفر من الكوابيس وحياتي عندك.. لا يا ماما أنا تمام هو بس ها أهتم بأكلي الفترة دي وأخد مقويات والدنيا تضبط ..

رحاب: انتي في حاجة مأثرة عليكي يا حور أحكي لي يا حبيبتي .. أنا أمك أسمعك مفيش حد ها يخاف ولا يخلي باله منك غير أنا وأخوكي .

حور: مفيش أنا تمام .. أنا ها أقوم أصلي بقى عشان ألبس وأروح الشغل رحاب: مش ها تنزلي غير لما تأكلي . أنا قلت أهو ..

حور: حاضر يا ماما . طب أيه رأيك اعملي لي ساندويتشات وأكلها هناك عشان لا أتأخر بس ..

رحاب: ماشي يا ستي .. ها أقوم أعملها لكي ..

حور قامت وصلت فروضها وأخذت أكلها ومشيت على الشغل ..

" في المستشفى"

شروق: أهي ست حور شرفت أخيرا .

حور: شروق وحشتيني والله .

شروق: لو كنت وحشتك كنتي استنيتيني امبارح وما مشيتيش .

حور: كنت تعبانة ما قدرت ..

شروق: مالك يا حبيبتي؟!

حور: ارهاق بس وضغط الشغل والكلام ده . وبهمس وضغط وائل عليا ..

شروق: بس وائل ما ب يضغط عليكي .

حور: أنا عارفة . بس وجوده ضغط بالنسبة لي ..

شروق: انتي معه عشان والدتك صح .. لا ينفع ده غلط لا تستمري في حاجة انتي مش عايزاها عشان حد ثاني أيا كان مكانته في حياتك .. أصل الشخص ده مش هو اللي ها يعيش ده انتي وغير انتي كده بتظلمي وائل .. ووائل بصراحة ب يحبك بجد..

حور بحزن: عارفة والله يا شروق أنا نفسي أعطيه حب زي اللي ب يعطيه لي بس مش عارفة .. حقيقي مش عارفة .. وكل ما الفكرة تيجي في بالي أصلا بتعب نفسيا ..

شروق: خلاص يبقى انهي الموضوع أحسن .. وكده كده الزواج قسمة ونصيب.

حور: حاضر.

سمير: حور عصب المستشفى جات .

حور بضحك: يا عيني يا ابني .

سمير: حتى انتي ب تضحكي . انتم مش جدعان ليه يا جماعة ..

حور: والله ما قصدي .. بس بجد مريضة زي دي يطلع كل ده منها!

سمير: أنا أصلا خلاص تركت الحالة دي وما ليش حرفيا دعوة بيها..

حور: سمير بطل هبل . احنا كلنا مع بعض وأيد واحدة لا ينفع أيد حد فينا تفك فاهمني؟

سمير: حور أنا بجد مش مطمن، اسألي عليها حتى شروق .. وليه تسأليها ما انتي ها تشوفي بنفسك .. تفضلي بقى عشان وائل منتظرك عشان تشوفيها ..

حور قلبها انقبض: لا أنا مرام دي ها شوفها بعد حالة الوسواس القهري الأول.

سمير: حور بلا وسواس بلا زفت دلوقتي د.رؤوف تقريبا دي أهم

حالة عنده في المستشفى كأنه داخل عليها سحب بجد حاجة تنرفز..

حور: برضه ها شوف حالة الوسواس الأول .. مش ها أبدأ شغلي الأساسي مع ناس عشان حالة لسه جاية جديدة أصلا.

شروق: حور صح يا سمير احنا أيه ها يفضل شغلنا الشاغل ست مرام..

سمير: أنا عارف اني مش ها اخد ولا حق ولا باطل .. تفضلي .

حور: انت اللي ها تتفضل معي عشان نروح ل دنيا مريضة الوسواس القهري ..

"غرفة دنيا"

أول ما دخلوا لقوها هي اللي بتغير ملايات السرير .

حور: أيه يا دنيا بتغيري الملايات ليه؟!

دنيا: مش نظيفة مش عجباني .. الغرفة أصلا ريحتها وحشة وفيها كركبة وشكلها وحش بجد انتي مش شايفة .

حور: بس مفيش حاجة من الحاجات دي الغرفة زي الفل أهي . وب تتنظف كل يوم يا دنيا . وكانت لسه ها تقعد ..

دنيا: لا أوعي تقعدي .. الكرسي مترب ملوث ..

حور: مترب ملوث! طب أيه ها نعمل أيه؟

دنيا: استني! ها أجيب منظف عشان تقعدي براحتك .. أنا قلت للي بتنظف تجيب لي الحاجات دي عشان لو أنا حبيت أنظف في أي وقت ..

حور بابتسامة: كويس والله.. طب تمام خلاص أنا كده . كده كنت ها امشي لا تتعبي نفسك ..

دنيا: تمام ماشي ....

"حور وسمير في ممر المستشفى"

سمير: وسواس قهري بحت بجد .

حور: اسمع احنا لازم نتعامل معها كالآتي . لازم نحسسها ان اللي ب يتعامل معنا هو المرض مش هي خالص ..

عشان لو هي حست إن احنا ب نساعدها مش ها تتقبل ده نهائي.. ولازم نصبر عليها عشان ده سبب من أسباب إن نتخلص من أعراض الوسواس ..

أكد على الممرضين يا سمير إنهم يتعاملوا معها بالطريقة اللي بقولك عليها دي وعايزين كمان نخليها تركز على الحاجات الإيجابية اللي في حياتها وخلي بالك مريض الوسواس ب يكره مرضه أكتر مننا عشان كده لا ينفع نتعامل معه بعنف عشان تتخلص من المرض وبإذن الله لو مشينا على كل اللي قولته لك ده الدنيا ها تضبط معنا ونبه على الممرضين بالكلام ده برضه ..

سمير: حاضر يا عصب المستشفى ..

حور بضحك: ما تتلم يا ابني .. فظيع يا سمير والله ..

(الوسواس القهري ده فكر من الأفكار اللي ب تتسلط على المريض بتخليه يكرر سلوك بطريقة إجبارية وتسيطر عليه وكمان المريض للأسف ما ب يعرف يقاومه أو إنه يتوقف عن التفكير أو عن الأفعال الخاصة به برغم إن المريض ممكن يكون واعي جدا بغرابته وعدم وجود أي فايدة ليه بس برضه المريض ب يحس بالقلق والتوتر لو حاول مقاومته ودايما ب يحس بإلحاح جواه إنه يعمل الحاجة اللي أفكاره عايزاه ينفذها وخلاص .. وطبعا مرض الوسواس له أعراض الخوف من التلوث أو الأوساخ .. عايز دايما الحاجات منظمة ومترتبة .. أفكاره عدوانية أو متوحشة حول أذية نفسه أو اللي حواليه ب يتجنب المواقف اللي ممكن تسبب له الوساوس زي إنك تسلم عليه وايدك تلمس ايده .. الوسواس له مضاعفات ناتجة عن مشاكل كمان منها .. مشاكل صحية زي التهاب الجلد من كتر غسل الايدين .. علاقاته بتكون فيها اضطراب باللي حواليه بيكون ما عنده أمل في الحياة خالص وب يجيلوا أفكار انتحارية) ...

هبة: حور تعالي د.رؤوف عايزك .. ووائل قاعد معه منتظرك .

حور: تمام جاية ..

" في مكتب د.رؤوف"

حور: أنا أسفة يا دكتور بس كنت ب اشوف حالة دينا ..

رؤوف: مفيش أسف يا حور أنا عارف انتي ب تعملي ايه كويس ربنا يقويكي .

حور بابتسامة: شكرا يا دكتور .

د.رؤوف: اسمعي يا حور انتي ووائل حالة مرام اشرفوا عليها . وأنا ها اتابعكم لا تقلقوا . أنا عارف إن الحالة صعبة وجديدة عليكم بس برضه لازم تخوضوا التجربة وأنا واثق انكم ها تكونوا عند حسن ظني ..

حور ووائل: شكرا يا دكتور .. دي شهادة نعتز بيها ..

كل ما يقربوا من غرفة مرام حور قلبها ينقبض أكتر ..

حور مسكت وائل من ايديه : انتظر وائل أنا ليه قلبي مقبوض؟!

وائل: ممكن بس عشان الكلام اللي سمعتيه عليها مننا اهدي كده وزيها زي أي حالة بس الفرق إن احنا لازم نبذل مجهود أكتر من الأول وأهدى كده ماشي ..

حور: حاضر يا وائل ..

"**غرفة مرام**"

حور دخلت لقتها قعدة وتعطيهم ظهرها ..

وائل: مرام ازيك اليوم ..

مرام انتبهت له بس فضلت مركزة على حور ..

حور واقفة مصدومة ولنفسها: ازاي؟ دي هي اللي شوفتها هي نفس ملامحها .. طب ازاي. ازاي ..

مرام تخطت وائل وبدأت تقرب من حور كانت ها تمسكها من رقبتها بس حور مسكت ايديها بسرعة .

مرام بضحكة خبيثة: زكية وبفحيح أفاعي يا حور ..

حور نظرت ل وائل وعينيها خائفة بس ب تحاول إن مرام لا ترى ده في عينيها .

مرام بابتسامة: خائفة؟! وببراءة ده مش وقت خوف .. الخوف لسه ما جاش ..

لسه ما جاش يا حور ها يجيلك .. ها يحيلك .. ها يجيلك .... ..

الفصل الخامس

هبة: شروق فكرك مرام دي تكون حالتها أيه؟!

شروق: مش عارفة والله بس أنا مستغربة أوي أول مرة تجيلنا حالة كده، دلوقتي ها نعرف من حور ووائل ممكن يوصلوا لحاجة احنا مشوفنهاش.

هبة: ربنا يستر بجد ..

" غرفة مرام"

حور بعصبية: اتعدلي لي كده .

وائل: حور اهدي لا ينفع كده خالص.

حور: هي أكيد بتمثل علينا .

مرام بابتسامة سمجة: ها يجيلك يا حور .. ها يجيلك يا حور ..

وائل أخذ حور وخرج عشان فعلا لقى حور ها تفقد السيطرة على نفسها.

حور: اوعى يا وائل .

هبة وشروق وعز وسمير جم على صوتهم ..

هبة: في أيه؟

وائل: الست هانم تعصبت عليها جوة .. احنا من امتى يا دكتورة حور ينفع نتعصب على مريض مهما كانت حالته؟

حور: البنت دي بتمثل علينا .

وائل: يا ترى عرفتي أزاي . هي أكيد ب تلعب بتفكيرنا . وأنا مش محتاج أفهمك ده .. انتي أول مرة تبقي عصبية على مريضة .. وده من الأساليب اللي ب نتبعهاش مع مريض أبدا يا حور ..

حور: أنا ها اعتذر عن الحالة دي .

كلهم بصدمة: نعم؟

سمير: ألف حمد وشكر لك يا رب .. أهي عصب المستشفى بذات نفسها قالت. المريضة دي بقى ترجع من مكان ما جات .

وائل: استنى انت دلوقتي. انتي من امتى يا حور وانتي ب تتنازلي عن حالة بالسهولة دي؟

حور: تقدر تفهمني عرفت اسمي منين وهي أصلا ما شافتنيش هي شافتكم انتم بس .

وائل سكت ..

حور: ها رد عليا .. طبعا مفيش رد .. البنت دي فيها حاجة مش طبيعية تمام؟ وسابتهم ومشيت ...

" في مكتب حور"

حور رايحة جاية في المكتب بعصبية.

هبة وشروق دخلوا ..

حور: لو انتم جايين تسألوني على الحالة خلاص أنا مش ها اكمل تمام؟

هبة: طب ممكن تهدي هي قالت لكي أيه جوة وصلتك لكده؟

حور: بقت كلمة ها يجيلك يا حور . ها يجيلك يا حور . ب تتردد في أذنها زي جرس الإنذار .. أنا عايزة أقعد لوحدي ممكن؟!

هبة وشروق بصوا لبعض: طيب تمام يا حبيبتي أهم حاجة تهدي..

حور بقى قلبها ينبض بسرعة وقعدت على مكتبها وأول ما وضعت راسها على المكتب لقت نفسها في البدروم ..

وبهمس لا تتركي مرام ..

حور بعصبية: أنت مين؟ لو عندك الجرأة قولي أنت مين؟

سمعت ضحكة عالية وبهدوء: حلوة وانتي متعصبة على فكرة.

حور باستغراب: واو شيطان قليل الأدب وب يعاكس جديدة دي والله ..

سمعت ضحكة عالية ثانية . بس لقت نفسها تبتسم تلقائي ..

وائل: حور . حور

حور انتفضت وبصت حواليها لقت نفسها في مكتبها ..

وائل: انتي تعبانة يا حور .. كفاية مقاوحة وتعالي أخدك للدكتور.

حور سرحانة ..

وائل باستغراب: حور.. حور

حور فاقت: أيه يا وائل أيه؟!

وائل: أيه؟ انتي سرحانة ! سرحانة في أيه كده؟!

حور: أكيد في حالة مرام اللي ها تجيب لنا الأمراض اللي العلم اكتشفها واللي لسه ما اكتشفها دي ..

وائل: بلاش تسيبي الحالة وفكري تاني برضه . بس أنا رأيي بلاش يا حور.

حور: حاضر يا وائل.

وائل بابتسامة: تعالي بقى ننزل نقعد في كافيتريا المستشفى تحت احنا وباقي العيال.

حور: أنت عندك حق فعلا هما عيال يلا ننزلهم ...

" في الكافيتريا"

سمير بضحك: ما شاء الله عصب المستشفى ها تنورنا وتقعد معنا لا.لا هو ايه اللي حصل في الدنيا؟

حور: بطل تقولي عصب المستشفى دي .

سمير: خلينا واقعيين انتي بجد عصب المستشفى انتي أي حاجة بتمشيها لنا بجد انتي ونعم الصديقة حبيب قلبي يا أبو الصحاب.

وائل: ما تتلم يا حاج كتك وجع في قلبك.

سمير بضحك: أسفين يا ريس .

عز: استقريتي على ايه يا حور . ها تسيبي الحالة؟!

حور: مش عارفة والله يا عز بس أنا ها اشوف ..

عز: أنا واثق انك ها توصلي لحل.

حور: الواحد من كتر القاعدة مع المرضى هنيجي مرضى هنا في يوم من الأيام .

شروق: بحس بالإحساس ده كتير أوي برضه ..

سمير: ب يجيلكم إحساس! احنا أصلا بقينا مرضى خلاص ..

كلهم ضحكوا ..

حور: طب يلا كفاية كده .. كل واحد على شغله وكفاية لقلقة في

المستشفى الحب ولع في الذرة أوي كده للدرجة دي ولا أيه يا عز أنت وشروق! عندكم بيت يلمكم وضحكت ..

عز بضحك ونظر لشروق: مركزة معانا أوي عصب المستشفى ..

حور: أنا كمان يا عز . أنا مركزة مع كل واحد فيكم يلا امشوا كل واحد على شغله يلا يا دكتور منك ليه ..

سمير بضحك: عاملة زي الفرخة اللي بتلم عيالها يخرب بيت كده.

حور: يلا اتكلوا على الله ....

" في ممر المستشفى"

الشخص: لو سمحتي .

حور فضلت مصدومة ودي أول مرة تحصل إن حور تصدم على راجل لدرجة إن كلامها طلع مش طبيعي: نعم حضرتك أقدر أخدمك بحاجة؟!

الشخص بابتسامة: آه ياريت عشان الريسبشن توهني ..

حور ابتسمت: حضرتك عايز دكتور ولا ب تسأل على مريض؟

الشخص: بصراحة أنا عايز دكتورة حور ..

حور بابتسامة: حظك بقى .. أنا دكتورة حور .

الشخص بابتسامة: طب الحمد لله أخيرا .

حور: اتفضل حضرتك معي على مكتبي .

الشخص: تمام .....

" غرفة مكتب حور"

حور: اتفضل حضرتك

الشخص: أنا أخو مرام

حور: أهلا وسهلا حضرتك .. مرام؟! هو حضرتك عرفتني أزاي أصل أنا اليوم أول مرة أشوف مرام ومش أنا لوحدي اللي ماسكة الحالة..

الشخص: أنا قابلت دكتور قالي روح لعصب المستشفى هي ها تقدر تفيدك على حالتها ..

حور بهمس مش مسموع: يا ابن اللذين يا سمير ..

الشخص: أسف ما سمعت يا دكتورة.

حور: لا ما قولتش حاجة .. شوف حضرتك هو احنا لحد دلوقتي ما شخصناش الحالة .

حالتها جديدة علينا بصراحة ..هو ممكن أسألك سؤال.. هي وصلت للحالة دي أزاي؟

الشخص بهدوء: مش عارف .. أنا بصراحة كنت مسافر ولسه راجع..

حور بشك: تمام على العموم ها نحاول معها ..

الشخص: على العموم شكرا لحضرتك جدا وأنا ها اتابع الحالة مع

حضرتك برضه.

حور: تمام جدا ماشي ..

حور لنفسها: أيه الرجل ده أيه الحلاوة دي؟ أيه قلة الأدب اللي أنا فيها دي؟ وضحكت على نفسها أما وريتك يا سمير الكلب ما أبقى أنا ..

حور: أنت يا كلب السرايا

سمير: شكرا يا أختي

حور: أنت أزاي تقول لأهل مريض روح لعصب المستشفى؟

سمير: الله أكبر مشهورة يا حور . صيتك مسمع .. هو عرف أزاي صح؟

حور: أنا اللي جاية أسأل عشان أنت اللي بتقولي كده دايما ..

سمير باستغراب: أنا ما قابلتش حد من أهالي المرضى خالص يا حور والله.

حور: امال مين اللي قاله؟

سمير: مش عارف والله .. بس ممكن يكون عز لا تنسي إنه قالك كده هو كمان تحت واحنا في الكافيتريا .. حظك أهو جاي هو ووائل ..

حور: عز مش أي حد يقال له روح لعصب المستشفى احنا ها

نهزر ده بينا وبين بعض ماشي لكن كمان يوصل لأهالي المرضى لا بقى ..

عز باستغراب: أنا مش فاهم حاجة.

حور: أخو مرام كان قاعد معي في مكتبي وقالي إن في حد قابله وقاله روح لعصب المستشفى وهي ها تفيدك. برغم إني مش لوحدي اللي ماسكة الحالة بس تمام .. على العموم لا يتقال كده لأهالي المرضى تاني ممكن؟

وائل: ثانية . ثانية بس أخو مرام أزاي وأخو مرام كان قاعد معي فوق .

حور قلبها انقبض ولا تعرف من ايه ممكن يكون أخ ثاني ولا حاجة .

وائل: الملف الخاص بمرام ب يقول مرام عندها أخ واحد بس .. وأخوها ده كان قاعد معي فوق أنا مستغرب أصلا إنك بتقولي إن أخوها كان قاعد معاكي ..

حور: والله قالي إنه أخوها .

وائل: طب هو ما قالك اسمه ايه؟

حور: لا ما قال ولا حتى سألته . هو ما قال غير إنه اخو مرام بس.

هبة: أنسة مجنونة هانم

حور: هبة مش وقتك خالص .

هبة: يا ست أنا جاية أسألك على حاجة أصل البنت موظفة الريسبشن شافتك واقفة في الممر بتكلمي نفسك.

حور بصدمة: نعم بكلم نفسي ايه؟! ده امتى ده؟!

هبة: بقاله شوية الحوار ده .. وبضحك انتي اتجننتي بدري بدري ليه كده؟

حور: في حاجة غريبة انا مش عارفة في ايه؟! وسابتهم ومشيت ..

هبة: على فين؟

حور: على غرفة مرام . أنا ها اعرف ايه حكايتها ..

وائل: طب استني انا هاجي معاكي .

حور: لا لا أنا عايزة ابقى معها لوحدي .

وائل: طيب تمام على العموم سيطري على أعصابك تمام وها استناكي عشان نروح مع بعض ..

حور: أنا ها اشوفها ونروح على طول ..

" في غرفة مرام"

حور أول ما دخلت لقيتها واقفة تلعب في شعرها وبدندن أغنية..

حور: أحم .. أنا ب أعتذر لكي على اللي حصل مني بس ما كنت أقصد ..

مرام نظرت لها بخبث وقربت منها: هو قالك لا تتركي حالتي صح؟

حور: هو مين؟ بس على العموم تعالي ندردش مع بعض .

مرام: ندردش؟ بس انتي مش بتاعة دردشة يا حور . انتي حياتك كئيبة ومملة وما فيها أي تطوير حقيقي ..

حور ب تحاول تسيطر على نفسها: شكرا يا مرام مش عارفة أقولك أيه .

مرام بخبث: عجبك صح!

حور باستغراب: هو مين؟

مرام بابتسامة سمجة وخبيثة: اللي عينك ما نزلت من عليه طول ما كنتي قاعدة بتكلميه .. أنا عارفة عنك كل حاجة وبشوفك دايما ب تعملي ايه في كل وقت وفي كل مكان ..

حور: وقفت عشان هي مش ضامنة هي ممكن تعمل فيها ايه دلوقتي .. على العموم ها ندردش بكرة سلام يا مرام .. وسابتها

ومشيت بس وقفت من كلامها.

مرام بخبث: ها يكون جواكي قريب أوي يا حور .. وقربت منها جدا ووقفت قدامها .. ها يكون جواكي وشاورت على بطنها ها يكبر في رحمك وها يكون بمزاجك مش غصب عنك وضحكت ضحكة غريبة ....



الفصل السادس

رحاب: علي كلم أختك شوفها اتأخرت ليه كده!

علي: تلاقي عندها لسه حالات يا ماما وغير من شوية كنت بكلم هبة وقالت لي إن هي الحالة اللي جات لهم جديد دي حالة صعبة ازاي لدرجة إن حور اليوم كانت ها تسيب الحالة ..

رحاب: ليه يا ابني أيه اللي حصل؟

علي: حور تعصبت عليها وأصلا ما ينفعش يتعصبوا على المرضى بتوعهم أبدا .. بس حور بنتك بجلالة قدرها عملت كده اليوم ..

رحاب: يا خبر ربنا يبعد عنك الشر ويوفقك يا حور يا بنتي يا رب.

الباب خبط ..

على: أهلا عمتي جليلة.

جليلة بقلق: أزيك يا ابني .. فين رحاب؟

علي باستغراب: جوة في الصالون .. انتي كويسه يا عمتي؟

جليلة: أيوه يا ابني.

رحاب: أزيك يا جليلة . مالك يا اختي عاملة كده ليه؟

جليلة نظرت ل رحاب وبعد كده نظرت ل علي بمعنى عايزة

الكلام معها لوحدها.

رحاب: طيب يا علي روح كلم أختك شوفها فين .

علي بتفهم: حاضر يا ماما .

رحاب: مالك يا جليلة وجهك مخطوف ليه كده . انتي كويسة ؟!

جليلة: أنا في مصيبة يا رحاب .

رحاب خبطت على صدرها . يا خبر مصيبة! في أيه ما تتكلمي .

جليلة: سوزان بنتي حد عملها حاجة .

رحاب: انتي خرفتي ولا أيه يا جليلة انتي اتجننتي؟ أيه يا جليلة اللي انتي بتقوليه ده .. انتي متعلمة في أيه؟!

جليلة: اسمعي زي ما بقولك كده . البنت يا اختي ما بقت زي الأول ب تعمل حاجات غريبة وتلاقيها مرة واحدة بتكلم نفسها .. كل ده واحنا قاعدين كده مرة واحدة .

رحاب: ممكن تكون نفسيتها تعبانة . اسمعي لما حور تيجي أنا ها تكلم معها في موضوع سوزان .. ممكن تعملها جلسة من جلساتها النفسية دي وتكون كويسة.

جليلة: يا رب يا اختي نفسية بس وما تكون البنت فيها حاجة .. أنا ها أقوم امشي بقى .. والنبي يا شيخة لا تنسي .

رحاب: أنسى أيه بس يا جليلة . أول ما حور تيجي ها أقولها على

طول على سوزان ..

جليلة: السلام عليكم بقى يا اختي .

رحاب بخوف: يا خوفي يبقى الزمن يعيد نفسه ثاني .. يا خبر احنا كنا ما صدقنا فوقنا من اللي حصل زمان يا رب استرها على أولادنا يا رب ..

علي: ماما

رحاب بخضة: بسم الله .. حرام عليك خضتني يا زفت ..

علي: أسف يا ماما والله ما كنت أقصد بس لقيتك واقفة وناديت كذا مرة بس ما اخدتي بالك واضح انك كنتي سرحانة .

رحاب: حاجة لا تخصك يا نيلة .. اتصلت بأختك؟!

علي: موبايلها مقفول ممكن يكون فاصل شحن وهبة روحت .

رحاب لنفسها: يا رب يجيب العواقب سليمة يا رب .

" في غر فه مرام"

حور قربت منها: انتي قصدك ايه .. فهميني؟!

مرام بقت تضحك بطريقة تخوف وعينيها فجأة ابيضت وبصوت عالي وصوت غريب: ها يجيلك وأغمى عليها ..

حور فضلت تنادي على وائل .. وائل . وائل . وائل.

وائل وسمير دخلوا مخضوضين

وائل بخضة: في ايه؟ ايه اللي حصلها؟

حور بعد تركيز ممزوج: مش عارفة يا وائل كانت بتكلم وفجأة بقت تضحك بطريقة هيستريا وبعد كده أغمى عليها ..

وائل: طب اهدي . اهدي نظر لسمير: سمير نادي على حد من الممرضين بسرعة.

سمير بخوف: حاضر. حاضر .

حور بقت تنظر لها بخوف: وائل أنا معترفة إني أنا أول مرة أخاف من حالة ..

وائل مسك ايديها: ممكن تهدي يا حور وكفاية توتر ..

حور: أنت ما شوفتش اللي أنا شوفته يبقى ما تتكلمش .. أنا ها امشي أنا محتاجة أروح البيت وسابته أو بمعنى أصح جريت ..

وائل: حور. حور استغفر الله العظيم .. ونظر لمرام ولنفسه: واضح إنك مصيبة ونزلت علينا ..

حور وهي بتجري خبطت في حد .

الشخص: أسف يا أنسة

حور: أنا اللي أسفة .. وباستغراب أنت؟

الشخص بابتسامة: دكتورة حور.. حضرتك كويسة وجهك أصفر

انتي تعبانة؟

حور بنرفزة وصريخ: وأنت مالك دي حاجة لا تخصك أصلا .. غير أنت مين عشان تسألني أصلا؟

الشخص بهدوء: أنا أعتذر منك . أنا لا أقصد حاجة صدقيني وعلى العموم أنا أسف ..

حور لقت نفسها تهدأ تلقائي لا تعرف أزاي: أنا اللي أسفة ما كنت أقصد أصرخ فيك .. ودي أول مرة حور تتأسف لحد مهما كان هو مين.

الشخص بابتسامة: ها اقبل في حالة واحدة . إني أجيب لكي ليمون تهدي بيه أعصابك ونقعد في جنينة المستشفى لو حبيتي .. عشان أنا عارف إنك مش ها توافقي إني اخدك وأعزمك برة ..

حور ضحكت بتلقائية: شكرا لك جدا

الشخص: طب تفضلي معي

حور بابتسامة: ماشي ..

" في جنينة المستشفى"

الشخص: اقعدي هنا لحد ما أجي لكي الليمون وأجيب لنفسي قهوة وأرجع.

حور بابتسامة: تمام ماشي .

كان في أقل من دقيقة كان قدامها ..

الشخص: تفضلي

حور باستغراب: ايه السرعة دي؟

الشخص بضحك: احنا في ٢.١٩ كل حاجة متطورة شوية عن زمان .

حور ضحكت جامد: صح فعلا

الشخص: ضحتك حلوة

حور بكسوف: أحم شكرا لذوقك .

الشخص بابتسامة: مش ب جاملك على فكرة .

حور: أحم.. هو انت ازاي أخو مرام أصل د. وائل قالي إن أخو مرام كان عنده.

الشخص ابتسم على تغيرها للكلام وبهدوء: يا ستي أنا مش أخوها.

حور باستغراب: امال أنت مين؟ وليه قولت لي كده!

الشخص: أنا أخ مش شقيق .. وليه قولت كده عشان أطمن عليها..

حور: على فكرة لو كنت قولت الحقيقة كنت ها اقولك من غير ما تكذب عليا.

الشخص بابتسامة: يمكن لو قولت ما كنا طولنا في الكلام كده مثلا.

حور بكسوف: أحم . أنا لازم أمشي بعد اذنك .

الشخص: ها اشوفك ثاني

حور: مش أنا لوحدي اللي ماسكة حالة مرام في غيري الدكاترة وائل وعز وسمير وهبة وشروق عشان لو انا مش موجودة بعد اذنك ولفت وجهها ولقت نفسها تبتسم ابتسامة واسعة....

"في بيت حور"

رحاب: ايه يا حبيبتي التأخير ده

حور بابتسامة: مفيش يا ماما كان عندي شغل خلصته وجيت.

رحاب: بقالي كتير ما شوفتك ب تبتسمي غير كل فين وفين كده . أتمنى يكون حاصل معاكي حاجة كويسه ..

حور وتجسدت أمامها صورة الشخص وابتسمت ولنفسها: هو أنا ازاي ما سألته على اسمه ايه السطلان اللي أنا فيه ده؟

رحاب: لا ده واضح إن الموضوع كبير كده ..

حور: لا يا حبيبتي أنا كويسة أنا ها ادخل أغير هدومي وأنام ..

رحاب: طب أنا عايزة أقولك على حاجة .

حور: بعدين يا ماما والنبي ..

حور دخلت أوضتها بس كأنها مش أوضتها ..

في مكان مظلم مخيف. الحيطان عليها كفوف دم بطريقة مرعبة وناس متجمعين حول حد شكلهم مخيف أوي لابسين أسود في أسود وب يقولوا كلام غريب وصوتهم عالي جدا .

حور بتوتر: لا بقى هو أنا صاحية ولا نايمة؟!

وبهمس: لا تقربي منهم.

حور بدأت تقرب وما اهتمت لصوته .

وبهمس بس بصوت غضبان: قولتلك لا تقربي .. خليها بمزاجك بدل ما أمنعك انا.

حور لقيتهم بقوا يبعدوا عن اللي كانوا متجمعين حواليه بس هي مش عارفة تتحرك كان في حاجة مسكاها ..

بهمس: مش ها اخليكي تقربي ..

وفي اللحظة دي شافت اللي متجمعين حوله ايه وفضلت مصدومة وكأن الكلام وقف على لسانها مش راضي يخرج ..

بهمس ممزوج بخوف: حور فوقي من نومك قبل ما يشفوكي بسرعة ..

حور انتفضت وبصريخ: سوزاااااان ......

الفصل السابع

سمير: ألو يا عز

عز: مال صوتك في حاجة حصلت ولا أيه؟!

سمير: لو شروق جنبك ابعد عنها ..

عز: شروق عند حماتي في أيه؟!

سمير: بقولك ايه يا عز واضح ان وائل ها يرجع لحركات زمان ثاني..

عز: طب اهدى كده، وائل اتغير يا سمير وخصوصا بعد موت د. محمد.

سمير: بس د.رؤوف موجود يا عز .. أنا قرفت من شغل الشياطين ده أنا يا عم بخاف على نفسي .. وحور لو عرفت أقسم بديني ما ها ترحم وائل ولا د.رؤوف . وافتكر كلامي ده كويس يا عز .

عز: طب اهدى كده وأنا ها اشوف الحوار ده بكرة ..

سمير: تشوفه ولا ما تشوفه دي حاجة أنا مش ها اكلم فيها خالص يا عز أنا حقيقي افتكرته اتغير بس ديل الكلب عمره ما يتعدل أبدا وقفل من غير ما يسمع رده.

سمير: يا رب احمينا وابعد عننا الشر .. انت عالم يا رب أنا توبت

عن أي حاجة فيها معصية يا رب احفظني واحفظ صحابي واهدي وائل زي ما هدتني أنا وعز.

" في غرفة حور"

دخلت رحاب مفزوعة غرفة حور

رحاب: بسم الله مالك يا بنتي في أيه؟ هو انتي عرفتي حاجة؟!

حور بعدم فهم: عرفت أيه؟

رحاب: أصل قولتي سوزان افتكرت عمتك كلمتك أو سوزان .

حور: ماما اتكلمي على طول . ده كان كابوس بس .

رحاب بدأت تحكي لحور كل اللي قالته لها جليلة .. هي قصدتني أتكلم معاكي واقولك ..

حور: أيه التخاريف دي يا ماما .. ايه قصد عمتي يعني ان سوزان بنتها ملبوسة! ايه التخاريف والجهل ده؟

رحاب: بطلي تكلمي كده ربنا يجعل كلامنا خفيف عليهم يا بنتي..

حور: بلا خفيف بلا تقيل . لو سمحتي بلاش نكلم في الموضوع ده عشان انتي عارفة رأيي في حوار التخاريف والجهل ده ..

رحاب: طب ها تعملي ايه في حوار بنت عمتك .. حور عمتك أول مرة تطلب مننا طلب ..

حور: ماما أنا كده .كده كنت ها اطمن عليها أصلا ..

رحاب باستغراب نظرت لحور من فوق لتحت: انتي لحقتي دخلتي ونمتي كمان بلبسك؟

حور انتبهت ولنفسها: وانا لحقت أنام بالسرعة دي ومسحت على شعرها: يا رب خلصني من اللي أنا فيه ده ..

رحاب: حور انتي ها تروحي لسوزان امتى؟

حور: ماما تحبي أروح لها دلوقي؟

رحاب: لا يا حبيبتي .. انتي لسه جاية وتعبانة .

حور: طب كويس إنك عارفة إني تعبانة ومحتاجة أرتاح ممكن أنام بقى يا ماما؟

رحاب: هو أنا كل ما أطلب منكم حاجة غير لما تضايقوني .. حور: نعم .. ماما هو أنا كلمتك . بقولك ايه أنا واحدة تعبانة وعايزة أنام نبقى نتخانق الصبح تمام؟

رحاب: ماشي يا بنت محمد بكرة نكمل خناق ..

حور بضحك: حاضر يا مامتي بكرة أول ما اصحى ....

حور دخلت أخدت شاور وجلست تصلي فروضها وبتلف وراها لقت علي ..

حور باستغراب: ايه ده يا علي انت دخلت امتى ما حسيتش

بيك..

علي: عشان انتي مركزة في الصلاة طبيعي مش ها تحسي بي .

حور: آه سوري .. أنا دماغي فاصلة أصلا .. وضحكت ماما عليها شوية مواقف تضحك .. شدينا مع بعض شوية قولتلها ماما نكمل خناق بكرة قالتلي ماشي بكرة نكمل .. وبضحك: ماما فظيعة . ونظرت له باستغراب: مالك يا ابني بتبصلي لي كده ليه؟

لقيته حضنها ..

حور بضجك: ايه الحضن المفاجئ ده أحم علي أنا ب تكسف على فكرة

علي نظر لها بطرف عينه ..

حور ضحكت: بهزر. بهزر يا عم . انت كويس . ايه متخانق مع هبة؟

علي: ماما كانت عايزاكي في أيه؟

حور: كانت ب تحكيلي على سوزان وافتكرت اللي شافته في الكابوس وفجأة ايديها ارتعشت..

علي وضع ايده على ايدها .. اهدي .

حور باستغراب: اهدى من ايه!

علي: من أي حاجة يا حور .. لا تروحي لسوزان .

حور: لازم أروح لها يا علي .. ولنفسها مش عارفة ليه قلقت عليها وقلبي مش مطمن من ناحيتها ..

علي بحدة: لا تروحي أظن إنك انتي ما تحبي إنك تضري نفسك ..

حور باستغراب: أضر نفسي أزاي؟

علي: اسمعي الكلام وخلاص تصبحي على خير ..

حور: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم هو ده أخرت خناق المرتبطين نكد .

طب وأنا مالي ينكد عليا ليه أنا كمان الله يخرب بيتك يا هبة تنكدي على الواد وبعد كده ينكد عليا أنا أووف يعني بس ها اروح برضه ..

حور بدأت تنام بس قبل ما تغمض عينيها بدأت تعيد كلامها مع الشخص اللي لحد الأن مش عارفة أسمه ولقت نفسها تبتسم ابتسامة واسعة حاسة إن قلبها فرحان بس مش عارفة من ايه .. ولنفسها: ايه يا حور اللي انتي ب تعمليه ده . انتي واحدة مخطوبة .. ده عيب وحرام ولا أخلاقك ولا دينك يخليكي تفكري في راجل ثاني استغفر الله العظيم يا رب استغفر الله العظيم ...

" عند عز"

عز: الو يا وائل قابلني في الكافيتريا .

وائل: لحق سمير قالك؟

عز: اخلص يا وائل أنا منتظرك ...

" في الكافيتريا "

عز جالس منتظر وائل .

وائل: خير يا عم قولي .

عز: أنت ناوي على ايه؟ من غير لف ودوران كده يا وائل ..

وائل: ولا أي حاجة .

عز: على أساس إني أنا كده صدقتك. انت ممكن تقول الجملة دي لسمير وها يصدقك عادي. لكن أنا لا يا وائل .. احنا دفنينه سوى ولا أنت ناسي؟

وائل: مفيش أي حاجة يا عز واهدى كده ولو فيه هاجي أقولك .

عز: اسمع يا وائل أنا أتمنى فعلا إنك ما تكونش ناوي على حاجة . احنا مش عايزين نعصي ربنا تاني يا وائل كفاية أوي الخساير اللي خسرناها ولا أنت ناسي؟ أنا خسرت كل حاجة أمتلكها . ما عندي غير شروق وأنا مش ها استحمل إنها تتأذى فاهم؟ بأي طريقة ..عشان أنا عارف إنك لو فكرت في أي حاجة ها تجرنا وراك بلاش

يا وائل افتكر ده وسابه ومشي.

وائل لنفسه: أسف يا صاحبي سامحني.. بس مش قادر ....

" في بيت حور"

رحاب: حور أيه رأيك لا تروحي الشغل اليوم .

حور: ليه يا ماما؟

رحاب: نروح عند عمتك جليلة .

حور: صح علي ما كان موافق على ذهابي هناك ..

رحاب باستغراب: غريبة هو سألني انتم رايحين ولا لاء قولت له أيوه وهو ها يجي معانا بس يخلص شغل .

حور: لا حول ولا قوة إلا بالله .. ابنك مزاجي جدا على فكرة .

رحاب: على أساس انك مش زيه .

حور بضحك: أحم خلاص يا ماما ايه الفضائح دي؟

رحاب: ده عشان لا ترغي كتير بس

حور بضحك: شكرا يا مامتي

رحاب: العفو يا اختي يلا ادخلي البسي عشان نروح لهم ..

حور: حاضر يا ماما .

" رحاب طول الطريق توصيها"

رحاب: حور يا حبيبتي . حافظي على لسانك هناك عشان أنا عرفاكي .. مش كل مرة تتخانقي معها .. البنت تعبانة .. ماشي يا حبيبتي ..

حور: ماما للمرة الألف تقولي نفس الكلام .. حفظته خلاص مستعدة أسمعه لكي.

رحاب: والله ما تربيتي . وكويس إن أخوكي ما جاش عشان نشوف البنت مالها ممكن تكسف منه ..

حور: هو ما جاش ليه صح؟

رحاب: ما انتي مش قاعدة معنا في البيت . أخوكي عنده شغل من امبارح وهو نزل من بعد ما عمتك نزلت من عندنا .

حور باستغراب: عنده شغل؟ عنده شغل ايه يا ماما أنا وهو كنا ب نتكلم امبارح بالليل وكنا ب نهزر امال بقولك إنه ما كانش موافق ليه ..

رحاب: حور انتي بقالك فترة مش عجباني أنا مرة تقولي لي انتي وعلي كنتم ب تهزروا امبارح .. انتي أعصابك تعبانة ولا أيه؟ ركزي كده يا حور ..

أخوكي من امبارج وهو في الشغل يعني ما كانش في البيت أصلا يا حور ما كانش في البيت فاهمة ..

حور حست إن دماغها لفت ولنفسها: أزاي ده أنا كنت بهزر معه

وحضني ..

ايه ده بقى هو في ايه بجد؟

رحاب: حور وصلنا يلا يا بنتي ..

" في بيت جليلة"

حور أول ما نزلوا قدام البيت قلبها انقبض ..

حور: أعوذ بالله . قبضة القلب دي بقيت أخاف منها وكل ما يقربوا من الشقة قلبها ينبض أكتر..

بهمس: لا تدخلي يا حور

حور باستغراب نظرت لرحاب : ما ادخلش ليه يا ماما امال أحنا هنا ليه؟

رحاب: ادخلي يا مجنونة أنا أصلا ما تكلمت ..

حور لنفسها: يا رب بقى .

جليلة فتحت الباب: أهلا. أهلا نورتوني .. أهلا يا رحاب . أهلا يا دكتورة .

حور: حبيبتي يا عمتي

جليلة: ها أقوم أعملكم حاجة تشربوها .

رحاب: امال سوزان فين يا جليلة؟

جليلة بحزن: نايمة.

حور: بإذن الله ها تكون كويسة يا عمتي.

جليلة: يا رب يا بنتي يا رب.

رحاب: استني يا جليلة جاية معاكي.

حور احنا جايين عشان تقومي وتسيبيني يا ماما يا رب صبرني ..

بهمس: حور أرجوكي لا تدخلي عندها أرجوكي .. بقت تتلفت حواليها هي اتخضت ..

حور بخوف: انت مين!

...: لا تخافي مني أهم حاجة لا تدخلي .. بلاش يا حور ..

حور: بس بقى.

رحاب: انتي بتكلمي مين هو مين اللي بس؟

حور: مفيش يا ماما .. ما كنتش بكلم حد . أنا ها ادخل لسوزان أصحيها ..

رحاب: ماشي ادخلي لها ..

حور ب تحاول تتحرك من على الأرض مش عارفة كأنها لزقت في الأرض .

رحاب: ايه اللي موقفك؟

حور: مفيش ها اخد حاجة بس من الشنطة وها ادخلها

رحاب: ماشي يا بنتي أنا ها اروح أساعد عمتك ..

حور: اتركني أتحرك أيا كان أنت مين .

...: لا مش ها تركك تتحركي اللي جوة دي أقوى منك افهمي ده .

حور: أنا ب هلوس أكيد ب هلوس .. قلة النوم هي اللي عاملة كده اكيد بقت تخبط على وجهها اصحي. اصحي يا حور ..

...: للأسف إنك حاليا مش نايمة ولازم تخرجي من هنا وحالا .

حور كانت لسه ها تتكلم سمعت صوت غريب من وراها ..

حور: سوزان . صحي النوم يا بنتي ..

سوزان بقت تقرب منها وكانت ها تلمس على وجهها بس ايديها بقت في الهواء كأنها حد مسكها ..

حور: مالك يا سوزان . انتي كويسة؟

سوزان بقت تضحك بصوت عالي لدرجة إن جليلة ورحاب جم على الصوت.

سوزان بقت تضحك وصوتها كل شوية ب يعلى ونظرت لها وعينيها احمرت زي كاسات الدم ..

سوزان بصوت مخيف: مش ها تقدر تحميها مني يا نوووووووووح ....



الفصل الثامن

د.رؤوف: وائل حالة مرام .. ها نعمل فيها زي ما عملنا في وسكت..

وائل: لو سمحت يا دكتور لا تفكرني .

د.رؤوف: هو أنت خايف يا وائل؟!

وائل: لا مش خايف . بس أنا مش عايز أرجع ثاني وأنا أصلا مبطل اللي ب يحصل ده من زمان ..

د.رؤوف: محمد رحمة الله عليه . لو كان هنا كان عمل زي ما احنا ها نعمل يا وائل.

وائل: هو حضرتك ما ب تسأل نفسك هو فين ومات ازاي؟ احنا بسبب اللي حصل كل واحد خسر جزء كبير من حياته يا دكتور .. حضرتك خسرت بنتك .. وانا خسرت امي وعز خسر عيلته كلها ودكتور محمد مات وسمير خسر مراته.

الله أعلم المرة الجاية ها يكون علي مين وها يحصل ايه؟!

د.رؤوف: وائل أنت من امتى وانت بتفكر في اللي حواليك .

وائل: أيوه بفكر .. عشان مش عايز أخسر حور، مش عايز يتحرق قلبي زي سمير. ممكن يبقى ب يضحك ويهزر لكن هو من جوة

ب يموت في اللحظة مليون مرة.

رؤوف ضحك باستهزاء: حور؟! أنت كذبت الكذبة وصدقتها ولا أيه؟

وائل: آه صدقتها يا دكتور . وأنا فعلا خايف ولأول مرة أخاف ..

رؤوف: ده انت حبتها بجد بقى!

وائل: أيوه حبتها . حتى لو ما حبتنيش أنا بحبها حتى لو ما سمحت لي بده .. أنا ها أحميها ومش ها أسمح لحد يأذيها بعد أذنك يا دكتور ..

د.رؤوف لنفسه: واضح إن نهايتك ها تبقى زي محمد يا وائل ..

"في بيت جليلة"

سوزان: مش ها تقدر تحميها مني يا نوح وأغمى عليها .

حور: عمتو ابعتي اشتري الحقنة دي بسرعة .. ونظرت لها كتير ..

رحاب مصدومة: حور يلا نمشي .

حور باستغراب: ايه؟ ماما مش ها ينفع دلوقتي ..

رحاب بحدة: يلا قولت

حور: لا يا ماما . على فكرة أنا ما خوفت منها .. احنا عندنا حالة زيها .

رحاب: طب أنا ها اكلم وائل يجي.

حور: لا .. واشمعنا وائل يعني .. على أساس مش ها اعرف اتصرف أنا مثلا؟

رحاب بتلعثم: قص .. قصدي يعني انه هو ها يبقى ممكن يبقى عارف يا حور .

دي ملبوسه ....

حور: استغفر الله العظيم .. انا مش ها ارد عليكي يا ماما عشان ما نشد مع بعض وده ولا وقته ولا مكانه تمام ..

سوزان انتفضت وببكاء: مسكت حور جامد من ايديها .. لا تخليه يأخذني يا حور أرجوكي ..

حور لقت نفسها ب تغمض عينيها ولا تعرف ليه عملت كده وبهمس أتصرف ازاي؟

...: سيبيها وامشي عشان انتي مش ها تقدري تساعديها .. هما حسموا أمرها وها ياخذوها .. يعني وجودك مش ها يفرق في حاجة .. جسي نبضها مش ها تلاقيها ب تتنفس قلبها وقف .. سوزان ماتت يا حور خلاص ..

حور جست نبضها ما لاقتهاش ب تتنفس .. بقت تعملها تنفس صناعي وببكاء لا . لا فوقي يا سوزان فوقي ..

جليلة بصريخ: بنتي لا انتي لا .. أخذوها مني يا رحاب أخذوها مني يا رحاب اخذوها .. ونظرت لحور بحرقة: المرة الجاية ها يكون عليكي الدور مش ها يرحموكي ..

رحاب بغضب شدت حور: يلا

حور: ماما استني قصدك ايه يا عمتي؟

جليلة ببكاء: حسبي الله ونعم الوكيل فيك يا محمد أنت وزوجي ربنا ينتقم منهم هما السبب في اللعنة دي حسبي الله ونعم الوكيل .. حسبي الله ونعم الوكيل ..

حور بدأت تقرب من جليلة: عمتي أنا مش فاهمة حاجة ..

جليلة: ابعدي عني انتي ملعونة انتي كمان بسبب أبوكي .. اطلعوا برة اطلعوا.

رحاب شدت حور... وحور في حالة مش مستوعبة أي حاجة .. ازاي سوزان ماتت ازاي وبقت تبكي جامد لدرجة الناس بقت تبص عليها ..

رحاب: امسحي دموعك عشان الناس بتبص علينا ..

حور: ماما انتي ازاي قلبك قاسي كده؟ بنت عمتي ماتت أمامي .. ماتت وأنا مش فاهمة ازاي ..

رحاب ببرود: الله يرحمها ..

حور نظرت لها: ماما انتي ازاي كده وسابتها ومشيت ..

رحاب: حور. حور

حور بقت ماشية في الشارع مش عارفة تعمل ايه دماغها مش عارفة تفكر بس الحاجة اللي جات في دماغها إنها لازم تروح المستشفى ....

" في المستشفى.. (الكافيتريا)..

وائل: هبة ما شوفتيش حور أو كلمتيها؟

عز: صح أنا ما شوفتها خالص اليوم

شروق: ممكن تكون تعبانة ولا حاجة

هبة: لا ما شوفتها وكلمتها موبايلها مقفول.. كلمت علي قالي إنها عند عمتها جليلة

سمير: ربنا يجيب العواقب سليمة يا رب

وائل: بس قفل موبايلها مش طبيعي ..

هبة: ايه ده مش دي حور .. ايه ده هي ب تبكي؟!

حور اترمت في حضن هبة وبقت تبكي بهيستريا ..

هبة: في ايه يا حور.. اهدي . اهدي

وائل: حبيبتي في ايه؟

حور ببكاء: سوزان ماتت.

كلهم بصدمة: نعم ازاي؟

حور قعدت ودفنت وجهها في ايديها وبقت تبكي جامد . أنا روحت لها أنا وماما وبعد كده خرجت لنا بقت تقول كلام غريب وبتكلم بصوت أغرب. وبعد كده لقيتها بتقول مش ها اسيبك تحميها مني يا نوح واغمى عليها حاولت افوقها .. سكتت وبدأت تكلم ثاني وبعد كده لقيتها فاقت وبقت تقولي لا تخليه ياخدني يا حور كانت ب تبكي بهيستريا يا هبة وبعد كده لقيت قلبها وقف .

وائل وسمير وعز بصوا لبعض وفعلا الخوف اتمكن منهم بس ما حدش كان واخد باله ..

شروق: اهدي يا حبيبتي ده قضاء ربنا .

هبة: فعلا يا حور شروق عندها حق ادعي لها ..

حور: ونعم بالله بس قصدها ايه ب لا تخليهم ياخدوني واللي اكبر من كده مين نوح يا هبة صوت سوزان كان راجل مش صوتها . صوت حد غضبان . أنا تعبانة اوي.

هبة وشروق بقوا يهدوا فيها .

حور: أنا لازم اطلع أتكلم مع د.رؤوف أنا محتاجة أتكلم معه ..

وائل وعز وسمير باندفاع وفي صوت واحد: لا

حور باستغراب: مالكوا؟!.. لاء ليه

وائل: يعني ها يعمل ايه؟

عز: وائل قصده يعني ان هي خلاص توفت وهي في مكان أحسن من هنا كتير.

ولنفسه أتمنى فعلا تكوني في مكان أحسن من هنا يا سوزان ولا تكوني ب تتعاقبي على حاجة ما لكي ذنب فيها ..

حور: أنا لقيت نفسي جايه هنا .. في حاجة مخبينها عليا ..

وائل وعز وسمير بخوف: احنا مخبيين عليكي ايه؟!

حور نظرت لشروق وهبة لا يا جماعة ابعدوهم عني انا مش حمل غباء وانتم ها تخبوا عليا ايه أصلا كتكوا نيلة .. انا بتكلم على عمتي وماما انا واثقة إن في حاجة .. وحاجة كبيرة كمان .

وائل وعز وسمير لنفسهم: الحمد لله

هبة: يعني ها يكونوا مخبيين عنك ايه؟

حور: حاجة كبيرة يا هبة أنا حاسة بكده . استغفر الله العظيم وسابتهم ومشيت ووائل عينه عليها .

شروق: مخبيين حاجة عليها؟! أحاسيس البنت حور من زمان وهي ما ب تخيب .

ربنا يستر بجد وما تبقى كارثة وهي مش ناقصة ..

هبة: أنا ما اتكلمت لما قالت أنا حاسة . أنا قلقت بجد فعلا ربنا يستر .

وائل وعز وسمير كل واحد في وادي لوحده ودماغ كل واحد فيهم عمالة تودي وتجيب ....

حور قبل ما تدخل مكتبها لقت حاجة جواها بتقولها تدخل لمرام وبالفعل راحت وقفت أمام الغرفة بس كانت مترددة ..

" في غرفة مرام"

دخلت حور لقتها ماسكة ورقة وعمالة تشخبط شخبطة غريبة .

مرام: للدرجة دي كنتي مترددة تدخلي يا دكتورة ..

حور باستغراب: انتي عرفتي أزاي؟!

مرام نظرت لها: قولتلك انا أعرف كل حاجة عنك وكل مكان تروحيه . الله يرحم قريبتك وبخبث مش سوزان برضه؟

حور: انتي مين؟ وعايزة مني أيه؟!

مرام: اسألي السؤال الصح.؟! هو اللي عايز منك أيه؟ مش أنا .

حور: هو مين وايه الألغاز دي لا تلعبي معي بالألغاز يا مرام ..

مرام: أنا ما بلعبش معاكي وانتي عارفة كده.. أنا في رسالة ب حاول أوصلها لكي وانتي تحاولي تفكيها ..

حور بسخرية: أنا دكتورة مش بفك شفرات .

مرام: عارفة . بس تقريبا الدكاترة أذكياء وب يفكروا وب يحاولوا يفكوا صعوبة الحالات بطريقتهم ..

حور ساكتة

مرام: تعبانة صح .. حاسة إن عقلك بيتحرق.

حور تنظر لها وساكتة.

مرام: في دماغك مليون سؤال أنا عارفة بس للأسف أنا مش ها اعرف أجاوبك عليهم ...

حور كانت ها تمشي بس صوت مرام وقفها ..

مرام: حور. احمي نفسك ولا تأمني للي قربين منك .. انتي حولك جزارين .

دي الحاجة الوحيدة اللي ها اقولها لكي ...

. يا ترى ايه السر اللي مخبياه رحاب!

. وائل وعز وسمير خايفين من أيه!

. طب مين اللي سوزان كانت عمالة تقول لا تخليه ياخدني !

. ويا ترى أيه قصد مرام بإن حور كل اللي حولها جزارين .. .. ..



الفصل التاسع

سمير: أنا خايف

عز: وأنا كمان

سمير: وائل هو ما حصلش أي حاجة صح!

وائل: هو أنت ليه حاطط في دماغك إن أنا السبب؟

عز: موت سوزان غريب وفي وقت أغرب يا وائل .

سمير: انتم ما استغربتم إنها جابت سيرة نوح أنا حسيت إن ها يغمى عليا .

عز: أنا حسيت إن قلبي وقف للحظة.

وائل: خوافين أوي انتم خايفين من واحد ميت .. وباستهزاء ايه روحه تطاردنا مثلا .. لا تعصبوني بجد ..

عز: وائل بطل سخافة. على أساس يعني إن حور عارفة مين نوح؟! وغير كده سوزان عرفت نوح منين؟!

سمير بقلق: أنا ما عندي حاجة أخسرها ثاني .. أنا تعبت مش كفاية موت مراتي عايزين مننا ايه؟! واضح إن اللعنة ها تفضل تطاردنا دايما أنا عندي إحساس إني ما بلحق أفوق ..

" عند د.رؤوف"

د.رؤوف: كل حاجة جاهزة ..

الممرضين: كل حاجة .

د.رؤوف: كويس، خليهم وقت ما يحين الوقت يبقى كل حاجة جاهزة.

" غرفة مرام"

حور بصدمة: جزارين؟ أنا مش فاهمة حاجة ..

مرام: ما انتي مش ها تفهمي أي حاجة يا حور . بس اللي لازم تفهميه عشان ما يجي عليكي الدور عشان لو جه عليكي الدور ها يكون فات الأوان.

ودخل فجأة وائل ..

وائل باستغراب: حور!

مرام بقت تصرخ بهيستريا .. بطريقة مفزعة: طلعوه برة .. وبدأت تنكمش في نفسها وتصرخ .. وتنظر لحور .. طلعيه برة أرجوكي طلعيه ابعديه عني.

حور: اطلع برة يا وائل . اهدي . اهدي يا مرام ..

مرام ببكاء: لا تخليه يدخل لي أرجوكي .

حور: اهدي كده بس .. ليه؟ هو متابع حالتك زيي بالضبط .

مرام: اطلعي برة انتي كمان اطلعي.. اللي حولك جزارين .

حور بقت دماغها مدوخاها من كتر التفكير والجملة عمالة تتردد في ودنها ...

سمير: مالك واقف في الممر ليه يا وائل؟

وائل: مرام طردتني من جوة .

سمير باستغراب: غريبة ده انت اللي متابع حالتها انت وحور.. احنا بس ب نكتب ملاحظات اللي ب تقولوا عليها بس غريبة أوي بجد ..

حور: هو أيه اللي حصل؟ هي أول مرة تفزع منك كده .. هو انت عملت لها حاجة؟

وائل: ما عملتش لها حاجة .. أنا كنت داخل أشوفها وتفاجأت إنك عندها.

حور مسكت دماغها أنا عندي صداع جامد .. وسوزان الموضوع مش عايز يخرج من دماغي مش متخيلة إن بنت عمتي ماتت ربنا يصبر قلب عمتي جليلة بجد.

سمير: هو العزاء امتى؟

حور: مش عارفة بس تصرف ماما وعمتي جليلة اليوم يقول إن ماما مش ها تخلي حد فينا يروح العزاء أصلا.

وائل: بس موتها مفاجئ يعني لازم يتم تشريحها عشان يعرفوا سبب الوفاة.

حور: تشريح أيه لاء طبعا .. أكيد ساكتة قلبية ..

سمير: فعلا حور عندها حق. ولنفسه أتمنى تكون ساكتة قلبية فعلا مش حاجة تانية يا رب ......

" عند رحاب"

رحاب رايحة جاية في الشقة ..

رحاب: يا رب أنا كنت ارتاحت ليه بعد السنين دي كلها يحصل حاجة تاني؟ أنا تعبت . حور لو عرفت تبقى كارثة .. كل حاجة بسببك يا محمد أنت ورؤوف كل المصائب دي جات بسببكم الله يسامحكم .. وأكيد زي ما أخذ سوزان ممكن حور .. لا يا رب حور ما لها ذنب .. يا رب احميها يا رب .. أنا لازم أكلم وائل لازم هو يشوف حل في اللي ها يحصل ده ..

رحاب: ألو وائل .

وائل: متوقع حضرتك بتكلميني ليه؟

رحاب بخوف: أبواب الجحيم شكلها ها تتفتح علينا تاني ..

وائل: لا تقلقي مفيش أبواب ها تتفتح احنا قفلناها من ساعتها ..

رحاب: قفلتوا أيه؟ واللي حصل مع سوزان ده حد راجع ينتقم ده

صوته غضبان.

ومين نوح ده كمان هو قال اسمه ..

وائل جاءت له رعشة كده بس ما اهتم: مش مهم لا تقلقي يا امي ما حدش ها يقرب لحور .. أنا ها اعمل المستحيل إنها تكون كويسة .. ربنا يستر بس ...

"حور في جنينة المستشفى"

حور نزلت تتمشى في جنينة المستشفى وقعدت في مكان بعيد عن المستشفى.

حور لنفسها: أيه المكان ده أنا أول مرة أشوفه .. شكله يخوف أوي.. وكانت لسه ها تدخله بس في صوت وقفها ..

الشخص: بلاش تدخلي .. المكان جوة يخوف ومينفعش تدخليه ..

حور بخضة: أنت خضتني بجد.

الشخص: أسف ما كان قصدي .. لا تبعدي عن المستشفى ..

حور: لا أنا كنت ب اتمشى عادي ولقيت نفسي هنا ولنفسها ايه ده في ايه هو أنا ب أبرر له أصلا وهو ماله؟

الشخص: ما شوفتك الصبح.

حور: كان عندي حاجات ب اعملها .. وبطرف عينيها هو كان في حاجة حصلت مع مرام كنت حضرتك عايز تقولها لي؟

الشخص بابتسامة: لا كنت عايز أقعد معك بس . أنا أصلا ب أرتاح لكي.

حور باندفاع: على فكرة أنا مخطوبة .. وما ينفع نهائي تقولي ب ارتاح لكي والكلام ده.

الشخص بهدوء: تقريبا مخطوبة ل د. وائل صح! بس انتي ما حبتيه .

حور: نعم هو انت دخلت داخلي وانا لا أعرف؟ وأزاي أصلا تدخل في حاجة لا تخصك؟ بقولك ايه انت بس أخو مريضة هنا ومن هنا ورايح علاقتك مع وائل أو باقي الجروب اللي ماسك حالتها مش معي تمام؟

الشخص بابتسامة وهدوء: وقت ما تحتاجيني ها تلاقيني يا دكتورة حور وسابها ومشي.

حور باستغراب: أحتاجه! اوف آه يا ربي على الصداع .. بقى كل اللي حولي ب يجيبوا لي صداع .. وافتكرت جملة مرام " كل اللي حولك جزارين" قد أيه نفسي أعرف قصدك ايه يمكن اقدر أساعدك وتخفي ...

"في بيت حور"

علي: ماما ها اروح أقف مع سراج في عزا سوزان ..

رحاب: لاء مفيش مرواح هناك ..

علي: هو أيه يا ماما اللي بتقوله ده؟ لا طبعا لا ينفع نتركهم في وقت زي ده.

" حور جات:"

علي: كويس أهي حور جات .. الحقي يا حور ماما بتقول ايه؟!

حور: اتركني أتوقع أيه مش موافقة تروح العزاء أكيد ..

علي: أيوه أنا مستغرب ليه ب تعمل كده هو فيه ايه بجد؟

حور: ماما عمتي محتاجة لنا جنبها حرام يعني.

رحاب بصريخ: قولت مفيش مرواح والموضوع انتهى واياك يتفتح ثاني وكل واحد يلا على غرفته ..

علي: أنا عايز حور في حاجة كده ..

رحاب: على غرفتك مفيش كلام .

حور: ماما على فكرة احنا مش صغيرين في ايه؟

رحاب: في إن انتم تسمعوا كلامي ولا تتعبوا قلبي يلا اتفضلوا.

حور وعلي بصوا لبعض وكل واحد نفذ كلامها ..

" عند د.رؤوف"

د.رؤوف: مالك يا وائل متوتر كده ليه؟

وائل بقلق: مرام اليوم اتفزعت أول ما شافتني وبقت تصرخ . أنا

مقلق إنها تكون شافتني بس ازاي؟ هو أنتم مش كنتم مخدرنهم .

د.رؤوف بصريخ: دي تبقى كارثة لو شافتك .. كارثة فاهم؟

"في غرفة حور"

حور دخلت أوضتها .. وبدأت تغير هدومها ومتعرفش ليه حست بقبضة القلب اللي بتحصلها وحست وكأن في حاجة بتراقبها وقريبة منها كمان بقت تستعيذ من الشيطان بس قلبها بينبض بطريقة ترعب لدرجة إنها حاسة إن قلبها ها يقف في حاجة غلط في حد مراقبها أيوه هي حاسة بده ..

وبهمس لا تلتفتي وراكي نهائي غمضت عينيها ولقت نفسها تلقائي بترد عليه

أنا حاسة بنفس جنب أذني ..

وبهمس فيها نبرة خوف لا تلتفتي . . لا تلتفتي نهائي.....

الفصل العاشر

علي: هبة أنا عايز أتزوجك.

هبة بفرحة: بجد يا علي أخيرا ..

علي: ايه يا بنت ليه محسساني إني كنت بلعب بيكي ..

هبة: لا يا حب عمري ده انت النني اللي في عيني .. أنا ها اروح أكلم بابا بقى وأقوله ..

علي: ربنا يخليكي يا هبة .. ها آجي امتى بقى ..

هبة: دلوقتي ..

علي بضحك: يا بنت اتقلي .. أقول عليكي ايه بايره؟

هبة: أنا بايره يا علي .. أنا ألف مين يتمناني ..

علي بحب: أيوه أنا الألف دول أنا عارف .

هبة ضحكت: طب أشتمك ولا أقولك بحبك طيب ..يخربيت الثقة اللي في نفسك يا شيخ.

علي: انتي وذوقك يا هبة .. بس أنا ها اصبر شوية لحد ما يعدي فترة على موت سوزان ..

هبة. كنت لسه ها اقولك ها يبقى عيب برضه. هي لسه طنط

مش موافقة إنكم تروحوا؟!

علي: آه لسه. وصرخت فينا أنا وحور وحقيقي كان شكلها متعصب يمكن ده اللي خلاني أنا وحور سكتنا .

هبة: لا حول ولا قوة إلا بالله موت الفجأة ده وحش الله يرحمها بجد ويصبر طنط جليلة ..

علي: يا رب يا هبة ..

"عند رحاب"

رحاب كانت بتكلم أخوها نضال ..

نضال: قولت كذا مرة لمحمد وحذرته وهو ما سمعش كلامي .. أخرتها ايه اللي حصل كل واحد كان مشترك في الكارثة اللي حصلت كل واحد اتوجع في حاجة غالية عليه بس ما ها يسكت غير طبعا المعصية ..

رحاب: نضال انت بطمني ولا ب ترعبني؟

نضال: مش ها نضحك على بعض يا رحاب انتي عارفة ومتأكدة إن ده عاجلا أم آجلا كان ها يحصل ..

رحاب: سوزان ماتت الله أعلم الدور الجاي على مين؟!

نضال: ربنا يستر يا رحاب ..

نضال قفل ..

زوجة نضال: نضال أنت كنت عارف مخططهم الدور الجاي على مين صح؟!

نضال: أنا كنت عارف إن سوزان ها تموت بس الدور الجاي لا أعرف ..

أنا قلقان .. قلقان جدا استغفر الله العظيم يا رب تعدي الفترة دي على خير بس فعلا كان الموضوع ده اتقفل ايه اللي حصل تاني ولنفسه: يا رب يكون اللي في دماغي غلط وما تبقى وراء الموضوع ده يا رؤوف ...

" في بيت سمير"

سمير وعز ووائل متجمعين في بيت سمير ..

وائل: انتم ليه خائفين أوي كده؟

سمير: عشان أنا خايف الدور الجاي يكون على حد فينا ..

عز: وائل هو مش كان اللي حصل زمان اتقفل الأبواب دي خلاص..

وائل: أيوه يا عز.

سمير: طب ايه؟ أنا متأكد إن موت سوزان مش طبيعي .. لا يا جماعة سوزان من فترة أنا شوفتها وكانت طبيعية جدا. موتها يا جماعة مش طبيعي والله ..

وائل: ما تقول من الأخر عايز تقول ايه؟ شاكين فيا صح ..

عز بشك: وائل ماحدش جاب سيرتك في حاجة في كلامنا إلا لو فعلا فيه حاجة وانت بداري علينا ..

وائل بنرفزة: انتم بجد بقيتو تعصبوني أنا ها امشي أحسن ..

سمير: أنا مش مطمن له تمام أنا عايزك تفهم ده .

عز: وأنا كمان ما بقيت مطمن له. يا رب يخيب ظننا يا سمير وما يبقى في أي حاجة ...

" وائل يكلم د.رؤوف"

وائل: أنا عايز أعرف حضرتك لك علاقة باللي حصل لسوزان؟!

د.رؤوف ببرود: وحتى لو ليا علاقة دي حاجة لا تخصك .. انت بس شغلك تنفذه.

وائل: يبقى لك علاقة باللي حصل.

د.رؤوف: أنت بقيت جبان يا وائل. ودي حاجة لا تنفع خالص في شغلنا.

وائل: هو أنا عشان مش عايز أخسر حد أبقى جبان؟ على العموم شكرا يا دكتور.

د.رؤوف: العفو يا اخويا وعلى العموم اعمل المستحيل إنك ترجع لي عز وسمير بأي طريقة ..

وائل: ما حد فيهم ها يرجع .. وأنا أتمنى إنهم ما حدش فيهم

يرجع ..

د.رؤوف: مش ها اعيد كلامي ثاني .. أظن كلامي واضح نفذ. وقفل من غير ما يسمع رده ...

" في غرفة حور"

حور بخوف: السخونة بتزيد صدقني .

لا تلفي واللي ها تحسي بيه وها تشوفيه الأن إياكي يكون لكي رد فعل من ناحيته.

حور لاقت ايد مسكت ايديها وبدأت توريها حاجات ..

مكان غريب مظلم ..

حور: ايه ده؟ ده البدروم اللي ب اشوفه في الكابوس .. طب أنا كده صاحية ولا نايمة؟ سامعة صوت همهمة .. كأن حد ب يدندن .. ولقت واحدة قاعدة على كرسي هزاز شكله قديم وغريب وكانت لسه ها تقرب لقيتها اختفت ..

حور لنفسها: أنا أكيد نايمة. أكيد أنا لازم أفوق بقت تخبط على وجهها لازم أفوق.

ولقت واحدة طلعت لها من الظلام عينيها مش موجودة بس لون الدم اللي نازل من عينيها أسود: ابعدي . ابعدي . ابعدي . وصرخت في وجهها وفمها نزل دم أسود من الصرخة ونطرتها على

وجهها ولقت نفسها انتفضت من على السرير وصرخت.

رحاب دخلت: بسم الله مالك يا بنتي في ايه .. وايه اللي في وجهك ده .. ايه الأسود ده يا حور؟

حور قامت وقفت أمام المرايا .. وافتكرت الدم الأسود اللي طلع من الست على وجهها ولنفسها: يعني أنا كنت نايمة ولا صاحية؟ أنا ايه اللي ب يحصلي ده؟

رحاب بخوف: حور ده دم متجلط .. في ايه يا حور . وبقت تبص في أوضة حور بخوف ..

حور بشك: بتبصي لأوضتي كده ليه يا ماما!

رحاب بخوف: ب تحاول تداريه مفيش يا حبيبتي انتي كويسة؟

حور: طيب على العموم آه يا ماما أنا كويسة . أنا بس ها أنام .. انا محتاجة أنام . ولنفسها: برغم اني بقيت خايفة أنام ....

" في المستشفى الصبح"

مكتب هبة الباب خبط ..

هبة: ادخل

أم محمد: ازيك يا ست الدكتورة هبة

هبة: الحمد لله يا أم محمد . خير في حاجة ولا ايه؟ عايزة فلوس قولي لي أنا تحت أمرك ..

أم محمد: كتر خيرك يا بنتي خيرك مغرقني .

هبة: امال في ايه يا حبيبتي؟

أم محمد: اسمعي يا بنتي في حاجة حصلت من كام يوم كده مع ست حور.

هبة بقلق: حور؟ ايه اللي حصل مع حور قلقتيني ..

كانت لسه أم محمد ها تكلم لقت شروق دخلت ..

أم محمد: طب أستأذن أنا يا بنتي .

هبة: لا لا شروق مننا وعلينا قولي لي في ايه ..

شروق: في ايه يا أم محمد؟

أم محمد: من كام يوم كنت منتظرة الراجل زوجي في جنينة المستشفى لقيت ست الدكتورة حور قاعدة كنت ها اروح اقعد معها .. لقيتها ب تبتسم وبدأت تكلم أنا افتكرتها بتكلم في السماعات الصغيرة بتاعة المحمول دي بس لما قربت لقيتها بتكلم مع نفسها ..

هبة وشروق نظروا لبعض: مع نفسها أزاي معلش؟!

أم محمد: والله العظيم مع نفسها .. كانت بتكلم مع حد زي ما بكلم معكم دلوقتي كده قولت مش مهم عادي الكارثة بقى إن الموضوع ده اتكرر ثاني امبارح العصرية كده كانت بعيد شوية

عن المستشفى ولقيتها بتصرخ في حد وكانت متنرفزة بس حد أنا مش شيفاه يا ست الدكتورة هبة والله ..

هبة مصدومة.

شروق: طب اتفضلي انتي يا أم محمد وياريت ما أحد يعرف الموضوع ده معلش.

ام محمد: لا طبعا يا بنتي . هي واضح انها تعبانة الفترة دي .

شروق: آه طبعا وغير كمان بنت عمتها ماتت امبارح الموضوع مأثر عليها جدا جدا ..

أم محمد: لا إله إلا الله .. الله يرحمها ويصبر أهلها ..

شروق: يا رب .

ام محمد: بعد اذنكم بقى.

شروق: اتفضلي يا أم محمد .

هبة: حور أصلا بقالها فترة مش طبيعية ما بقت حور اللي أنا عارفاها .. حتى علي قال كده ..

شروق: مش طبيعية أزاي؟

هبة: من فترة لقيتها بتقولي إنها ب تحلم بكوابيس مخيفة .. يعني ب تبقى حاجة وتلاقي نفسها نامت وهي مش عارفة ازاي . أنا قولتها إنها تقرأ قرآن تنام على وضوء لكن الموضوع مستمر

معها ..

شروق: هي ممكن تكون مضغوطة. موت أبوها وحالة مرام اللي خلاص ها تجننا معها واللي زاد وغطى موت سوزان يعني هي عداها العيب وأزح ..

هبة: بس لا توصل إنها تكلم نفسها يا شروق .

شروق: هبة بقولك ايه اسكتي انا ب حاول أطمن نفسي من ناحيتها غير هي فين!

هبة: لسه ما جاتش أصلا ..

" عند حور"

حور كانت نايمة و ب تتقلب وجاية تفتح عينيها لقت نفسها كأنها على سرير مستشفى.

حور: ايه ده أنا فين؟ أنا ايه اللي جابني المستشفى؟ فضلت تبص حولها وبصدمة دي مش مستشفى دي مشرحة ......



الفصل الحادي عشر

د.رؤوف: أنا أسف صدقني أنا ب حاول على أد ما اقدر إني أخلص اللي يحصل

بهمس بصوت خشن مخيف: رؤوف أنت تعاونت معنا وانت عارف اللي ب يتعاون معنا بيكون نهايته ايه لو حد أخلف وعده معنا ..

رؤوف بخوف: أنا عمري ما ها أخلف وعدي معاك أبدا صدقني ..

بهمس بصوت خشن مخيف: منتظر يا رؤوف واحنا متابعين كل حاجة ماشي يا رؤوف ..

رؤوف بخوف: ح.ح. حاضر ..

" في بيت وائل"

وائل قاعد في بيته . وب ينظر حور ..

وائل: ليه ب تعملي فيا كده؟ أنا حبيتك انتي حلم بالنسبة لي وما صدقت إن انتي بقيتي معي بس مش لاقيكي ملكي وبشر أنا ها اخليكي ملكي .. ها تشوفي يا حور انتي بتاعتي وبس بتاعتي وبس مش ها اخليكي لحد ..

حتى لو وصلت بيا إني أنا اللي ها سلمك بنفسي لهم لو لقيتك ها تبعدي انتي بتاعتي . بتاعتي وبس ...

"عند سمير"

سمير: وحشتني أوي يا عز

عز: الله يرحمها يا سمير .

سمير بدمعة هربت من عينيه: كانت حامل ..

عز: بصدمة: بجد!

سمير: شوفت صاحبتها من فترة وقالتلي .. قالتلي إنها كانت فرحانة أوي ومنتظراني عشان تقولي . ونظر لعز ما لحقت تقولي يا عز ما لحقت وب هيستريا خدها مني بسبب قذارتي هي اللي دفعت الثمن أنا واثق إنها مش مسامحاني ..

عز: اهدى يا سمير اهدى ..

سمير بضعف: كل يوم بحلم بيها بشوفها غضبانة. غضبانة وعينها ب تعاتبني وما ب ترضى تقرب مني يا عز ..

" في بيت رحاب"

رحاب: علي

علي: نعم يا ماما ..

رحاب: ها تروح امتى تتقدم ل هبة؟

علي: لسه يا ماما يعدي فترة على موت سوزان ..

رحاب: انت مالك دعوة يا علي بسوزان نهائي اتفق مع هبة وها نروح نتقدم لها.

علي: ماما لا .. دي ها تكون قلة ذوق مينفع نعمل كده أبدا مينفعش.

رحاب: كلم أهل هبة أنا مش ها اعيد كلامي ثاني وسابته ومشيت..

علي: لا حول ولا قوة إلا بالله أنا ها تشل أنا ها روح اشوف حور ..

"في غرفة حور"

نظرت حور حولها وبصدمة دي مش مستشفى دي مشرحة .. لقت سراير كتير وعليها ناس وبدأت تقرب وبصدمة بابا لقت عينيه زي الست اللي شافتها عينيه مش موجودة وبدأت تقرب وعينيها بقت تدمع: بابا حبيبي .. وفجأة قام في اللحظة دي قلبها كان ها يوقف من الخضة وكل اللي على السراير الأخرى قاموا وبقوا يتجمعون حولها وهي في النصف ..

بهمس: لازم تفوقي من النوم يا حور فوقي .

حور انتفضت بقت تبص حولها بخوف .

علي باستغراب: يا ربي هو انتي في حد كان بيجري وراكي ايه كمية العرق دي مالك يا حبيبتي؟

حور بقت تهز راسها بخوف بمعنى مفيش. أنا كويسة مفيش حاجة أنا كويسة هي الساعة كام؟

علي: الثامنة .

حور: يلهوي يا علي ازاي تسيبوني نايمة لحد دلوقت أنا عندي شغل ..

علي:اهدي . اهدي بلاش صربعة يا حور ..

حور: لو كنت جايلي عشان حاجة خليها بعدين ماشي؟

علي بتفهم: ماشي يا حبيبتي

حور لنفسها: برغم إني لولا إنك صحيتني معرفش كان ايه اللي ممكن يحصل لي الحمد لله .. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من اللي أنا شوفته ..

"عند د.رؤوف"

د.رؤوف: شروق أنا عايزك في حاجة مهمة ..

شروق: اتفضل يا دكتور ..

د.رؤوف: بدأ يحكيلها على كل حاجة ناوي عليها الفترة الجاية ..

شروق بانفعال: لا طبعا ده حرام دي معصية لربنا . أنا استحالة اعمل كده . ازاي يا دكتور يحصل منك كده؟

د.رؤوف بهدوء: اهدي كده يا شروق خدي اشربي ده واهدي ..

شروق بدأت تهدى ودي حاجة غريبة .

د.رؤوف بخبث: ها يا شروق ايه رأيك في اللي قولته لكي موافقة تساعديني؟

شروق بابتسامة: طبعا يا دكتور ..

" في المستشفى"

هبة: مالك يا حور في أيه؟

حور: أول مرة أتأخر يا بنتي .

هبة: لا تقلقي الحالات اللي كنتي ها تلفي عليها أنا لفيت لكي عليهم

حور: حبيبتي يا هبة ما تحرمش منك والله .. وغير برضه لازم تراضيني عشان اللي ها كون حماتك مش رحاب . وضحكت جامد..

هبة: يا بنت اللذين يا سوسة . الواحد يعمل الخير ويرميه البحر . بس ما يعمل معكي انتي خير وطلعت لها لسانها .

حور بضحك: ما خلاص يا ست كل ده عشان لفيتي على كام حالة ها تذليني ده أنا ياما شيلتك انتي وشروق ولا ناسية يا هانم ...

هبة: أحم. أحم . خلاص يا صاحبي مش أسلوب ده ..

حور بضحك: أيوه كده اتعدلي .

هبة: المهم قبل ما أنسى روحي شوفي الحالة الجديدة وشخصيها ..

حور: حالة جديدة ثاني؟

هبة: لا .لا دي حالة عادية .. بس د.رؤوف قالنا نقولك عليها عشان تشخصيها وبعد كده احنا نستلمها ..

حور: يا مسهل حاضر هو فين سمير؟

سمير: أنا أهو منتظرك برة على فكرة يلا ندخل لها ..

حور: يلا يا عم ..

" في غرفة ريناد"

حور: أهلا بيكي

ريناد ما ردت

حور: أنا دكتورة حور ..وهو دكتور سمير ممكن اخد من وقتك شوية؟

ريناد: هزت رأسها بمعنى آه وبعد كده نظرت لسمير بمعنى مش عايزاه موجود.

حور: تمام اتركني معاها شوية يا سمير .

سمير بهمس: هو أنا بشع للدرجة دي ب يخافوا مني؟

حور ضحكت وبهمس: اطلع برة يا زفت ..

سمير: خلاص خارج أهو .

حور: أهو خرجته لكي يا ستي .. يلا ندردش مع بعض بقى شوية .. اسمك ايه؟ وعندك كام سنة؟

ريناد بقلق: اسمي ريناد وعندي اثنين وعشرين سنة .

حور بطمأنينة: اسمك جميل متبقيش قلقانة كده، صغيرة يا ريناد بس انتي قمر تعرفي ده؟

ريناد: لا أنا مش حلوة .. كل الناس بتقولي إني وحشة واصحابي كانوا في المدرسة يقولوا إني وحشة حتى لما دخلت الجامعة برضه شايفني وحشة وفاشلة وما بنفع نهائي، انتي أكيد بتضحكي عليا انا حاولت أنتحر بس فشلت.

حور نظرت على ايديها لاحظت إن فيها جروح عاملة زي الأمواس .. ريناد انتي جميلة جدا صدقيني .. غير انتي ملفك بيقول انك جايبة مجاميع حلوة أوي أيام المدرسة وفي الجامعة تقديراتك كلها امتياز ..

ريناد: أنا فاشلة ووحشة.. أنا فاشلة ووحشة ..

حور: أنا ها امشي دلوقت وأكيد ها نقعد ثاني مع بعض...

سمير: ها يا عصب المستشفى تشخيصها ايه؟

حور: اتلم بقى

سمير: خلاص يا صاحبي

حور: ماشي يا عم . شوف هي عندها كراهية الذات والسلوك الهدام ..

سمير: عشان كدة ب تأذي نفسها .

حور: بالضبط . شوف بقى احنا ها نتعامل معها كالأتي . ها نبدأ نخليها تخلي بالها من نفسها ونبدأ نتعاطف معها. ونخليها تتجرأ إنها تتكلم مع أشخاص جديدة والأدوية والكلام معها دايما ها يساعدنا كتير على إن إحنا نتخلص من كراهية الذات والسلوك الهدام. أهم حاجة يا سمير تحس بالأمان ..

حور: مفهوم يا سمير؟

سمير: مفهوم يا عصب المستشفى.

حور ضحكت: أنا عارفة إنك مش ها تبطلها أبدا .

سمير بضحك: أبدا . أبدا ..

" عند د.رؤوف"

د.رؤوف: شروق بقت معنا خلاص

وائل بصدمة: نعم كل ده عشان تقرب عز لينا تاني؟

د.رؤوف: ها يخاف عليها فده كان السبب اللي ها يخليه يرجع عشان يحميها وبس لحد ما أفكر في سمير ها أجيبه أزاي بقى ...

" في مكتب حور"

حور دخلت مكتبها وفجأة بدأت تحس بإرهاق وسخونة غريبة حولها ورأسها بقت تنزل على المكتب براحة من تعب غريب بقى في جسمها وفجأة لقت نفسها في البدروم ثاني برضه . بس المرة دي البدروم مش مظلم البدروم منور كأنه جديد ولقت طفل والطفل بدأ يزحف عليها كانت ها توطي تأخذه فجأة الطفل بقى شخص كبير وما لحقت تشوف ملامحه والنور ظلم ثاني، فضلت واقفة مصدومة وفاقت على بكاء طفل في عربية أطفال، وأول ما بدأت تقرب لقت فمه ب ينزل حاجة خضراء لزجة .. وبصرخة ها أكون داخلك . وفي ذباب طلع من فمه في وجهها..........



الفصل الثاني عشر

وائل: سمير أنا عايز تقرير عن حالة مرام وبسرعة ..

سمير: حاضر وبخبث بس ها اعرضه على حور الأول ..

وائل: لا جيبه لي أنا على طول .

سمير: ها اعرضه الأول عليها برضه.

وائل: انت عايز ايه يا سمير؟؟

سمير: أنا ها عوذ! لا مش عايز أنا بفهمك بس ..

وائل: المشكلة إني عارفك يا سمير .

سمير: والمشكلة إني مش واثق فيك يا وائل لا أنا ولا عز .

وائل ببرود: وايه كمان يا سمير!

سمير: برافو ولا أنانيتك وجشعك نسوك ده شيطانك حلو اوي مسيطر عليك يا وائل وللأسف انت مستسلم له .. ليه يا وائل احنا تعاهدنا إن ما حد فينا ها يرجع ثاني.

وائل ببرود: وأنا مش من المبشرين بالجنة يعني عشان ألتزم بالعهود .

سمير قرب منه: لو حد فينا اتعرض لأي حاجة أنا ها أقول لحور

وها أفضحكوا يا وائل فاهم؟

وائل ضحك جامد بسخرية: تقولها؟ ها تقولها ايه؟ ها تقولها ان احنا أبشع مخاليق ربنا طب وبعدين؟ بس يا ترى بقى ها تقدر تقولها إن د.محمد كان ضمن الناس الأبشع مخاليق ربنا دول؟ طبعا لا .. عشان انت عارف إن حور مش ها تقدر تتقبل ده أبدا .. وان هي أخذت وقت لحد ما تقبلت موته .. يا ترى بقى ها تتقبل ان احنا كنا متحالفين مع الشياطين؟ امشي يا سمير . امشي...

"عند رؤوف"

د.رؤوف: اقعد يا عز

عز بغضب: ما كنت أعرف إن أنت ووائل بالقذارة دي ب تذلني بشروق هي ما لهاش ذنب، ليه تعاقبها على حاجة ما لهاش ذنب فيها؟ برافو عرفت تمسكني من ايدي اللي ب توجعني ..

د.رؤوف بلا مبالاة: خلصت! لو خلصت خد بعضك وروح ل وائل وهو ها يفهمك ها تعمل ايه؟!

عز: أرجوك كفاية.. أنا مش قادر أخسر حاجة تانية .. شروق اللي فاضلة لي حرام عليك حرام أنا مش هقدر أخسرها صدقني مش هقدر.

رؤوف بهدوء: انت ليه مكبر الموضوع يا عز اهدى كده . طب ما أنا خسرت وبرغم ده أهو موجود.

عز: أنا مش عارف أرد اقولك ايه؟ بس أرجوك فك اللي انت عملته فيها أرجوك.

رؤوف: مفعوله كان ها يروح أول ما تجيلي وأنت دلوقت عندي راح المفعول خلاص .....

"عند حور"

وائل: حور

حور انتفضت وبقت تبص حولها .

وائل: مالك يا حور . انتي كويسة؟!

حور: وائل اقعد أنا عايزة أقولك على حاجة ..

وائل: قولي يا حبيبتي .

حور بخوف: وائل أنا بشوف حاجات غريبة. أنا لا أعرف ليه بقولك انت كده بس مش عارفة بجد ..

وائل: حاجات غريبة ازاي مش فاهمّ! وقطع كلامهم دخول سمير المفاجئ.

سمير بخضة: انتم قاعدين هنا . الحقوا مرام الحقوها يلا بسرعة .

وائل وحور بصوا لبعض وانتفضوا من مكانهم ...

"عند علي"

علي واقف في الحمام لقى ايد بتضع على كتفه بص وراه ما لقى حاجة ..

ليقول في نفسه: هو أنا مريض للدرجة دي؟ لقى اللي حصل اتكرر تاني..

ايه ده بقى بص وراه لقى هبة وفضل مصدوم.

هبة: مالك يا حبيبي؟

علي: حبيبي! وفي أوضتي؟ بقى يدعك في عينيه ..

هبة: علي انت كويس؟

علي: هبة انتي اتجننتي انتي ب تعملي ايه في أوضتي يلا اطلعي عشان ماما لو شافتنا كده ها تفهمك غلط يخرب بيتك.

هبة: وفيها ايه يعني يا حبيبي؟ ما انت كلها فترة وها تكون خطيبي وبعد كده ها تكون زوجي وكده يعني .

علي: هبة . مالك ما تهدي كده.

دخلت رحاب فجأة : كلملي أختك

علي بص وراه ما لاقاها .. فضل مصدوم . ايه ده في ايه هي فين؟!

رحاب: هي مين اللي فين؟ في ايه يا علي مالك؟

علي باستغراب: هبة

رحاب: مالها يا ابني؟ هي كويسة؟!

علي: سكت

رحاب: علي . علي

علي فاق: نعم يا ماما في أيه؟

رحاب: انت اللي في ايه ابني؟

علي: مفيش وعشان يتوه الموضوع: أنا ها اكلم لك حور حاضر يا ماما.

رحاب: ماشي يا علي وخليها ترجع بدري وسابته ومشيت .

علي: أنا للدرجة دي دماغي خلتني أتخيل هبة .. لا حول ولا قوة إلا بالله . يا رب

ايه اللي ب يحصل ده؟

" غرفة مرام"

مرام ب يحصلها تشنجات بس بطريقة مخيفة ..لدرجة إن كل الممرضات خايفين يقربوا منها ..

حور ووائل دخلوا وفضلوا مصدومين من المنظر .. لقوها عمالة تقول كلام غريب وصوتها أغرب ومتعلقة في الهواء وكمان مربعة رجليها ..

حور: الصوت ده أنا سمعته من سوزان نفس الصوت قبل ما سوزان تموت ..

عز وسمير: بقوا خايفين بطريقة خلتهم يتمنوا الأرض تنشق وتبلعهم ..

مرام بدأت تقرب منهم ووقفت أمام حور ..

مرام بصوت غريب وضعت ايدها على بطنها لسه ما وضع بذرته داخلي بس ها يضعها وابتسمت ابتسامة شيطانية ..

وائل: كان لسه ها يمسك مرام .. لقى مرام مسكته من ذراعه وتنته له عملت له كسر ..

حور: وائل

وائل: آه ذراعي .. اربطوها يلا يا أغبية ..

مرام بصوت مخيف: ها يجيلكم كلكم ها تموتوا بأبشع الطرق .. ها يخليكم تكرهوا اليوم اللي جيتوا فيه على الدنيا ونظرت ل حور وبهمس انقذي علي ..

حور تركت وائل وطلعت تجري

سمير: حور. حور.. انتي قولتلها أيه؟

مرام: ابعدي عنهم .. ابعدي ده اللي ها قوله لك وأغمى عليها ..

"في بيت حور"

علي: ماما أنا كلمتها بس ما بتردش ممكن تكون مشغولة . ايه ده هي راحت فين؟

أنا التعب ده بجد ها يوديني في داهية .

حور وصلت وعمالة تنهج ..

علي: حور ايه اللي جابك بدري ومالك ب تنهجي كده ليه؟

حور: هو انا مش بكلمك ما بتردش عليا ليه؟

علي: أنا كنت بكلمك أصلا وما جاش لي أي رد افتكرتك مشغولة اهدي كده في ايه؟

حور بقلق: المهم دلوقت علي انت كويس؟

علي: أنا مريض بس .. بس تمام عايز أقولك على حاجة ..

حور: الحمد لله .. ألف سلامة يا حبيبي قول ..

علي حكى لها على اللي حصل معه وإنه شاف هبة ..

حور: شوفت هبة في أوضتك وماما ما شافتها؟ وغير ازاي هبة كانت معنا أصلا؟

علي: ورحمة أبويا يا حور شوفتها وكانت بتكلمني زي ما أنا بكلمك كده.

حور بدأت تحس بخوف بس حاولت تداريه . أسمع ادخل نام هو انت بس السخونة عاملة معك مشكلة ..

علي: ما كان العشم ب تتريقي على أخوكي حبيبك؟

حور: امشي على أوضتك .. هي صح ماما فين؟

علي: مش عارف والله قالتلي أكلمك وبعد كده فص ملح وداب . ايه ماما دي بجد؟

حور: ماما تخلي الواحد يتجنن اكثر ما هو ..

علي: في دي عندك حق .. أنا ها ادخل أنام بقى ولما اصحى نبقى نشوف ماما فين أنا وانتي وبابا وسوزان وكلنا ..

حور بضحك: أنا وانتي وبابا وسوزان وكلنا عندك قلب تستظرف وماما مش موجودة؟

علي: وانتي جالك قلب تضحكي وماما مش موجودة؟

حور: بتردها لي انت كده.

علي: ما بحبش أتكلم عن نفسي كتير

حور: ادخل استريح .. بدل ما ريحك من الدنيا كلها ..

علي: عنيفة انتي اوي يا حور. على فكرة أنا لو حصلي حاجة ها تحزني عليا أوي خليكي فاكرة. عشان أنا حد مهم جدا بالنسبة لكي.

حور قلبها انقبض أول ما علي قال كده: بعد الشر عنك يا علي بس بقى ..

علي بابتسامة: أهو شوفتي؟ وما لحقش يكمل الكلمة ولقى النجفة بجزء من السقف وقع عليه ..

حور بصريخ: عليييييي ....

الفصل الثالث عشر

"عند جليلة"

جليلة: ب تعملي ايه هنا يا رحاب؟

رحاب: جاية أزورك يا جليلة.

جليلة: جاية تزوريني؟ ولا تسأليني مين اللي عليه الدور؟

رحاب: اللي عليه الدور؟ لاء لا تقلقي مش جاية أقولك كده.

جليلة: امال جاية ليه؟!

رحاب: مين نوح يا جليلة؟ وأنا واثقة إنك عارفة بنتك ايه اللي كان عليها وكان قصدها ايه؟!

جليلة: بنتي ماتت بسببكم فاهمة؟

رحاب: وأنا عارفة إن لو خسرت حد من ولادي ها يكون بسببهم .

جليلة: بنتي ما كانت ملبوسه بنتي ما كانت عليها جن يا رحاب .

رحاب: امال كانت ايه؟

جليلة: دي روح. الروح دي غضبانة ومسكت فيها لما .... سكتت .

رحاب: لما أيه يا جليلة؟

جليلة: لما دخلت البدروم المشئوم اللي كان بيتم فيه كل قذاراتهم وحركاتهم الدنيئة.

رحاب: البدروم ده أصلا فين؟!

جليلة: البدروم ده موجود في المستشفى بس بعيد عنها شوية .

رحاب: ونوح؟

جليلة: نوح ده حكايته حكاية بس نوح شر مش خير يا رحاب . وكانت لسه ها تكلم قطع كلامها رنة الموبايل .

علي: ماما أنا كلمتها بس ما بتردش ممكن تكون مشغولة . . ايه ده هي راحت فين؟ أنا التعب ده بجد ها يوديني في داهية ..

" في بيت حور"

علي بابتسامة: أهو شوفتي .. وما لحق يكمل الكلمة ولقى النجفة بجزء من السقف وقع عليه ..

حور بصريخ: علييييي ..

مسكت حور الموبايل بتاعها وكلمت الإسعاف وبعد كده كلمت أمها ..

رحاب: ايه يا حور في ايه؟

حور ببكاء: علي يا ماما علي .

رحاب قلبها انقبض: ماله أخوكي يا حور؟

حور ببكاء: علي وقعت عليه النجفة بجزء من السقف جسمه بينزل دم من كل مكان أنا عمالة بحاول أوقف الدم بس مش عارفة انا دماغي وقفت مش عارفة أفكر نهائي.

رحاب ببكاء: انا جاية حالا.

جليلة: القذارة طالته صح !

رحاب ببكاء: يا رب ما يحصله حاجة يا رب .

" في البدروم"

د.رؤوف بخوف: بس علي ما له ذنب

بهمس: ليه ذنب وبشر ذنبه إن حور أخته ومحمد أبوه ..

عز بخوف: يعني علي مات؟!

بهمس ضحكة شيطانية تهز الأبدان: محمد هو السبب في كل اللي حصلكم للأسف ..

وائل: يعني ايه ذنبه إن حور اخته؟

بهمس: وائل انت بتسأل كتير وانت عارف إن لا ينفع تسأل أسئلة ما لك دخل فيها.

د.رؤوف: وائل بس اسكت ..

" الإسعاف وصلت"

حور ببكاء: علي حبيبي والنبي خليك معي ..

أحد المسعفين: اهدي يا دكتورة حور وادعي له ..

دخلوه غرفة العمليات ..

رحاب وكل أصحابه جم.

رحاب ببكاء: حور أخوكي ها يكون كويس صح؟!

حور بانهيار: لا يا ماما مش ها يكون كويس انتي ما شوفتي اللي أنا شوفته.

رحاب: بس يا حور اسكتي أخوكي ها يبقى كويس .. أكيد ها يكون كويس .. يا حبيبي يا ابني يا رب نجيه يا رب نجيه ..

الدكتور خرج ..

رحاب: ها يا دكتور.. ابني كويس؟

الدكتور: انا أسف البقاء لله .. بس جسمه كان غريب مش مستقبل أي حاجة مفيش أي ابرة عايزة تدخل جسمه حالته كانت غريبة أنا أول مرة أشوف حالة كده بجد جسمه في أي حاجة عايز تدخلها كان بينشف فجأة كأن جسمه ب يتحجر .. حالته غريبة صدقوني ..

وائل وعز وسمير بصوا لبعض ومن كتر الخوف كان نفسهم الأرض

تنشق وتبلعهم.

هبة: بقت تبكي بهيستريا .. ليه .. ليه يحصله كده ليه يا حبيبي يا علي . ليه حرقت قلبي يا علي ليه؟

سمير: اهدي يا هبة وادعي له وصلي على النبي كده .

شروق باستغراب: امال هي فين حور؟

وائل: هي راحت فين؟!

"عند د.رؤوف"

د.رؤوف: علي مات؟ .. الله يرحمك يا ابني ..

نضال: ابنك؟!

د.رؤوف: نضال .. انت بتعمل ايه هنا؟

نضال مسكه من قميصه انت أحقر بني أدم ربنا خلقه على الأرض انت شيطان . انت مش بني أدم كفاية بقى كفاية .

د.رؤوف: وانت فكرك اني مش حزين عليه ..

نضال: انت اللي أمرت بموته أنا واثق .

د.رؤوف: دي تعليمات يا نضال ولازم تتنفذ ..

نضال: تعليمات؟ انت قذر يا رؤوف .

د.رؤوف بابتسامة صفراء: بلاش تضايقني .. وبهمس خاف على مراتك أولادك يا نضال ..

نضال بصدمة: مراتي وأولادي ..

" عند حور"

حور بقت ماشية في الشارع دموعها مغرقة وجهها .. وجملة علي تتردد في اذنها " انا لو حصلي حاجة ها تحزني عليا أوي خليكي فكرة " أنا فعلا حزينة عليك ليه حصل كده يا علي ليه واتجسدت أمامها صورة مرام وركبت تاكسي وطلعت على المستشفى ...

" في غرفة مرام"

حور ببكاء وبصريخ بهيستريا: انتي كنتي عارفة ليه احنا يا مرام ليه .. الأول سوزان وكنتي عارفة إنها ها تموت ودلوقت علي ..

مرام بهدوء: اهدي يا دكتورة عشان انتي في حالة لا ينفع تبقي منفعلة نهائي . بس أنا ما حذرتك في سوزان . عشان سوزان لا تفرق معك لكن علي اخوكي فكان لازم أحذرك .. أخوكي ما كان مقصود يا حور بس للأسف جات فيه هو.

حور: أنا مش فاهمة حاجة مش فاهمة. أرجوكي فهميني أنا تعبت..

مرام: تعبتي وانتي لسه في الأول؟ حاولي تشوفي الحقيقة عشان تنقذي ما يمكن إنقاذه يا حور انتي دلوقت خسرتي اثنين الله أعلم المرة الجاية ها تخسري مين وها يكون مكانته ايه ثاني عندك وامشي عشان مش ها تلاقي أي أجوبة لأي حاجة ثاني المرة الجاية انتي اللي ها تدوري عليها ......

الفصل الرابع عشر

رحاب لنفسها ببكاء هيستري: يا حبيبي يا ابني.. أنا اسفة انا ما عرفت أحميك . سامحني يا حبيبي . أنا لا أستحق أكون أم أنا أسفة يا ابني ..

جليلة: هي فين حور؟

رحاب: لا أعرف اختفت .. وائل

وائل: نعم يا أمي.

رحاب: حور فين؟

وائل: أنا عمال أكلمها ما بتردش عليا ..

جليلة: استر يا رب ..

" عند د.رؤوف"

نضال: اياك ومراتي وأولادي يا رؤوف اياك .

د.رؤوف: انت اللي ب تحب تلعب في عداد عمرك يا نضال وب تضايقني وانت عارف اللي ب يضايقني ايه اللي ب يحصله ..

نضال باستغراب: مش فاهم .

د.رؤوف: ابعد عني وخلاص يا نضال فاهم . ولو مش فاهم ها

افهمك بطريقتي وانت عارف طريقتي عاملة ازاي ..

نضال: انت أقذر مخلوق على وجه الأرض..

د.رؤوف ببرود: مش عارف من غير ما تقولي كده كنت ها اعرف ازاي أنا قذر . امشي يا نضال امشي واقعد في بيتكم كده وما لك دعوة بأي حاجة ..

سمير: علي مات أنا دماغي مش قادرة تستوعب ده .. واحد ما له ذنب في أي حاجة مات .. مات بسبب ناس ما بترحم ولا بتترك رحمة ربنا تنزل . حسبي الله ونعم الوكيل ..

عز: حور مش ها تمر الموضوع مرور الكرام كده ..

سمير: بقالك كام يوم وانت مش مضبوط كده ..

عز: تعالى نبعد شوية .

سمير: انا كنت عارف إن في حاجة والله ..

عز: رؤوف الزفت مسكني من ايدي اللي ب توجعني .

سمير بصدمة: ب شروق؟

عز: آه يا سمير .. شربها الترياق اللي بيخلي أي شخص ينفذ الأوامر بدون وعي مفعوله ما كان ها يروح غير لما أروح له ..

سمير: يا ابن ال**** يا رؤوف .

عز: انا دماغي تعباني يا سمير .. انا مش عايز أي حاجة من الدنيا

غير شروق انا مفيش حاجة تهمني غيرها يا سمير انا دماغي ب تغلي .

سمير: أكيد طبعا ها يحاول يرجعني ثاني ..

عز: دي حاجة أكيد ها يحاول يعملها وأكيد بيفكر في ازاي يرجعك ثاني .

سمير: قولي مين الضحية المرة دي؟

عز: مرام .

سمير: كنت متوقع .. عشان حالتها زي نوح .. نوح اللي ها يموتنا واحد. واحد عشان ينتقم .. هو ايه ما ب يتعلم؟

عز: انا عايز اعرف نوح حصل معه كده ليه؟

سمير: ودي حاجة أنا لازم اعرفها عشان انا واثق إن نوح هو السبب في اللي ب يحصل ده ..

عز: أو ممكن لا .. ممكن يكون حد ثاني هو السبب في اللي ب يحصل ده ..

سمير: انا صدعت من كتر التفكير .

عز: انت المفروض تخاف على نفسك يا سمير .. الله أعلم ها يرجعك ثاني لينا ازاي .. أنا واثق إنه شغله الشاغل ازاي يرجعك ..

سمير: سيبك من كل ده .. هبة صعبانة عليا أوي ..

عز: أظن دلوقت إن الطريق فضي لك على الأخر معها .

سمير: تصدق إنك ما عندك دم .. شوف أنا بقول ايه وانت بتقول ايه حقيقي مستفز

عز: انت عارف إن علي من أيام الجامعة دايما وهو عاملك أزمة ..

سمير: ما عندي استعداد أخسرها هي كمان .. ما عندي استعداد قلبي يتحرق عليها حقيقي ما عندي استعداد ...

" في غرفة مرام"

مرام: امشي يا حور عشان مش ها تلاقي أي أجوبة لأي حاجة ثاني المرة الجاية انتي اللي ها تدوري عليها بنفسك ..

حور: جاوبيني على أي حاجة أرجوكي .

مرام: ركزي مع اللي حولك . ركزي . ركزي . ساعتها ها تعرفي الأجوبة يا حور ....

حور مشيت من عندها وهي دماغها ب تغلي من كتر التفكير . وراحت قعدت في جنينة المستشفى .

حور: ليه دايما لما بكون مضايقة وب أبكي بتظهر ليا ليه وتيجي تقعد معي؟

الشخص: ممكن عشان أنا جيت في دماغك وفكرتي فيا مثلا وأنا قولت لك وقت ما ها تحتاجيني ها تلاقيني ..

حور: أنا مش محتاجاك .

الشخص بايتسامه: عنيدة واكتر حد ظهر في حياتي ب يقاوم بس على العموم ممكن أقعد؟

حور: اقعد .

الشخص بهدوء: مرام قالت لي إن أخوكي توفى البقاء لله ..

حور: علي كان أقرب حد ليا . غير إن احنا أخوات احنا كنا أصحاب جدا وبدأت تبكي ..

فابتسم ....

سمير: هبة صلي على النبي (عليه أفضل الصلاة والسلام) .

هبة: أوحش إحساس لما تكون ب تحب حد والموت يسرقه منك .. وبقت تبكي .

سمير: هبة اهدي ده قضاء ربنا وادعي له هو محتاج الدعاء صدقيني ..

هبة: أنا دلوقت عرفت إحساسك لما فقدت مراتك يا سمير .

سمير لنفسه: وانتي ما تعرفي مدى ألمي وانتي قلبك موجوع كده يا هبة . ايوه طبعا يا هبة إحساس بشع الحمد لله على كل شيء ..

" عند رؤوف"

رؤوف: خليني واقعي أنا خايف من نوح ..

بهمس: نوح مش شر أوي كده .

رؤوف: بس نوح جاي ينتقم .. وكل اللي حصل زمان . كان بسبب اللي حصله .

بهمس: نوح ده كان قدره ..

رؤوف بخوف: لا أقصد بس ده كان اتفاقنا انه ها يتقدم كقربان..

بهمس: نوح خسر كتير أوي في حياته أنا مستمتع أوي ..

رؤوف: خسر وب ينتقم ونضع تحتها مليون خط ..

بهمس: أنا متشوق أشوف انتقامه في حور ..

" في المستشفى"

شروق: صفاء هاتي لي كل الحالات اللي من الأرشيف اللي تشبه مرام ..

صفاء: في حالة واحدة بس اللي زي حالة مرام .. ها انزل اجبها لكي وأجي.

شروق: خمس دقائق وتبقى عندي أرجوكي ..

" في الممر"

د.رؤوف: رايحة فين يا صفاء .

صفاء: رايحة أجيب للدكتورة شروق الحالة اللي شبه حالة مرام .

د.رؤوف بغضب: انتي اتجننتي يا صفاء انتي عايزة تفضحينا ..

صفاء: الموضوع مش ها يفضل سر كتير يا دكتور رؤوف ..

د.رؤوف: قولي لها نزلت شوفته وواضح إنه اتحرق في حادثة الحريق اللي كانت من خمس سنوات ماشي وما ترغي كتير ..

صفاء: ربنا يبعدكم عننا قادر يا كريم ويبعد شركم عن البني أدمين ..

" عند وائل"

وائل: فكرك ايه اللي ها يحصل الفترة الجاية.

سمير باستهزاء: ممكن والله أعلم حد فينا يموت مثلا .

وائل: سخيف ..

سمير: أصل انت ب تسأل أسئلة متخلفة بجد .. انت عمال تكلم مين؟

وائل بقلق: حور وما ب ترد عليا الحركة دي ب أكرهها بجد استغفر الله العظيم.

سمير: أنت ب تحبها بجد!

وائل: انت ب تستفزني بلاش تبقوا كلكم عليا والنبي عشان حقيقي أنا مش ناقص .. كفاية عليا اللي أنا بدور عليها دي ..

سمير: أصل انت كنت معها عشان توصل للمستشفى .. يعني لحركاتك الدنيئة.

وائل: تمام . وحركاتي الدنيئة شيلتها وحبتها يا سمير . أجرمت أنا كده صح؟

سمير: هو انت من ناحية أجرمت . فأنت أجرمت فعلا . مش كفاية إنك مع واحدة ما ب تحبك أصلا ..

وائل: سمير أنا مش ناقص واخرس بقى ..

عز: في أيه مالكم احترموا المكان اللي انتم فيه ومش وقت خناق نهائي بجد ..

سمير: يا عز كنت ب واجهه بالحقيقة المرة بس للأسف وائل مش عايز يقتنع بيها.

وائل: عز خليه يتلم عشان ما أندمه على كل كلمة قالها بجد ..

سمير باستهزاء: تندمني؟ لا احنا مش محتاجين نندم احنا حياتنا مليانة ندم لوحدها ولا أيه ده كفاية غضب ربنا اللي محاوطنا اتقي الله ..

وائل: بقولك ايه يا عم الشيخ سمير أنا مش عايز مواعظ وانا كذا مرة أقولك احنا مش من المبشرين بالجنة ..

" عند حور"

حور لقت نفسها ب تحضنه وهي مش عارفة ليه عملت كده ..

الشخص بابتسامة: بقى يملس على شعرها بحنية كأنها بنته في ناس كتير أوي في حياتنا ب نفقدهم عشان في ناس ثانية تظهر .. زي إن كل يوم شخص يموت وأمامه شخص يولد .. ربنا خلقنا عشان نكمل بعض يا حور ..

حور: انت مين؟ انت اسمك ايه؟

الشخص بابتسامة وهدوء: نوح .. اسمي نوح ....



الفصل الخامس عشر

حور لنفسها: نوح! الاسم ده أنا سمعته في مكان قبل كده.

نوح متابع تعبيرات وجهها .. فابتسم: ايه اسمي وحش؟

حور بابتسامة: لا بالعكس اسمك حلو أوي بعدين كنت ب انسى أسألك دايما على اسمك ..

نوح: حور انتي جميلة .

حور: أحم طب أنا ها امشي . أنا لازم امشي يعني لازم أروح البيت يعني وكده لسه ها تقوم لقته شدها عليه .

نوح: ابعدي عن أي حد حولك يا حور ابعدي بجد ..

حور ما ركزت في ولا كلمة من اللي قالها أد ما ركزت انها أول مرة تكون قريبة من راجل وتتوتر كده وفاقت من أفكارها لما بعد عنها ..

نوح بضحك: أنا بعدت خلاص.

حور: أحم ما خلاص بقى .

نوح بابتسامة: أنا أسف اني قربتك مني أوي كده ..

حور: طيب سلام أنا ها امشي ..

نوح: حور .

حور: التفتت له: نعم يا نوح

نوح قرب منها: لا تأمني لأي حد حولك ..

حور باستغراب: مش فاهمة قصدك أيه وقطع كلامهم رنة الموبايل.

نوح بهدوء: أكيد خطيبك.

حور وفعلا على الموبايل لقته وائل ..

نوح بهدوء: طالما مش عايزاه يبقى لا تضغطي على نفسك .

وائل بارتياح: أخيرا رديتي

حور: أنا جاية يا وائل .. وقفلت من غير ما تسمع أي رد وبتنظر حولها ما لقته وباستغراب ده راح فين ده؟

" في الصباح"

الصبح بدأ يطلع على أبطالنا أخيرا ..

"في بيت رحاب"

جليلة: كنت عارفة يا رحاب انك مش ها تنامي .

رحاب: حور جات؟

جليلة: ايوه جات . وأول ما جات ما عملتش أي حاجة غير إنها

دخلت تنام.

رحاب: ليه ما سيبتنيش ومشيتي يا جليلة .

جليلة: عشان أنا مش بقذارتكم يا رحاب ..

رحاب: أنا خايفة على حور أوي.

جليلة: اللي كتبه ربنا ها نشوفه ..

رحاب: أنا عارفة إنه مش وقته بس مين نوح اللي سوزان قالت اسمه لبنتي يوم حادثة موتها؟

جليلة: نوح اللي عارفاه إنه روح غضبانة عايزة تنتقم .. الروح دي اتظلمت يا رحاب بس المشكلة مش في كده أنا واثقة إن رؤوف رجع يقدم قرابين ثاني للشيطان.

رحاب بشك: نوح روح غضبانة بس ما تعرفي عنه أصله وفصله المصيبة إن محمد عمره ما أتكلم عنه أصلا .

لا استحالة يا جليلة رؤوف يعمل كده .. كلهم تغيروا من بعد اللي حصل زمان.

جليلة: الروح اللي كانت في بنتي من اللي حصل زمان. الروح دي ب تساعد رؤوف يا رحاب زي ما أنا واثقة ان بنتي من ضمن القرابين اللي تقدمت للشيطان اللي حضروه .. وكمان هما مش مستدعين جن عادي لا ده مستدعي كبير الشياطين بس المرة دي

لو قلب عليهم ها تكون كارثة ..

رحاب انتفضت: يعني انتي عايزة تفهميني إن علي قربان من القرابين؟

جليلة: أيو يا رحاب انتي ازاي بالغباء ده مش عارفة بتربطي اللي ب يحصل ليه ببعض؟ دلوقت اللي لازم نعرفه هما عاوزين كام قربان عشان نجمتهم تكتمل؟ دلوقت مات أثنين الله أعلم مين اللي بعد كده عليه الدور؟

رحاب: أنا حقيقي خايفة أوي .. ونوح ده كمان كده احنا عارفين هو مين – يا ترى هو خير ولا شر.. أنا عمري ما عرفت ايه لازمة القرابين اللي كانوا ب يقدموها دي أصلا.

جليلة: مش عارفة يا رحاب بس كل اللي في المستشفى أكيد عارفين نوح .. ونوح ده كان ايه؟

" في المستشفى"

" في مكتب وائل"

عز: مالك يا وائل سرحان في أيه؟

وائل: أنا عايز أنضف يا عز . أنا خايف .. احنا ب نغضب ربنا .. أنت متخيل أن احنا مش مؤمنين بربنا؟

سمير: استغفر الله العظيم منكم بس افتكروا إن انتم لازم تضمنوا

أخرتكم أحسن من دنيتكم ماشي؟

عز: سمير عنده حق يا وائل.

وائل: ها نعمل ايه انت عارف إن خلاص مفيش تراجع ..

سمير بسخرية: مفيش تراجع؟ أنتم عارفين إن انتم ينفع تتراجعوا بس للأسف انتم كل واحد منكم شيطانه متحكم فيه انتم مستسلمين أنا حقيقي ب أشفق عليكم. أنا ها أقوم ألف على المرضى بدل القاعدة معكم ..

وائل: سمير أنا كلامك ب يستفذني .

سمير: ده طبيعي .. أصل الشيطان ما بيحبش يسمع أي حاجة عن ربنا لازم يلعب في الدماغ عشان تسمع كلامه عشان للأسف انتم إيمانكم ضعيف .. انتم وصلتوا لمرحلة بشعة ربنا يتولاكم برحمته..

" في ممر المستشفى"

شروق: مالك يا سمير

سمير: مفيش تعالي يلا نلف على المرضى بمناسبة إن أنا وانتي اللي دلوقت شايلين هبة وحور ..

شروق: أنا أصلا كنت بدور عليك عشان كده يلا نلف بقى ..

دخلوا كل الغرف اللي مسكاها هبة وحور ..

شروق: يا عيني عليكي يا حور بقولك ايه يا سمير أنا اكتشفت فعلا إن حور شايلة المستشفى ..

سمير: عشان تعرفي أنا ليه بقول عليها عصب المستشفى .

شروق: فعلا والله حرفيا هي تستحقه . هي عصب فعلا الله يكون في عونها ...

" بعد مرور شهر على موت علي"

" في غرفة حور"

رحاب: قومي يا حور .

حور: سيبيني نايمة يا ماما .

رحاب: عدى شهر على موت أخوكي وانتي حتى ما بتخرجيش من الأوضة.

شغلك ما ب تنزليه . وائل لما ب يجي ما بتخرجيش تقعدي معه . صحابك حتى ما بترديش عليهم .. يا بنتي طمنيني عليكي ..

حور ببكاء: عشان ده علي يا ماما توأمي .. دماغي مش قادرة تستوعب إني مش ها الاقيه يتصل بيا وقت لما يلاقيني متأخرة وابتسمت بوجع وإن وقت ما أكون مضايقة مش قادرة مش ها الاقيه جنبي يا ماما . في الأول بابا ودلوقت توأمي راح مني خلاص.

رحاب أخدتها في حضنها .. اهدي يا بنتي صلي على النبي(عليه أفضل الصلاة والسلام)) وادعي له يا حور ..

" في أحد الكافيتريات"

رؤوف: ها يا وائل؟

وائل: نعم هو حضرتك جايبني ليه؟

عز: حضرتك ناوي على أيه؟

رؤوف: قول إن انت ها تجيب لي سمير بأي طريقة ممكنة ..

وائل: في طريقة واحدة بها ....

عز قطع الكلام: قصده إن لحد دلوقت مش عارفين الطريقة وأول ما نعرف ها نقولك ..

رؤوف: ماشي يا عز اعرفوا واتصرفوا ماشي .. وسابهم ومشي .

عز: أكيد طبعا .. بعد ما مشي نظر ل وائل : انت اتجننت انت ايه الزفت اللي كنت ها تقوله ده؟

وائل: ايه كنت ها أقوله إن نقطة ضعفه هبة ..

عز: انت زفت واناني وحقيقي مقرف انت عايز تقضي عليه وخلاص حرام عليك ده طول حياته لوحده ..

وائل: على أساس احنا اللي معنا حد مثلا ما كل واحد فينا لوحده..

عز: أنت مقرف بجد يا وائل بقولك أيه ابعد عن هبة فاهم ابعد عنها حرام بجد عليك حرام ..

" في غرفة حور"

يهمس: حور.حور.حور.حور

حور: أنت مين وعايز مني ايه؟ كفاية بقى كفاية . المرة دي الصورة بدأت توضح أكتر ما بقى مجرد همس ..

حور بصدمة: نوح

رحاب: قومي يا حور

حور انتفضت: ماما

رحاب: بسم الله مالك في ايه؟

حور: كنت بحلم ب تصحيني ليه يا ماما؟

رحاب: شروق وهبة صحابك برة تعالي يلا اطلعي اقعدي معهم عشان خاطري كفاية حبسه بقى لنفسك كده في الأوضة .

حور: ماما دخليهم هنا يقعدوا معي مش قادرة أقوم حقيقي مش قادرة.

رحاب: حاضر يا حبيبي .

رحاب: ادخلوا يا بنات هي منتظراكم في أوضتها .

شروق وهبة: ماشي يا طنط .

رحاب بعد ما دخلوا جابت الموبايل واتصلت .. الو يا وائل

وائل ازيك يا امي.

رحاب: بخير يا ابني .. وائل أنا عايزاك تتزوج حور .

وائل بصدمة: نعم؟

رحاب: نعم الله عليك يا حبيبي اسمع الكلام .. أنا عايزة أتمم الزواج خلاص عدى شهر على موت علي .

وائل: حور مش ها توافق نهائي

رحاب: لا تقلق أنا ها اتصرف

وائل: هو ايه اللي حصل يا امي؟

رحاب: اللي حصل إن من قبل موت علي وهي حور مش مضبوطة . حور ما بقت زي الأول دايما كوابيس بتشوف حاجات غريبة ..

وائل: ووجودي معها ها يحميها من الحاجات دي صح؟!

رحاب: مش بالضبط بس وجودها معك ها يفرق .. ومنها وجودكم مع بعض في بيت واحد ها يخليها تاخد عليك أكتر يا وائل .

وائل: حور لو عرفت ها تطين الدنيا صدقيني ...

رحاب: قولت لك ها اتصرف .

وائل: ماشي يا امي .

" في غرفة حور"

هبة: هو انتي لازم تبعدي أنا مش لاقية حد يهون عليا .

حور: وأنا مش لاقية حد يهون عليا يا هبة ..

شروق: نعم يا ست هبة قصدك ايه؟!

هبة: خليها تسكت يا حور

حور: اسكتي يا شروق

شروق: ماشي يا عصب المستشفى .. بس عاوزاكي تعرفي إن حرفيا اتأكدت إن انتي عصب المستشفى فعلا . تستحقيها على فكرة ..

حور باستغراب: ازاي يعني؟

شروق: عشان انتي اللي حرفيا شايله المستشفى يا صاحبي .

حور: خلينا في المهم حالة مرام مستقرة؟

شروق: آه سبحان الله .

حور: طب كويس الحمد لله

شروق: بس في حاجة

هبة: لا ده واضح انه فاتنا كتير فعلا

شروق: آه جدا يا هبة

حور: قولي اخلصي يا شروق

شروق: اسمعي يا ستي حالة مرام أنا سمعت إن كان في حالة شبهها تمام المهم بعت جبت صفاء موظفة الأرشيف قالت لي ده اتحرق وسط الحريق .

حور: ازاي . وأصلا المستشفى في ملفات المرضى ب تعمل كذا ملف .

شروق: صح أنا فاتت عليا دي بس ايه اللي خلاها تقولي كده؟

حور: الموضوع ده فيه حاجة غلط .. أنا واثقة أنا حاسة بده وجدا كمان..

شروق: يا خوفي يا شيخة من أحاسيسك .

حور: انتم راجعين ثاني المستشفى صح؟

شروق: أنا راجعة أنا جيت لكي احنا دلوقت بريك شوية بس هبة ما جاتش .

هبة: ايه بتفكري تروحي؟

حور: أيوه ها روح وانا اللي ها انزل الأرشيف بنفسي ..

شروق: طب يلا .

حور قامت وغيرت هدومها وكانت لسه ها تنزل .

رحاب: رايحة فين يا حور؟

حور: ها ننزل المستشفى في كذا حاجة كده ها اعملها ..

" في عربية هبة"

هبة وشروق ب يكلموا وحور سرحانة عمالة تفكر في كل حاجة وافتكرت نوح ولنفسها: هو ليه دايما ب يظهر لي في أوقات بكون فيها ضعيفة .. ليه بشوفه واشمعنا شوفته في الحلم في حاجة غلط .. هو اللي كنت بسمع صوته ب يهمس دائما لا.لا في حاجة غلط بجد ..

شروق: حور.حور انتي يا بنتي

حور: ها؟

شروق: واضح إنك سرحانة يلا بينا احنا وصلنا يا اختي..

" في المستشفى"

حور: امشو انتم وانا ها انزل للأرشيف .

هبة: انتظري أجي معك

حور: طيب تمام

" الأرشيف "

حور: ازيك يا صفاء عاملة ايه؟

صفاء: دكتورة حور حبيبتي .. حمد الله على سلامتك والبقاء لله هو

دلوقت في مكان أحسن كتير ربنا يصبركم يا رب .

حور: تسلمي لي يا حبيبتي .

صفاء: حضرتك بتدوري على حالة معينة؟

حور: أيوه بس أنا عايزة أدور بنفسي يا صفاء ..

صفاء: الأرشيف تحت أمرك .

حور دخلت بدأت تتجول وسط رفوف الملفات وبتدور لحد ما وقعت عينيها على ملف واستغربته جدا وأول ما فتحته فضلت مصدومة . دكتور نوح ميت أزاي . أزاي دكتور وأزاي ميت من خمس سنوات وأنا بشوفه ازاي وسمعت صوت من وراها وب تلتفت لقت سوزان وبصريخ: اطلعي من هنا يا حورررررر ......



الفصل السادس عشر

سمير بصريخ: وائل كان عايز يقوله على هبة!

عز: ممكن تهدا بس أنا لميت الموضوع والله يا سمير .

سمير: مش ها يتغير أناني وقذر وقتال قتلة لو حصل حاجة ل هبة وديني لأقتله وعلى الأقل ها اريح الدنيا من شره ..

" في بيت جليلة"

جليلة: رحاب! ادخلي

رحاب: أنا جيت عشان أقولك اني ها تمم زواج حور على وائل .

جليلة بصدمة: نعم؟ هو انتي يا ولية ما عندك دم . ده ابنك لسه ما برد . غير علي توأم حور يعني استحالة توافق على حاجة متخلفة زي دي .. غير ان وائل ده ما ب اطيقه ..

رحاب: وائل شخص محترم وب يحب حور وها يحافظ عليها ..

جليلة: وحور . أنا دايما بحس ان حور مجبرة عليه .. حور ما ب تحبه يا رحاب بلاش تجبري البنت حرام عليكي ..

جليلة: أنا مش مقتنعة باللي بتقوليه ده . بس السؤال هنا أوعى تكوني جيتي عشان أقنعها ..

رحاب: أحلى حاجة إنك فهماني يا جليلة .

جليلة: ها تخليني أقنعها بحاجة انا مش مقتنعة بيها أصلا .

رحاب: جليلة حور ب تحبك عشان انتي أخت محمد ف غلاوتك عندها غير أي حد.

جليلة: أنا مش ها استغل ده فيها أبدا . أبدا ..

" في المستشفى"

شروق: فكرك ها تلاقي؟

هبة: ياريت والله عشان نخلص .

دخل سمير ووائل وعز ..

وائل: أم محمد قالت إن حور جات هي فين؟!

هبة: في الأرشيف .

سمير: أرشيف ليه؟

شروق: بتدور على الحالة اللي تشبه مرام ..

وائل وعز وسمير بصوا لبعض وطلعوا يجروا ..

شروق: استنوا في ايه يا ابني انت وهو؟

هبة: هو في أيه؟

شروق: مش عارفة أنا خوفت بجد . نظرة القلق كانت غريبة ..

" الأرشيف"

حور سمعت صوت وراها وب تلتفت لقت سوزان وبصريخ: اطلعي من هنا يا حور وبقى فمها ينزل دم أسود غريب لدرجة وهي ب تتكلم الدم نطر في وجهها ..

وائل وعز وسمير وقفوا وفضلوا مصدومين من شكل حور ..

وائل: حور مالك بتبصي على ايه وايه اللي على وجهك ده؟

حور بتلعثم: سو .. سو .. سوزان واغمى عليها ..

سمير: استر يا رب ...

" في مكتب وائل"

وائل حمل حور وطلعها مكتبه وبقى يفوقها لحد ما فاقت ..

وائل: حور انتي كويسه دلوقتي؟

حور ب تحاول تستوعب ايه اللي حصل.

سمير: ايه اللي حصل يا حور؟

حور: ايه اللي حصل أنا عايزة أمشي . مش قادرة أنا تعبانة وعايزة أروح بيتنا وقبل ما تمشي وبصت لهم مين نوح الدميري وازاي دكتور وأنا أصلا ما سمعتش عنه قبل كده؟

وائل وعز وسمير في صدمة: نوح!

وائل: انتي عرفتي عنه امتى؟

حور: انا اللي ب سأل دلوقت لا ترد عليا بسؤال .. بترد بالاجابة على طول.

وائل: حور انتي مش ملاحظة إن صوتك ب يعلى؟

حور: ما علينا في اللي انت بتقوله أصل احنا مش ها نترك السمكة ونمسك في الذيل بس ورحمة أبويا لو اكتشفت إن حد فيكم انتم الثلاثة يعرف حاجة وب تحذيرها يشوف مني وجه أقسم بربي ما ها يتمنى يشوفه حتى في أحلامه وسابتهم في حالة صدمة من طريقتها وأسلوبها ...

عز: اللي خايفين منه ب يحصل

وائل: شوف يا سمير عارف لو عقلك وزك إنك تروح تقولها نهايتك ها تكون على أيد عزازيل فاهم؟

سمير ابتسم: هو أنا المفروض أخاف .. شوف يمكن انتم تخافوا عشان مفيش إيمان أصلا وانكم معدومين الايمان بالله أساسا .. وحقيقي أنا كل يوم ب أدعي لكم بالهدايا .. عشان انتم بجد بقيتوا مقرفين أوي ..

وائل: ما علينا من اللي أنت قولته.. أظن إني حذرتك ..

حور مشيت وهي في حالة مش طايقة نفسها أصلا .. بس الوحيدة اللي جات في دماغها هي مرام ....

" في غرفة مرام"

حور: لا أعرف ليه ب تيجي على بالي وقت ما بكون مخنوقة ..

مرام: قصدك جيتي لي عشان تعرفي مين نوح أو نقول المعنى الصح دكتور نوح.

حور: كويس انك عارفة أنا جيت ليه .

مرام: كويس بدأتي أول المشوار. بس السؤال هنا بالمنسابة ب تشوفيه؟

حور: أنا عايزة أعرف أزاي ب اشوفه وهو ميت؟

مرام: عادي .. الأرواح وسطنا دايما.. أو نقول المفهوم اللي ب يقوله الناس العفاريت ..هما دايما حولنا ..

حور: انتي ب تسرحي بيا عفاريت ايه اللي موجودة!

مرام: يا دكتورة حور العفاريت زينا بالضبط ب تحب وتعشق وتكره وتنتقم. وفي منها الخير والشر .وموجودة حولنا بس يا ترى بقى نوح خير ولا شر؟

حور باندفاع: خير طبعا ..

مرام ضحكت ضحكة عالية: يا دكتورة وقعتي في حب واحد مش موجود أصلا ..

حور: ايه الزفت اللي بتقوليه عليه .

مرام: على فكرة يا دكتورة انتي عارفاه . ارجعي بالزمن لورا كده شوية وشوفي شوفتيه فين .. معلش يا دكتورة بقى كفاية عليكي كده أنا عايزة أنام ..

حور: مرام..

مرام: عايزة ارتاح يا دكتورة وخدي الباب وراكي ..

حور: نفسي أعرف مين اللي المفروض يتحكم في مين انا هنا ب انسى إني دكتورة أصلا ...

" عند وائل"

عز: مش ها تعرف حاجة .

وائل: امال جابت أسم نوح منين؟

عز: يمكن عشان خاطر سوزان الله يرحمها جابت سيرته ..

وائل: هو انت ناسي احنا بسببها احنا كنا ب نتعرض ل أيه؟!

عز: مش ناسي.

وائل: ولا إنها كانت عايزة تروح تقول ل حور .. حقيقي أنا ب اكرهها هي وأمها اللي عارفة كل حاجة ..

عز: ب تكره سوزان! دي سوزان كانت ب تتمنى لك الرضا ترضى .. لا تنسى إن بسببك هي ب تكره حور ..

وائل: أنت طيب أوي يا عز .. سوزان زي أبوها وخالها د.محمد .. ما ب يحبوا حد . هي دايما ب تحقد على حور.. دايما هي شيفاها

أحسن منها وأحلى منها .

عز: على أساس إن انت مش زيهم؟

وائل: ايه يا عز لا تعايرني ولا اعايرك يا صاحبي.

عز: صاحبي! على فكرة الكلمة دي بقت سخيفة أوي وبقيت أحسها مبتذلة أوي ومبتذلة أوي كمان ..

وائل: شكرا يا عم مش ها ارد عليك ..

سمير: هبة

هبة: سمير ازيك .. أوعى تقولي إن في حاجة في مرام .

سمير: لا ربنا يهديها الفترة دي. عشان عصب المستشفى هي الوحيدة اللي بتعرف تتعامل معها ..

هبة: بصراحة حور دايما شيلانا وشيلة المستشفى وغير كل حاجة جات لها وراء بعض. ده كويس إن فقدان الذاكرة الجزئي ده مش مخليها فاكرة د.محمد مات أزاي كانت مش بعيد رجعت للغيبوبة تاني ..

سمير: فعلا والله أنا عمري ما ها انسى السنتين يا عيني اللي فضلتهم في الغيبوبة، بس فكرك ممكن ترجع لها؟

هبة: أكيد مسيرها ترجع لها ..

سمير لنفسه: ربنا يستر وما ترجعلك يا حور عشان ها تكون كارثة .. ساعتها انتي مش ها تقبلي تعيشي أبدا بالإحساس بالذنب ربنا يسترها معك وعليكي ..

" حور روحت البيت"

رحاب: حور انتظري عايزة أكلمك في حاجة ..

حور: بعدين والنبي .. وأول ما دخلت أوضتها .. بدأت تحس بسخونة غريبة بس أشد عن كل مرة ولقت نفسها ب تغمض عينيها وفتحتهما فجأة لقت نفسها في نفس البدروم .. وشافت حاجة غريبة كأنها ب تتفرج على شاشة سينما ..

أيوه هي واقفة مع نوح وبتكلم معه بس شكلها أصغر من دلوقت هي شايفة في كلام بس الصوت مش واضح . فبدأت تقرب..

نوح: حور ابعدي عن هنا .. ما حدا يقدر يأذيني .. أنا مؤمن بربنا . ربنا دايما جنبي ومش ها يتركني ..

حور ببكاء: بس الموت ها ياخذك مني يا نوح ..

نوح: حور .. اللي ربنا كتبه ها نشوفه وبهمس فوقي .. فوقي يا حور.

حور مش مستوعبة اللي ب يحصل.. أنا ازاي شيفاهم .. أزاي مش شايفني أنا مش فاهمة حاجة ..

بهمس فوقي أرجوكي فوقي والنار ولعت في المكان .. وأخر حاجة شافتها صرختها باسم نوح ....

الفصل السابع عشر

وائل: وجاء الوقت اللي أخيرا اليوم اللي ب تمناه ها يجي ..

رؤوف: أنت متأكد أنها ها توافق؟

وائل بابتسامة خبيثة: عارف إن أمها ها تضغط عليها . أنا بس عايزها في بيتي ومش عايز أي حاجة تانية .

رؤوف: أنت حبتها فعلا ولا عايز ترضي غرور رجولتك ..

وائل ضحك ضحكة عالية: أكيد عشان أرضي غرور رجولتي .. أحب مين بس أنا مش بتاع حب .. مصلحة ثم مصلحة ثم برضه مصلحة تربيتك يا كبير ..

رؤوف ضحك ضحكة عالية: تربية قذرة ....

" عند سمير وعز"

سمير: عز ارجع عن اللي انتم ها تعملوه .

عز: لا ينفع يا سمير. ب يذلني بشروق. مش ها اقدر أخسرها .. أنا مش اقدر استحمل ده ..

سمير: عارف يا عز . بس تخسرها ولا تخسر دينك وإيمانك بربنا؟

عز: سمير أقسم بربي .. أنا مؤمن بربنا بس أنا خايف ..

سمير: خايف؟ خايف من عزازيل ومش خايف من ربنا؟ وغير مين عزازيل ده؟

عز: ابليس.

سمير بصدمة: نعم؟ انتم وصل بكم لكده .. أنا افتكرته جن زي ما قال نوح زمان ..

عز: ده أنيل من كده يا سمير .. ده مفيش حاجة اسمها رحمة فاهم ..

سمير: عز احنا لازم نشوف حل عشان كده كتير ولا ينفع .. حرام اللي ب يحصل ده حرام فاهم ..

عز: على أساس إني مش عارف .. أنا ربنا غضبان عليا يا سمير غضبان والله أعلم ها يحصل لي ايه؟

سمير: ابليس! دي فكرة مين؟

عز: د.محمد ود.رؤوف .. انت ناسي إنهم حضروه ولما ما عرفوا يصرفوه قلب علينا وساعتها حصل اللي حصل واتفقوا مع عزازيل على حاجة عشان يوقف الدمار الشامل اللي كان ب يحصلنا. بس أنا مش عارف الاتفاق بس نوح كان عارفه.

سمير: نوح دايما كان صح .. إن في حاجات قذرة كانت ب تحصل .. الكارثة إن انتم دلوقت عارفين وبرغم ده مكملين .. انت فاكر احنا اشتركنا في كام روح ما لها ذنب تموت .. وللأسف ان احنا ما

كنا متخيلين انها ب تتقدم كقرابين لكن دلوقت انتم عارفين كانت ب تتقدم لمين ..ل ابليس أو عزازيل زي ما ب تقول.. المرة دي ها يكون دمار علينا ..

عز: نوح كان صح .. وكان ايه نهايته؟ مات يا سمير . مات واسمه ب يحاوطنا برغم ان عدى سنين على موته ..

سمير: أنا نفسي أعرف علاقته بحور كانت أيه؟ عشان حرفيا علاقتهم كانت غريبة .. ده بسبب اللي حصل خلاها فقدت الذاكرة .. أنا مش قادر أنسى الحريق مش قادر . ب احس كأنها ب تحصل أمامي الأن ..

عز: مين ها ينساها يا سمير .. نوح كان أحسن حد فينا .. حد برئ وفيه نقاء .. انت عارف إن أسلوب حور معنا دايما ب يفكرني بيه .. دايما شيلانا وشيلة المستشفى وهو كان كده دايما ....

" فلاش باك من خمس سنين"

نوح: عز أنت كنت عارف بقذارة د.رؤوف ود.محمد؟

عز: قذارة ايه أنا مش فاهم حاجة؟

سمير: في ايه يا نوح صوتك عالي؟

نوح: في إن فيه جلسات كهربا ب تحصل وبعد كده ب يقتلوا المريض ويقدم كقربان والأستاذ وائل عارف ده ..

وائل دخل ببرود: في ايه يا نوح؟ كل حاجة بفلوسها يا حبيبي .. لولا القذارة اللي بتقول عليها دي المستشفى ما كانت عمرها ها تكون شغالة أبدا ..

نوح: لا والله . شغالة بقتل المرضى .. ودفنهم وإنه كمان تأخذوا منهم أعضاء وتعطوها للدجالين عشان يعملوا عليهم سحر أسود.. لأذية الناس أنتم استحالة تبقوا بني أدمين ..

عز وسمير بصدمة: وائل أنت كنت عارف؟

وائل: أيوه كنت عارف .. وكده.كده هو مش ها يعملنا حاجة طول ما احنا ماشين صح.

نوح: والله .. الشيطان مش ها يعملكم حاجة .. ده أنت عينك مرعوبة . بس أنت يا وائل خايف من شيطان ولا خايف من ربنا؟ ربنا اللي دايما جنبنا وب يسندنا في الحلو والمر ..

وائل: أنت عايز ايه .. ربنا ! ربنا دايما ب ياخد مني كل حاجة . لكن عزازيل ها يعطيني كل حاجة ..

نوح بصدمة: ايه اللي انت بتقوله ده استغفر الله العظيم .. ربنا لو عايز يعطيك كل حاجة ها يعطيك . بس في حاجات بتكون ها تأذينا .. ربنا دايما بيبعد عننا الأذى عشان ربنا كريم علينا .. فأنت تروح تشرك بيه؟

وائل: بقولك ايه يا عم الشيخ نوح ابعد عني .. بس اعملوا

حسابكم اللي ها يتراجع ها يكون نهايته بشعة وسابهم وأول ما فتح الباب لقى حور في وجهه كلهم فضلوا في حالة صدمة من وجودها ..

وائل ونوح: حور!

حور بصدمة: ايه اللي سمعته ده؟ هو ايه اللي ب يحصل؟ ونظرت ل وائل انت ازاي بالقرف ده وبابا ازاي ودخلت في نوبة بكاء هيستري .

وائل: حور اهدي عشان خاطري .

حور: انت تخرس خالص .. انت مقرف يا وائل ..

سمير: امشي يا وائل اخلص .

نوح: حور كل حاجة ها تتحل .

حور ببكاء: ها تتحل! تتحل ازاي وأبويا ب يشرك بربنا ومتعاون مع شيطان .. ها تتحل ازاي وهما ما عندهم ايمان بالله أصلا قولي ها تتحل ازاي وبصريخ رد عليا يا نوح ...

" باك"(عودة للحاضر)

سمير: ايه يا عز سرحت في ايه .

عز: افتكرت اليوم اللي حور عرفت فيه يا عيني كانت ب تبكي بطريقة هيسترية تصدق إني فعلا خايف ترجع لها الذاكرة دي

تبقى كارثة .

سمير: كنت بكلم في الموضوع ده أنا وهبة . بس بجد أنا خايف عليها وب تمنى إنها ما ترجع لها عشان بجد هي ها تتعب وها تتعب أوي كمان.

" حور في غرفتها"

بهمس: فوقي أرجوكي فوقي والنار ولعت في المكان .. وأخر حاجة شافتها صرختها باسم نوح ..

رحاب: اصحي يا حور انتي نايمة بهدومك لحد الصبح.

حور انتفضت: نووووووح

رحاب: نوح؟

حور مسكت دماغها أنا ما بقيت فاهمة حاجة .. وقعدت في الأرض ونظرت لرحاب: أنا تعبانة يا ماما تعبانة من الكوابيس تعبانة من الأصوات اللي ب اسمعها تعبانة من الناس اللي شكلها يخوف اللي ب يظهروا لي .. أنا خايفة . خايفة أوي يا ماما ..

جليلة: انتي ب تشوفي ايه يا حور؟

حور: بشوف ناس تخوف .. وأخرهم شوفت سوزان اليوم في أرشيف المستشفى .. شوفتها والله يا عمتي . شوفتها وكان شكلها يرعب مش يخوف بس.

جليلة بصدمة: سوزان!

حور بقت تبكي في حضن جليلة .. أنا تعبانة والله تعبانة .

جليلة: اهدي يا حبيبتي اهدي .. اطلعي برة دلوقتي يا رحاب ..

رحاب نظرت نظرة وحشة لجليلة وخرجت ..

جليلة: قوليلي بقى يا ست البنات ايه اللي ب يحصلك؟

حور حكت لها من أول الهمس اللي كانت ب تسمعه لحد ما هي قاعدة معها دلوقت .. وجليلة كانت في حالة صدمة بس حاولت ما يبان عليها.

حور: هو ده اللي حصل يا عمتي .. مرام دي تحسي أنها فاهمة وعارفة اللي ب يحصل .. كان في حاجة حصلت وعايزاني اكتشفها بنفسي بس والله أنا مش عارفة ولا أعرف ايه علاقة نوح بي..

جليلة: مش انتي واثقة فيا؟

حور: طبعا يا عمتي .

جليلة: يبقى انتظري لحد ما يجي الوقت المناسب اللي أقدر احكي لكي فيه ماشي يا حبيبتي؟

حور: حاضر يا عمتي.

جليلة: يلا غيري هدومك ونامي ..

رحاب رايحة جاية في الصالة نفسها تعرف حور ب تقول ايه

وجليلة ب تقول ايه وأول ما شافت جليلة جريت عليها ..

رحاب: ها يا جليلة قولت لها؟

جليلة: انتي ما عندك دم ليه . انتي شيفة حالتها تسمح؟ الله يخربيتك يا رحاب .. مش ها تتغيري أبدا .. فعلا الطيور على أشكالها تقع قذرة ومقرفة زي محمد .. سبحان الله إن ربنا رزقكم بعلي وحور يتحطوا على الجرح يبرد لكن انتم تتحطوا على الجرح يولع أشوف فيكم يوم ..

رحاب: اخلصي يا جليلة مش وقت كلامك ده. هي قالت لك ايه؟

جليلة: حور على وشك إن ذاكرتها ترجع نوح ب يظهر لها ..

رحاب بصدمة: نعم؟

جليلة: حور بتشوف كل الأرواح الغضبانة ..

رحاب: كارثة لو حور شافت البدروم .. كل الأرواح الغضبانة دي ها تدخل جواها.

جليلة بصدمة: ايه اللي انتي بتقوليه ده ازاي؟

رحاب: ده الاتفاق اللي اتفقوا عليه محمد ورؤوف مع عزازيل كان الاتفاق على سوزان وحور وهبة وشروق ووقع اختيار عزازيل على حور .

جليلة بصدمة: يعني حور ها تكون بوابة لجحيم عزازيل؟؟؟

الفصل الثامن عشر

جليلة بصدمة: يعني حور ها تكون بوابة لجحيم عزازيل؟

" فلاش باك "

" من خمس سنوات"

د.رؤوف: احنا نحضر عزازيل ونشوف ها يحصل ايه

د-محمد: انت تجننت يا رؤوف لا طبعا عزازيل شيطان مش مجرد جن صغير سهل نصرفه ونخلص منه.

د.رؤوف: أنت خايف ولا أيه يا محمد؟

د.محمد: آه خايف .. خايف لو حصل حاجة ها نضر فيها كلنا وأنت عارف إن المشي وراء الشيطان أخرته وحشة .

د.رؤوف: نجرب يا محمد . احنا عايزين المستشفى تحصل على الشهرة وغير كده أنا أحضرت حاجة التحضير .

د.محمد: ده انت مخطط بقى .

د.رؤوف: طبعا يا صاحبي . يلا بقى على البدروم .. تحضيره ب يطلب ستة جثث وموجودين خمسة من المرضى .. وأمن المستشفى كان تعبان امبارح وخليتهم يبلغوا عيلته إنه مات في الحريق ومتفحم وبعت لعيلته واحد متفحم كده عشان ما حد

يشك لكده يبقى معانا ست جثث ..

د.محمد: ده انت الشيطان يتعلم منك يا رؤوف ..

د.رؤوف: لا ربنا يجعل كلامنا خفيف عليه .

د.محمد: بعد ده كله وب تقول ربنا .

د.رؤوف: هو أنا ليه حاسك بتفكر تبقى شيخ؟

د.محمد: هي مش كده المفروض تمت؟

د.رؤوف: المفروض .. انتظر يا محمد لو انت موجود يا عزازيل حرك أي حاجة الأسرة بدأت تهتز بطريقة تخوف.. وبدأ صوت همس يطلع بصوت خشن يهز الأبدان.

عزازيل: ماذا تريدون؟

د.رؤوف بقلق: احم . نريدك تساعدنا .

عزازيل: في قتل مرضاكم .. أم في عمل تقديم قرابين ..

د.رؤوف: كل حاجة .

عزازيل: انتم كسرتم الاتفاق مع ابن ملك الجان .. فبأي شيء أضمن إخلاصكم؟

د.رؤوف: أي حاجة تريدها ها تتنفذ.

د.محمد بهمس: لا مش أي حاجة طبعا يا رؤوف انت تجننت؟

د.رؤوف: اسكت بس.

عزازيل: إذا أريد مرساه لبوابة الجحيم وتكون فتاة.

د.رؤوف: أسف مش فاهم يعني ايه مرساه؟

عزازيل: مرساه أن تكون هذه الفتاة عابر للموتى.. أي تقديم القرابين التي تفعلونها ستعبر من خلالها لجحيمي.

د.محمد: يعني تريد تفهمنا إن البنت اللي انت ها تختارها .. أي جثة ها تموت روحها ها تعبر لك من جواها ..

عزازيل: نعم .. هذا هو مقصدي .

د.رؤوف: والبنت دي نجيبها منين؟

عزازيل: يوجد هنا فتاة خمرية اللون وشعرها أسود فحمي ..

رؤوف ومحمد نظروا لبعض باستغراب: كلهم كده ..

عزازيل: لا ليس جميعهم هكذا.

د.محمد: في هبة وفي شروق وسكت

.د.رؤوف: وفي حور

د.محمد نظر لرؤوف نظرة حارقة .

عزازيل: نعم هذه الفتاة التي أقصدها.

د.محمد بصدمة: نعم لا طبعا بنتي لا . لا نهائي ..

عزازيل ضحك ضحكة عالية بس تخوف: ان تضحي بابنتك أم تضحي بعائلتك بأكملها؟

د.رؤوف: لا طبعا يضحي بعيلته ايه بس هو عنده حق يا محمد تضحي بابنتك ولا بعيلتك؟

د.محمد: حور ما لها دعوة باللي ب يحصل ده خالص لا.لا مش ها أضحي بنور عيني لا ...

" باك".."عودة للحاضر"

رحاب: أيوه يا جليلة .. محمد جه وحكى لي بعد ما حضروا عزازيل والكلام اللي حصل كل حاجة بسبب رؤوف.

جليلة: رؤوف ده شيطان موجود على الأرض حسبي الله ونعم الوكيل فيه . هو قس المصايب كلها ...

" في المستشفى"

شروق: أنا سمعت وائل ب يقول إن طنط رحاب ها تتمم زواجه على حور.

هبة بصدمة: نعم يا نهار أبيض ..دي حور ممكن يجرى لها حاجة..

شروق: أكيد عرفت .. بس أزاي ما قالت لنا؟

هبة: حور لو كانت عرفت كانت قالت لنا يلهوي يا ناس نفسي

أعرف طنط رحاب مستعجلة ليه..وغير الكارثة إنها عارفة إن حور عمرها ما حبت وائل أصلا ..ف ها توافق تتزوجه أنا مش قادرة أتخيل . حور لما تعرف ده بجد مش قادرة أتخيل.

شروق: ولا أنا برضه .. ده احنا واضح إن احنا ها نشوف أيام عنب الفترة اللي جاية . صح انتي مش مستغربة إن مرام الفترة دي لا ب تهش ولا ب تنش؟

هبة: واخدة بالي . بس يلا أحسن الواحد مش ناقص وجع دماغ أساسا .

شروق: صح والله فعلا .

هبة: انتي مالك الفترة دي متغيرة هو في حاجة حصلت معاكي .

شروق: عز يا هبة .. متغير أوي مش عز زوجي أبدا الفترة دي ما ب ينام نهائي ودايما سرحان ما ب يعمل حاجة غير إنه يصلي ويقرأ قرآن دي حاجة تفرحني بس أنا عايزة أعرف ماله ده يا بنتي ب يقوم منفوض من النوم .. انتي عارفة يا هبة أنا ساعات ب قوم من النوم بسمع صوت من الحمام وبقرب بسمع كلام مش مفهوم . أنا قلقة عليه أوي وهو ما ب يكلم معي نهائي.

هبة: طب انتي اتكلمي معه .. خديه وسافروا غيروا جو طيب ..

شروق: والله عرضت عليه ورفض .. وكل ما أجي أتكلم معه يبعد عني .. أنا خايفة عليه أوي يا هبة أوي ..

هبة: ربنا يريح بالك عليه يا شروق .

شروق: يا رب بجد يا هبة يا رب .

" عند رحاب"

رحاب ب تكلم في التليفون ..

وائل: انتي اتكلمتي معها؟

رحاب: لا كنت جبت لها عمتها تكلم معها بعد محايلة مني وفي الأخر ما حصلش واتكلمت نهائي .

وائل: ليه؟

رحاب: خلي بالك تقريبا كده حور على وشك ذاكرتها ترجع ..

وائل بصدمة: نعم أزاي؟

رحاب: وكمان بتشوف نوح زي ما انت بتشوفه كده ايه الأسئلة دي .

وائل: أمي ركزي .. نوح شخص ميت بتشوفه ازاي؟

رحاب بصدمة: نعم؟؟؟ ولنفسها يعني خلاص بقت كده حور المرساة للأموات .

وائل: امي انتي معي ولا قفلتي؟

رحاب: معك يا ابني معك .. أنا النهاردة ها اشوف ايه اللي ها

يحصل سلام دلوقت ..

وائل باستغراب: طيب تمام ماشي .. ها انتظر مكالمة حضرتك ..

" في المستشفى"

حور: سمير

سمير: عصب المستشفى نورت أخيرا .

حور: أنا أسفة والله . أنا عارفة إنك تحملت الدنيا ما كنت مضبوطة الفترة اللي فاتت ..

سمير: حور انتي دماغك فوتت ولا أيه اسكتي خالص .. انتي دايما ب تتحملينا فيها ايه يعني لما نتحملك احنا كمان؟

حور: سمير انت من القربين لقلبي والله زيك زي علي عندي والله بجد.

سمير: عارف يا حور ومتأكد من ده .

حور: طب بالنسبة إنك متأكد من ده . فانا عايزاك تعمل اللي نفسك فيه بقالك سنين.

سمير باستغراب: اللي نفسي فيه؟ قصدك ايه يا حور؟

حور: هبة .

سمير اتلجلج ووجهه أحمر وما بقى عارف يقول ايه ..

حور: انت فاكر إني مش عارفة ومش حاسة بيك يا سمير؟ انت عارف إن برغم علي أخويا وعارفة إنه ها يحافظ عليها بس كنت عارفة ومتأكدة إن انت أحق بهبة منه هو ..

سمير: حور افهمي أنا ..

حور: مش عايزة أفهم. بس اللي عايزة أفهمه إن انت تقول ل هبة وتعترف لها باللي جواك. أنا عارفة إن هبة كانت حب حياتك وإن مراتك كانت مجرد تعود روح قولها يا سمير وصدقني أنا واثقة إن هبة ها ترحب بالموضوع عشان برضه علي كان تعود بالنسبة لها. فكر في كلامي وروح لها .. وسابته ومشيت وهو دلوقت دماغه عمالة تلف من التفكير.

" في غرفة مرام"

حور: اسمعي أنا تعبت من الكوابيس أنا تعبت من كل الناس اللي بشوفها شوفي لي حل ..

مرام: انتي اللي دكتورة وجايه لمريضة تشوف لكي حل! غريبة دي الصراحة. يا دكتورة حور الحل في ايدك بس للأسف انتي مش شيفاه .. خلي عز لا يسمع ل شيطان دماغه ماشي يا دكتورة؟

حور: ايه عز! وبخوف اوعي تقولي لي إن عز ها يحصله حاجة لا أرجوكي

مرام: لو شيطانه اتغلب عليه ها يحصله ولو سمحتي يا دكتورة

كفاية كده ..

حور خرجت وبقت قلقه جدا على عز وفي نفس الوقت مش عارفة تعمل ايه؟ بس قررت إنها تروح هي محتاجة ترتاح ..

" في بيت عز"

شروق قامت من نومها ما لقت عز جنبها فضلت تدور عليه .. شروق: عز حبيبي أنت فين؟ .. سمعت صوت جاي من المطبخ وأول ما راحت شافت منظر عمر ما عينيها كانت تتخيله أبدا ..

عز ماسك سكينة وب يقطع في لحم جسمه ..

عز: سامحيني وادعي لي إن ربنا يسامحني بس أنا مش عارف أوقف نفسي وجاب حاجة زي الساطور وفصل رأسه عن جسمه.......

الفصل التاسع عشر

حور أول ما دخلت البيت رحاب كانت قاعدة منتظراها ..

رحاب: استني عايزة أتكلم معك .

حور: خير يا ماما في أيه؟!

رحاب: عدى فترة كبيرة على موت أخوكي .. أنا من رأيي نتمم زواجك على وائل.

حور بصدمة: نعم؟

رحاب: نعم الله عليكي . أظن كفاية كده خطوبة يا حور انتم بقالكم ثلاث سنوات مخطوبين ده مفيش حد ب يعمل كده أبدا والراجل سايبك براحتك .. يبقى كفاية كده.

حور: ماما أنا مش جاهزة للزواج خالص دلوقت ..

رحاب: ايه مش جاهزة للزواج خالص دي؟ أظن أنا قولت اللي عندي.

حور: ماما أنا اللي ها أتزوج مش حضرتك .. يعني أنا اللي ها أعيش معه وأنا لازم أتقبله وأنا بجد مش متقبلة الفكرة نهائي دلوقت .

رحاب: حور حبيبتي .. لما ها تعيشوا مع بعض ها تأخذوا على

بعض أكتر .

حور: تصبحي على خير يا ماما .

رحاب: هو ده ردك يا حور؟ ده بدل ما تقولي حاضر يا ماما ..

حور: أنا رأيي أدخل أنام أحسن من إن أنا أرد بعد اذنك يا ماما وسابتها ودخلت أوضتها ..

رحاب: ما هو أنا لازم أتمم الزواج .. واللي يحصل .يحصل بقى حتى لو مش ها توافق وأتحمل عواقب اللي ها يحصل ..

" في بيت جليلة"

جليلة: رؤوف أنت جاي ليه؟

رؤوف: ها تفضلي سيباني واقف على الباب ..

جليلة: طول عمرك تقتل القتيل وتمشي في جنازته ..

رؤوف: مش ها ارد عليكي يا جليلة .. عشان انتي حبيبتي مهما كان ..

جليلة: بطل تقول الجملة دي عشان ب تقرفني .. انت السبب في موت بنتي وزوجي أنا وكلكم شياطين .. حسبي الله ونعم الوكيل فيكم .

رؤوف: بطلي تقولي بنتي وزوجي يا جليلة .. انتي بتاعتي أنا بس .

جليلة بصريخ: آه ولما محمد رفض فضلت تنصب له الخية لحد ما

قتلته وبعدين زوجي ودلوقت بنتي أخدتها مني وأخذت علي اللي ما له في أي حاجة.

رؤوف: دي كانت حاجة طبيعية لنهاية محمد وزوجك أصلا كان يستحق الموت. ده كان دجال وب يلعب بالسبع ورقات على الناس ولا نسيتي؟ وبنتك بقى دي كان تستحق الموت عشان هي ما سمعتش الكلام وكانت بتوقعنا في كوارث .. وعلي كان لازم يموت عشان سمعني أنا ورحاب ..

جليلة بعصبية: نعم .. رحاب كانت عارفة ان ابنها ها يموت انت حقير . حقير يا رؤوف واطلع برة بيتي .

رؤوف قام ودفعها على الكرسي ومسكها من فكها .. وبغضب والشر في عينه:

انتي أزاي تتعاملي معي كده انتي عارفة أي حد يضايقني بيكون نهايته أيه؟ وبفحيح أفعى الموت . الموت يا جليلة وسابها ..

جليلة: ما أنت خدام عزازيل، نهايتك ها تكون قذرة زيك انت وأعوانك حتى رحاب نهايتها ها تبقى قذرة زيكم ..

رؤوف ببرود ووقاحة: ب تعجبيني أوي يا جليلة قلبي وانتي شرسة وسابها ومشى.

جليلة: حيوان.. حيوان ربنا ينتقم منكم يا رب أنتم استحالة تبقوا بني أدمين استحالة بس قررت إنها لازم تحكي لحور كل حاجة بس من جواها خايفة ..

" في غرفة حور"

حور دخلت غرفتها وأخذت شاور وصلت فروضها وخلاص كانت ها تنام وأول ما غمضت عينيها وفتحتها لقت نفسها في بيت عز ..

حور: أنا فين وباستغراب ايه ده بيت عز .. سمعت صوت شروق وهي بتنادي على عز بس الغريب إنها شيفة شروق . وشروق مش شيفاها بس لقيتها بتدخل المطبخ وشافت عز وهو ب يفصل راسه حاسة كأن الهواء اختفى من حولها وما بقت عارفة تعمل ايه بس افتكرت مرام .. ولقت صوت من وراها وبتبص لقت عز فضلت تبص وراها وتبص على الجثة المفصول راسها دي ..

عز: مستغربة أزاي شيفاني صح؟

حور بصدمة وخوف: أنت ميت أنا أزاي شيفاك ..

عز: عشان انتي بتشوفي الأرواح الميتة يا حور .. كل روح غضبانة انتي بتشوفيها .. حور انتي بأيدك تقضي على الجرائم اللي ب تحصل دي ..

انتي اللي بأيدك تخلصي اللي حولك من العذاب ده وبحزن خليكي جنب شروق ها تحتاجك ووضع ايده على كتفها وكأنه دخل جواها وصرخت صرخة عالية جدا ..

رحاب: بسم الله في ايه يا حور مالك يا بنتي ..

حور ببكاء: أنا لازم أروح لشروق لازم أروح لشروق . لازم أروح

لشروق.

رحاب: اهدي تروحي لشروق فين؟ احنا الفجر يا حور.

حور بقت تبكي بهيستريا .. عز انتحر . عز انتحر يا ماما ..

رحاب بتسمعها وهي مصدومة: انتحر ايه بس ممكن يكون كان كابوس يا حور.

حور: أنا ها اروح يا ماما لشروق خلاص انتهى الكلام ولقت نفسها بتكلم سمير.

سمير لما شاف نمرة حور قام منفوض من النوم .. حور في ايه انتي كويسة؟

حور ببكاء قوم عز انتحر يا سمير انتحر ..

سمير بصدمة: أنتي بتقولي أيه؟ حس كأن دماغه وقفت . أنا ها اجيلك خليكي عندك وأنا ها جيلك يا حور ..

" في البدروم"

رؤوف بصدمة: عز مات ازاي .. ده من أعوانا ..

عزازيل بضحكة عالية: لا أريده أنا فقط أريد أن أمتلك روحه في جحيمي هذا الفتى إيمانه ضعيف. وهذا ما جعلني أقوم باستغلاله أشد استغلال.

رؤوف: هو انت ناوي تأخذ روح ثاني؟

عزازيل: لا أعلم لكن هذا الفتى رأته فتاتي أخيرا لتجعله يعبر لجحيمي ولا تقوم بأسئلة تجعلك تندم على النطق بأي شيء رؤوف ..

رؤوف: أسف يا سيدي أسف ..

" سمير راح لحور"

حور كانت في حالة من البكاء الهيستري .

سمير: حور اهدي . اهدي انتي شوفتي ده ازاي هو ممكن يكون كابوس.

حور كانت لسه ها تكلم قطع كلامها رنة موبايلها ..

هبة ببكاء: الحقيني يا حور .. شروق انتقلت للمستشفى وعز انتحر يا حور انتحر.

حور: أنا جايه وقفلت ونظرت لسمير عرفت بقى انه مش كابوس يا سمير أنا شوفته والله شوفته زي ما بكلمك كده وقالي إن الأرواح الميتة أنا بشوفها . ومسكت دماغها أنا مش فاهمة حاجة مش فاهمة ..

سمير كان ب يسمعها بصدمة هو ما كان متخيل إن اتفاق محمد ورؤوف مع عزازيل اتنفذ وب يحصل دلوقت ..يلا بينا نروح المستشفى.

" رحاب بتكلم جليلة فون"

رحاب بصدمة: جليلة ما كان بيدي أعمل حاجة يا جليلة .. خلاص حور بقت المرساة .. حور بقت بتشوف الأرواح الميتة الغاضبة خلاص .. حور هي اللي شافت أنا ما كنت أعرف ..

جليلة: حور لازم تعرف . لازم تعرف حقيقتكم كلكم ..

رحاب: وبعدين؟ وما فكرتي في رد فعلها لما تعرف إنها كانت ب تمضي على كل حالة كانت بتكون القربان ..ياترى إحساسها بالذنب ها يبقى ايه ساعتها؟ ساعتها من كتر إحساسها بالذنب ممكن تنتحر زي عز ولا ايه يا جليلة؟ وعلى فكرة أنا خلاص قررت إن ها يتم زواجها وبرغم اني عارفة انها ها تعترض عشان موت عز ومشاعرها اللي دائما ب تسيطر عليها ومش ها توافق بس ها اعمل ده برضاها أو غصب عنها ..

جليلة: انتي حقيرة وقذرة وهي خسارة تكون بنتك خسارة وقفلت في وجهها ..

" في المستشفى"

هبة وسمير وحور منتظرين حد يطمنهم على شروق وأول ما شافوا الدكتور سألوه.

سمير: خير يا دكتور .

الدكتور: المريضة عندها صدمة عصبية ومن الصدمة بلعت لسانها

يعني هي مش ها تكلم ثاني أبدا .. والشرطة فرغت كاميرات البيت وشافوا إن الدكتور عز هو اللي عمل كده في نفسه. كويس إن في كاميرات لولا الكاميرات كان لقدر الله كانت هي اتظلمت في اللي حصل ربنا يصبرها ويطمنكم عليها وسابهم ومشي ..

هبة: يا ربي أنا مش متخيلة إن عز يعمل كده ليه .. ليه يموت كافر ليه؟ ربنا يسامحه ويغفر له على اللي عمله لا حول ولا قوة إلا بالله . ايه اللي ب يحصلنا ده يا رب ..

حور جاء في دماغها إنها لازم تشوف مرام لازم. ووقفت أنا لازم أمشي وها ارجع على طول .. ونظرت لسمير خلي بالك من هبة ومشيت من غير ما تسمع ردهم .

سمير: حور.حور ونظر ل هبة .. ربنا يستر ..

هبة: الفترة دي حور غريبة . بقت طريقة أفعالها غريبة وأم محمد دايما تيجي تحكي لنا أنا وشروق..

سمير: تحكي لكم ايه مش فاهم؟

هبة: بقت تحكي له كل اللي قالته لهم ام محمد ..

سمير ما بقى مستغرب من كلام هبة لأن هو خلاص كده أتأكد ان حور بقت من حلفاء عزازيل للجحيم ..

" في المستشفى"

حور راحت واقتحمت غرفة مرام . وقربت منها ومسكتها من رقبتها ..

حور: قولي لي أنا ايه انا تعبت انتي حذرتيني على عز ودلوقت أنا شوفته ب يموت تركتها وقعدت على الأرض وكانت تبكي : أرجوكي قولي لي أرجوكي.

مرام وضعت يديها على كتفها: اهدي أنا حاسة بيكي . بس أنا ما ينفع أقولك حاجة انتي اللي بايدك تعملي كل حاجة وشاورت على قلبها أنا عارفة إن قلبك وروحك طاهرين وما يستحقوا اللي ب يحصل ده بس ده قدر وما حدش يقدر يهرب من قدره يا حور ..

حور ببكاء: أنا تعبانة صدقيني .. تعبانة جدا ونفسيتي حاسة إنها بتدمر أو هي بالفعل اتدمرت أنا كل اللي بحبهم ومعي ب يمشوا بعيد عني ..

مرام: عشان لا يستحقوا يبقوا موجودين الشخص الوحيد اللي مات ظلم هو أخوكي توأمك بس لكن أي حاجة ها تحصل بعد كده للي حولك لا تخلي دموعك دي تنزل عليه عشان لا يستحقوا نهائي يا حور حقيقي لا يستحقوا .. المهم أنا عايزاكي تسمعي كلام رحاب .. مش مامتك اسمها رحاب برضه ..

حور باستغراب: مش ها تفاجئ إنك عارفة اسمها خلاص انتي

أصلا عارفة كل حاجة .. قصدك ايه بإني أسمع كلامها؟

مرام: اسمعي كلامها في زواجك من وائل .

حور بصدمة: نعم؟

مرام: اسمعي الكلام . اسمعي كلامي وانسي إن عز لسه ميت وإنه مينفعش عشان صاحبكم والكلام ده ويلا امشي لصحابك ..

حور خرجت وهي دماغها بتلف زي كل مرة ب تبقى فيها عند مرام ..

حور نزلت من غرفة مرام وفضلت واقفة في جنينة المستشفى هي ما بتنكر إن من جواها كانت نفسها تشوف نوح . ولقت صوت من وراها ..

نوح بهدوء: لا تبقي حزينة .

حور التفتت: نوح .

نوح: حاولي تهدي يا حور وتبقي مسترخية عشان في حاجات كتير في الحياة لا ينفع تخلي البني أدم ييأس ويستسلم أبدا ..

حور ابتسمت باستهزاء: ما شاء الله جاء اليوم اللي أخذ نصيحة من واحد مات وشبع موت وإني شيفة عفريته أنا شكلي ها اخد غرفة جنب مرام قريبا ..

نوح ابتسم: لا يا حور انتي سليمة .

حور باستهزاء: سليمة لا. لا أظن أنا بعد اللي شوفته ده أنا أتأكدت إني مش طبيعية ونظرت له انا اللي ب تظهر لي؟

نوح: عشان دي حاجة ها تعرفيها في وقتها .. بس عايزك تتأكدي إني مش...... وسكت

حور: إنك مش ايه!

نوح: ولا حاجة يا حور .. وقت ما تحتاجيني ها تلاقيني زي دلوقت كده .

حور بقت تتلجلج في الكلام: أنا ما احتاجتك أصلا ..

نوح ابتسم: على العموم وقت ما تحتاجيني ها تلاقيني دايما بساندك .

حور فضلت تبص له .

نوح بقت نظراته لها مش مفهومة ولنفسه: سامحيني يا حور ..

" حور رجعت البيت"

رحاب: أنا كلمت وائل وقولت له عادي يعني شروق في المستشفى مش ها تعرف انك تزوجتي وغير احنا كده ها نكتب الكتاب بس يا حور ويأخذك على بيته ..

حور فضلت تنظر لها نظرات غريبة بس رحاب ما كانت فهماها: امتى بقى ها يكون كتب كتابي؟

رحاب ببرود: الأسبوع القادم يا حور ..

حور: نعم؟

رحاب: زي ما سمعتي يا حور

حور لقت نفسها بكل تلقائية: ماشي يا ماما موافقة ..

رحاب استغربت عشان عمرها ما كانت متخيلة إن حور توافق بالسهولة دي برغم إن الصبح ما كانت موافقة نهائي بس تجاهلت أي فكرة جات في راسها ..

بعد موت عز بأسبوع تم زواج حور على وائل رسمي ..

وائل: ألف مبروك يا عروسة .

حور ب تحاول تبقى مبسوطة: الله يبارك فيك ..

سمير وهبة واقفين بعيد .

هبة: حور ها تكون أتعس واحدة في الدنيا ..

سمير: عارف ومتأكد من كده .

هبة: طنط رحاب عمرها ما فكرت في مشاعر حور أبدا من زمان وده ب يحصل .

سمير: استغفر الله العظيم .

هبة: شكرا يا سمير.

سمير: على ايه؟

هبة: على إنك كنت جنبي دايما الفترة اللي فاتت .

سمير بحب: أنا دايما جنبك يا هبة دايما.

هبة تكسفت من نظرته لها وكانت ها تمشي ..

سمير شدها من ايدها: هبة تتزوجيني . أنا عارف إنك حاسة عينيكي فضحاكي .

حور جات من وراهم: يا ريت توافقي عشان ألاقي حاجة تفرحني في اليوم ده وعلى فكرة سمير كلم أبوكي وقاله على كل حاجة ..

هبة: ده انتم مرتبنها بقى؟

حور: ايوه يا ست ..

أبو هبة: هبة سمير شاريكي .. والراجل ب يحبك وأنا مش ها الاقي حد يحبك زيه ها يا بنتي؟

هبة نظرت لسمير ورأت نظرات الحب اللي دايما بتشوفها في عينيه بس كانت ب تتهرب منها بس دلوقت هي حقيقي مبسوطة بيها وابتسمت: انا موافقة .. موافقة اتزوجك يا سمير .

سمير من الفرحة: يا فرج الله ونظر ل أبو هبة: عمي والنبي تكتب الكتاب دلوقت انا أصلا مش عايزها غير بشنطة هدومها والله ها

احطها جوه عيوني ..

كلهم ضحكوا ...

هبة: ايه السرعة دي ياسمير؟

سمير: والنبي يا هبة .

هبة بفرحة من حبه لها: أنا موافقة نكتب الكتاب دلوقت ..

وتم زواج سمير وهبة ..

حور حضنتها: انا مبسوطة أوي . أوي بجد ونظرت ل هبة وسمير انتم الحاجة اللي فرحتني ..

هبة نظرت لها: اتأقلمي يا حور اتأقلمي . حب وائل ها يخليكي تحبيه .

حور ابتسمت ابتسامة صفراء: أكيد .

سمير: حور احنا معاكي على طول عايزك تعرفي ده ماشي؟

حور: عارفة .. عارفة جدا كمان .

" في بيت وائل"

حور: انت كنت فين امبارح؟

وائل: دكتورة حور اهتمت أخيرا بي وبقت تسألني لا حقيقي مش مصدق.

حور: وائل أنا ب اسألك على فكرة .

وائل بصوت عالي: أنا أروح وأجي بالطريقة اللي تعجبني فاهمة يا هانم؟

حور: صوتك ما يعلاش عليا يا وائل ..

وائل بغضب: أنا بقالي سنة سايبك بمزاجك ومش عايز أقسى عليكي بلاش تشوفي الوش التاني يا حور بلاش ها؟ وسابها ومشي ..

حور لنفسها ودموعها نزلت على حالها: بكرهك وها فضل أكرهك دايما وعمري ما ها أعرف أحبك ...

" في بيت سمير"

هبة عمالة تبكي ..

سمير: اهدي يا حبيبتي عشان خاطري .

هبة: أنا أرض بور يا سمير .

سمير: اوعي تقولي على نفسك كده انا بحبك ..

هبة ببكاء: وانا كمان بس حتى حتة طفل اللي ها يربطنا اكتر ببعض مش ها ينفع أجيبه لك ..

سمير: هبة حبيبتي أنا مش عايز عيال أنا أهم حاجة عندي انتي يا حبيبتي . انتي أمي ومراتي وحبيبتي والأهم من ده هبة انتي حلم وبحمد ربنا كل يوم إني حققته وانتي بالأربعة على فكرة

ماشي يا حبيبتي؟

هبة حضنته وكانت ممتنة جدا إن زوجها طيب وحنين أوي كده وب يحبها للدرجة دي وتأكدت إنها لو كانت اتزوجت علي ما كانت ها تبقى سعيدة بس هي دلوقت وصلت لمرحلة العشق مش الحب بس مع سمير.

"عند حور"

حور نزلت شغلها وكانت ب تحاول على أد ما تقدر إنها ما تحتك بوائل زوجها بس من الزهق أخدت نفسها ونزلت الجنينة وفجأة لقت نفسها ب يغمى عليها . وفاقت لقت نفسها على ترول مستشفى وفي حاجة غريبة ب تحقن بيها ....



الفصل العشرون والأخير

" في المستشفى"

رؤوف: أسف يا شروق بس أنا محتاجك وانتي ما لكي منفعة دلوقت .. فأنا ها خليكي تروحي لزوجك عز هو أكيد عايزك ..

شروق ب تنظر له بخوف ..

رؤوف باستهزاء: لا تخافي يا شروق دي هي شاكة دبوس وروحك ها ترفرف .

أحد الممرضين: د.رؤوف كل حاجة جاهزة ..

رؤوف: ارسلوها البدروم .. واعملوا لها جلسات كهرباء عشان يبقى موتها موته طبيعية .. وأخدوا الرحم والقلب دول مهمين وباقي أعضاءها ها نحتاجهم في طقوس تانية المهم إن أمام أي حاجة ها تحصل بعد كده اسمنا لا يكون في الرجلين.

أحد الممرضين: أوامرك يا دكتور .

رؤوف: نفذوا بقى لحد ما أجي ها اعمل مشوار وأجي ثاني ..

"عند رحاب"

رحاب باستغراب: رؤوف

رؤوف: أدخل؟

رحاب: طبعا.. ب تمنى تكون جاي عشان حاجة تستحق .

رؤوف: ها أسألك على حاجة وتجاوبيني إذا كان فعلا كده ولا لاء.

رحاب بخوف: ايه هي؟

رؤوف كان لسه ها يتكلم بس قطع كلامهم الخبط على الباب ورؤوف هو اللي فتح.

وائل باستغراب: د.رؤوف هو انت ب تعمل ايه هنا؟

رحاب: في ايه يا وائل . حور كويسه؟

وائل: نعم هي حور مش هنا؟

رحاب ورؤوف نظروا لبعض .

رحاب: لا مش هنا بنتي راحت فين يا وائل؟

وائل: أنا وهي اتخانقنا الصبح ولما روحت البيت ما لقتهاش.

رؤوف: ب يقولوا إنها مشيت من الظهر .

رحاب: من الظهر! ودلوقت الساعة العاشرة بالليل دور على بنتي .

حور جات ودخلت الشقة لقتهم كلهم متجمعين ..

رحاب: حور حبيبتي انتي كنتي فين؟

حور نظرت لهم نظرة ما فهموها .

رؤوف: كنتي فين يا حور كل ده؟ احنا كنا قلقانين ..

وابتسمت حور باستهزاء ونظرت ل وائل: أنا عايزة أروح يلا .

رحاب ووائل ورؤوف بصوا لبعض من طريقتها ..

رحاب: مالك يا حبيبتي؟

حور: تعبانة بس شوية ومحتاجة أرتاح مش يلا يا وائل؟

وائل: حاضر يلا

حور ووائل كانوا ها يمشوا بس حور وقفت ثاني .

حور: عمو رؤوف هو حضرتك مش ها تمشي يعني احنا بالليل والوقت متأخر وجودك هنا مش كويس.

رؤوف بهدوء: كنت ماشي أصلا .

حور: تمام يلا تعالى معنا في طريقنا ..

" في عربية وائل"

حور: عمو رؤوف هو بابا مات ازاي؟

رؤوف بص لوائل: مات في حادثة ما انتي عارفة ..

حور: ازاي أصل أنا ب حاول أفتكر بابا مات ازاي مش فاكرة ..

رؤوف: نزلني هنا يا وائل عشان عندي كام مشوار ها أعملهم ..

حور نظرت له بابتسامة صفراء ..

وائل: مالك يا حور النهاردة حقيقي مالك انتي كويسة

حور: هو في حد يبقى معاه انتم وما يبقى كويس؟ لا تقلق حبيبي

وائل: حبيبي! انتي أول مرة تقوليلي حبيبي.

حور: هو انت مش زوجي برضه يا وائل يعني أقولك حبيبي وأقولك كل حاجة.

وائل: انتي مريضة يا حور صح؟

حور: للدرجة دي مستغرب هي كلمة غريبة ولا ايه؟

وائل: لا مريبة مش غريبة بس . وغير أنا وانتي متخاصمين الصبح ف مستغرب طريقتك ..

حور: مفيش حياة زوجية سعيدة من غير شوية دراما ..

وائل: حياة زوجية سعيدة! حبيبي! أنا دلوقت تأكدت إنك مريضة فعلا ولازم نروح لدكتور ...

حور ضحكت جامد وبدلع وقربت منه: للدرجة دي أنا شريرة يا وائل؟

وائل اتوتر: حور احنا على الطريق أظن ما حدش فينا متنازل عن حياته.

حور باستهزاء: فعلا ما حدش متنازل عن حياته حتى لو بمزاجه او غصب عنه.

وائل: قصدك ايه؟

حور: لا ولا حاجة يا وائل

وائل: انتي لو شاربة حاجة مش ها تبقي كده ...

" في بيت سمير"

هبة: مالك يا حبيبي

سمير: هبة أنا عايز أقولك على حاجة بس ارجوكي لا تتركيني انا ما صدقت لقيتك.

هبة بقلق: في ايه يا سمير قلقتني

سمير بدأ يحكي لها على كل حاجة من قبل الحادثة لحد ما هما قاعدين دلوقتي ..

هبة كانت في حالة صدمة من اللي ب تسمعه ..

سمير: هبة ردي عليا والنبي بلاش تبقي ساكتة كده .

هبة: انتم ما ب تأمنوا بربنا

سمير: استغفر الله العظيم شوفي مش أنا والله .. أنا بقيت قريب من ربنا من بعد اللي حصل اقسم بالله يا هبة ..

هبة بصريخ: أزاي قدر قلبكم تعملوا كده .. ايه ذنب الناس اللي ماتوا دول ايه ذنبهم؟

سمير: صدقيني احنا ما كناش نعرف والله وائل بس اللي كان عارف .. ونوح جه وقالنا ومن ساعتها كل واحد قرر إنه يبعد عن اللي ب يحصل ده بس اتقلب علينا .

نوح مات عشان كان مع د.محمد .. نوح أنقذ حور من الموت أنا أخر حاجة شوفتها صرخة حور على نوح ..

هبة بكت: نوح كان ب يحب حور أوي بس ما كان يعرف إنها كمان كانت ب تحبه .. أنا أزاي ما شوفتش اللي كان ب يحصل في المستشفى ازاي؟ عشان كده مراتك ماتت.

سمير: آه ماتت بسببي .. ابن ملك الجان قلب علينا كل واحد فينا خسر حاجة ..

هبة: انتم ازاي كان يجي لكم قلب تعملوا كده ازاي .. نوح كان دايما حد قريب من ربنا بسببه حور اتغيرت في تصرفاتها كتير .. سمير هي حور كانت معكم في اللي انتم ب تعملوه؟

سمير: لا ما كانت معنا بس عشان كانت بتثق في د.محمد كانت ب تمضي على الحالات ..

هبة: الحالات اللي ب تتقدم قرابين؟

سمير: بالضبط.. حور لو عرفت الجزء ده مش ها تسامح نفسها أبدا وها يبقى مصيرها زي عز .. عز ما قدر إنه يعيش وهو يحس بالذنب ف حور صدقيني لو عرفت ها يكون مصيرها زيه ..

هبة: أنا عرفت إن حور مش ها ترجع لها الذاكرة .

سمير: صدقيني ده أحسن خبر . ده كويس لصالحها ..

هبة: كانت خايفة من اللي جاي . خايفة يحصل حاجة بشعة .

سمير: أنا مستغرب إن سنة كاملة حور ما بتشوفش حاجة وما حصلش إن أي حد مات .

هبة: حور ازاي بتشوف الأموات؟

سمير: حور بوابة لجحيم عزازيل . د.رؤوف ود.محمد قدموها ل عزازيل على طبق من ذهب ..

" في بيت وائل"

وائل نام وحور قاعدة تبص عليه بقرف وسابته وطلعت قعدت في الصالة.

" فلاش باك"

حور نزلت شغلها وكانت ب تحاول على أد ما تقدر إنها ما تحتك ب وائل زوجها بس من الزهق أخذت نفسها ونزلت الجنينة

وفجأة لقت نفسها ب يغمى عليها .. وفاقت لقت نفسها على ترول مستشفى . وفي حاجة غريبة ب تحقن بيها .

أحد الدكاترة: حضرتك كويسة يا دكتورة حور ..

حور: أنت مين!

موسى: أنا الدكتور موسى. دكتور نساء وتوليد ..

حور: أهلا . أيوه أنا بعمل أيه هنا برضه.

موسى: اتركيني اكمل .. أنا دكتور موسى .. دكتور نساء وتوليد وابن عم نوح الله يرحمه ..

حور بصدمة: نوح!

موسى اتفضلي الجواب ده .. وأول ما تخلصيه ها دخلك بس انتي فايقة كويس عشان تستوعبيه؟

حور: أنا عايزة أعرف أنا هنا ليه؟

موسى: اهدي يا دكتورة الجواب ده ها يوضح لكي كل حاجة وسابها ومشي ..

حور كانت بتبص للجواب بخوف وتنهدت تنهيدة طويلة وقررت تفتحه.

(حبيبتي حور .. أيوه حبيبتي بقالي سنين نفسي أقولها لكي .. أنا ب اكتب لكي الجواب ده عشان أقولك ابعدي عن اللي حولك ..

رؤوف ووائل ورحاب دول شياطين الأرض دول ما عندهم إيمان بالله ولا ب يتقوا الله في أي حاجة .. حور رؤوف ووائل ورحاب ود.محمد كانوا متحالفين مع ابن ملك الجان وأما قلب عليهم قرروا مش ها ينفع حد ميت عشان كده ها تشوفي الأموات .حور لا تخافي من أي حاجة ها تشوفيها

بعد كده لازم تبقى أقوى عشان تواجهي كل اللي حولك لازم .. لازم تقضي على كل الجزارين اللي حولك .. عمتك جليلة اتغيرت وبقت حد كويس وهي ها تفضل جنبك وها تشوفيني . وأنا نفسي روحي ما تتحرر من أجلك .. أنا عايز أحميكي من شر نفسك .. بس اوعي تحملي نفسك ذنب انتي ما عملتيه .. ومرام اختي سليمة بس احنا زورنا الورق عشان رؤوف ياخد حالتها كان في حالة زيها زمان الحالة دي ما حدش كان يعرف عنها حاجة غير د.محمد.

وانتي مش بنت رحاب رحاب ما بتخلفش أصلا حور أنا عارف إن وجودك في المستشفى دلوقت لا ينفع أنا أسف بس أنا كنت عايز يكبر جزء مني جواكي انا أسف سامحيني) ...نوح .

حور حست للحظة انها فقدت النطق وما بقت عارفة تتكلم ولا تقول ايه! برغم إنها مش قادرة إنها تتحرك بس قامت وكانت ها تمشي ..

موسى: حور .. انتي تعبانة وصدقيني مش ها ينفع .

حور حاسة كأنها مش في الواقع حتى دموعها مش راضية تتحرر تنزل يمكن جزء منها يرتاح ..

"باك" ..

حور وضعت ايديها على بطنها . وغمضت عينيها ولنفسها أنا ليه ب يحصل لي كده ليه ودموعها أخيرا بقت تنزل ولقت حد ب يضع ايده على يدها فتحت عينيها ووجهها غرقان من الدموع ..

نوح: اسف يا حور واختفى .

وائل خرج من الغرفة..

وائل: في ايه مالك انتي ب تبكي ليه .

حور: تعبانة شوية .

وائل: طب يلا اخدك للدكتور وقطع كلامهم صوت موبايل حور ..

حور: ايه ده دي ماما . الو ماما

أحد رجال الشرطة: لا يا أستاذة حور أنا الضابط مروان واحنا لقينا والدتك غرقانة

حور بصدمة: انت بتقول ايه .. انتم فين؟

مروان: في مستشفى *****

حور: انا جاية حالا

وائل في ايه؟

حور: ماما لقوها غرقانة ازاي واحنا لسه سيبنها ..

وائل كان مصدوم وحس بخوف للحظة بس حاول ما يبانش عليه طب يلا عشان نشوف ونروح المستشفى ..

حور: طب انا ها البس واخرج لك.

حور وهي بتلبس حست بسخونة .. سخونة مش غريبة عليها ولقت حد ب ينادي عليها ف التفتت لقت رحاب ..

رحاب: ربنا ما ب يرضى بالظلم .. ودخلت جواها وحور صرخت صرخة فظيعة.

وائل دخل مفزوع لقى حور في الأرض وماسكة جسمها: في ايه مالك ايه اللي حصل؟

حور: ماما ماتت خلاص أنا شوفتها كان شكلها يخوف يا وائل ..

وائل افتكر الاتفاق اللي حصل بين رؤوف ومحمد مع عزازيل وحس برعب وخوف فظيع ....

" في المستشفى"

حور ووائل واقفين منتظرين الدكتور ..

الدكتور: البقاء لله .. مدام رحاب غير إنها ماتت غرقا فهو تم اغتصابها بطريقة متوحشة ..

حور حست إن ها يغمى عليها: ايه لا

مروان: أستاذة حور أنا الضابط مروان وكنت عايز أسألك على كام حاجة.

حور بصريخ: انت غبي انت شايف إن ده وقته؟

مروان: أستاذة حور أنا مقدر انفعالك بس على الأقل عشان نجيب حقها.

حور: أنا مش عايزة أي حد يعرف اللي حصل وده كلام نهائي وماما ها تندفن وما حد ها يعرف حاجة وسابته ومشيت ..

وائل: حور ..حور .. أنا أسف يا حضرة الضابط ..

مروان: حاول تعقل مراتك يا أستاذ عشان نجيب حق أمها بعد إذنك ..

رحاب اندفنت وكل حاجة عدت بس حور بدأت تركز مع كل اللي حولها رؤوف ووائل واقفين بعيد ..

وائل: عزازيل هو اللي عمل كده صح؟

رؤوف: أيوه هو . هي غلطت وده كان جزاء اللي يخرج من تحت طوع عزازيل وبهمس جهز نفسك بكره عشان انت ها تسافر تسلم الطقوس.

وائل: بلاش أنا . أنا قلقان أنا مش متنازل عن حياتي ..

رؤوف: عزازيل مش عارف يقرب من هبة ولا سمير ..

وائل: ليه؟

رؤوف: سمير وهبة . وباستهزاء قربين أوي من ربنا .. لو كانوا معانا كان عزازيل عيشهم ملوك لكن هما ماشين ورا القدر .. والكلام الغريب اللي أنا مش مؤمن بيه ده .. نفذ اللي بقولك عليه عشان ما يتقلب عليك انت كمان يا وائل ..

وائل بخوف عشان هو عارف عزازيل إنه ممكن يقلب عليه أزاي: حاضر وسابه ومشي ..

رؤوف: أسف يا وائل بس انت خلاص نهايتك قربت ...

"بعد موت رحاب بيومين"

حور: أنت مسافر ولا أيه؟

وائل: آه عندي كام حالة كده في فرع المستشفى اللي في دمياط ها خلصهم وأرجع على طول .

حور بقت ملاحظة ايده اللي ب ترتعش وطريقته في الكلام اللي فيها لجلجة وعنيه اللي الكذب باين فيهم بس هي فضلت ساكتة : تمام ربنا يقويك .

وائل جهز حاجته وبص لها قبل ما يمشي: أوعدك بعد ما أرجع في حاجات ها تتغير وباسها في رأسها وسابها ومشي ..

حور لنفسها: ربنا يسامحك على كل حاجة عملتها ويرحمك وبعد ما نزل لبست هدوما ونزلت ...

" في بيت جليلة"

جليلة: حور! وحضنتها نورتيني ادخلي يا بنتي ..

حور دخلت وحست بأمان إلى حد ما: أنا ما جيت ضيفة .. أنا جيت عشان تقولي لي أنا أزاي مش بنت رحاب وأعطتها جواب نوح ..

جليلة بقت مصدومة: اسمعي يا حور رحاب ما كانتش بتخلف .. رحاب كانت دايما حقودة وبتبص دايما في اللي في ايد غيرها .. ولما بصت أوي بصت لأختها ..

حور بصدمة: أختها أزاي ماما ما عندها أخوات؟

جليلة: هي لا تستحق كلمة ماما اللي بتقوليها دي .. لا عندها أو كان عندها .. محمد كان زوج أختها .. وهي حبيبته وهو كمان حبها ف حبوا يخلصوا منها فعملوا ايه دخلوها المستشفى على أساس إنها مجنونة وبعد ما دخلوها محمد طلقها واتزوج رحاب وبقوا يعطوها في أدوية تدمر لها الجهاز العصبي وفعلا نجحوا في كده بس بعد كده محمد عرف إنها حامل وطبعا كان اتزوج رحاب وعرف إن رحاب ما بتخلفش ف رحاب اقترحت عليه إنهم ما يقدموها كقربان دلوقت لحد ما تخلف .. وبالفعل خلفت

وجابتك انتي وعلي ..واتكبتي باسم رحاب ومحمد .. ورؤوف ما كانش يعرف كل ده .. واليوم اللي اتأخرتي فيه وروحتي ل رحاب ولقيته هناك كان جاي عشان يسألها عليكي انتي وعلي، انتي وعلي طالعين زي أمكم طيبين ما حدش فيكم الحمد لله أخد من محمد حاجة والحمد لله إنكم ما اطبعتم بطبع رحاب .

حور كانت بتسمع الكلام ودموعها نازلة زي الشلال .. ازاي يعملوا كده فينا ايه مفيش رحمة في قلوبهم؟

جليلة: لا يا حور دول لا يعرفوا ربنا دول ملحدين . دول استغفر الله مش معترفين بوجود ربنا أصلا وعلى فكرة وائل معهم ..

حور: عارفة واليوم ها ينول جزاؤه .

جليلة: مش فاهمة.

حور: زي كل حد مات. اليوم الدور على وائل اليوم ها يدخل جوايا مش ده كان الاتفاق إن أي روح ميتة ها تعبر لجحيم عزازيل عن طريقي ..

جليلة: نوح هو اللي قالك كل ده صح وغير قصد نوح ايه بانه جزء منه جواكي؟

حور: نوح سبب من إن ذاكرتي ترجع لي. أنا حامل من نوح يا عمتي ..

جليلة بصدمة: حامل؟ نعم؟ بجد يا حور انتي ذاكرتك رجعت بس

ازاي وافقتي بإنه يكون جواكي ابنه؟

حور: أيوه يا عمتي حامل .. مش عارفة ليه خليته جوايا صدقيني مش عارفة ..

أيوه رجعت ويا ريتها ما رجعت أنا السبب يا عمتي وبقت تبكي بهيستريا اشمعنا أنا؟

اشمعنا أنا ...أنا تعبت بجد ..

جليلة أخذتها في حضنها: اهدي يا بنتي اهدي ..

وحور بعدت عن حضن جليلة وبصت ورا جليلة لقت وائل .. جليلة بصت للمكان اللي حور بتبص فيه ..

جليلة بخوف: هو خلاص مات؟

حور هزت رأسها ب أيوه .

وائل: ما منعتيني عشان أخذ جزائي .. سامحيني يا حور ودخل جواها وصرخت بصوت عالي ..

جليلة مسكت حور .. بس اهدي وأخذتها لحد الاوضة بتاعتها وفضلت تطبطب عليها لحد ما نامت وفضلت نايمة لحد الصبح ..

جليلة: صحي النوم كل ده نوم؟

حور: أول مرة أنام كويس أنا ها اغسل وجهي وأنزل ..

جليلة: طب الحمد لله يا حبيبتي على فكرة سمير كلمك امبارح

وانا رديت عليه وقال إن وائل طلع ديابة عليه وما تركت غير عضمه بس .. فهو اتكفل بكل حاجة . واخذ الهيكل ودفنه .. ربنا ما ب يضيع حق حد أبدا الحمد لله على نعمة الإيمان بالله .. ونظرت لحور : حور انتي كويسة؟

حور: ها؟ آه كويسة .. الله يرحمه عمتي أنا ها انزل أروح ل هبة وسمير عايزة أتكلم معهم شوية ..

جليلة: ماشي يا بنتي وخلي بالك على نفسك وعلى اللي في بطنك يا حور.

حور نظرت لبطنها ووضعت ايديها عليها وابتسمت بوجع وتركتها ومشيت ..

" في بيت سمير"

سمير: حور اتفضلي ادخلي يا بنتي ..

هبة: حور حبيبتي ادخلي ..

حور: وحشتوني أوي بجد .

سمير وهبة: وانتي كمان جدا .

حور: أنا كنت جاية عشان أقولكم حاجة .

سمير وهبة بصوا لبعض: قولي قلقتينا .

حور بقت تحكي لهم هي عايزة ايه .. وسمير وهبة في حالة صدمة

.

سمير:انتي بتقولي ايه انتي مجنونة؟

حور: لا مش مجنونة انتم أدها مش ها الاقي أنسب منكم أرجوك افهم ده يا سمير.

سمير وهبة فضلوا ساكتين .

حور: أرجوكم .

سمير وهبة: عنينا يا حور لا تقلقي ..

حور ابتسمت بفرحة وحست بأمان واستأذنت ومشيت ..

هبة: أنا خايفة عليها أوي بجد

سمير: وأنا كمان جدا .

هبة: حور لو تخلصت من اللي ب يحصلها ده لازم تعمل ايه؟

سمير: الموت لازم تروح البدروم وتخلي كل الأرواح الغضبانة تحرر نفسها ل حور .. وهما ها يدخلوا جواها .. المكان كله بالمستشفى لازم يتردم لازم يتولع فيه عشان كل الأرواح تتحرر نهائيا ..

هبة: يا ساتر يا رب أنا خايفة حقيقي خايفة ...

" عند موسى"

موسى: ها يا حور ب تمنى ما تكوني نفذتي اللي في دماغك ..

حور: خلاص يا موسى أنا قولت لهم وهما وافقوا أنا كده اطمنت وحاسة إني بقيت كويسه ....

عدى سبعة شهور على حمل حور من اهتمام كل اللي حولها إذا كان جليلة أو سمير وهبة وما حصل أي حاجة ..

حور نايمة وحست إن في حد وضع ايده على بطنها ..

نوح: كنتي ب تحاولي طول الفترة اللي فاتت إنك ما تفكريش فيا عشان ما أظهرش لكي.

بس النهاردة فكرتي وبأيد ب تملس على شعرها بحنان وايد على بطنها ..

نوح: أنا جنبك يا حور وجنب ابننا دايما ..

حور بدأت تبكي: امشي أرجوك ..

نوح: حور أنا...

حور ببكاء: انت ايه؟ انت زيك زيهم كل واحد استغلني بطريقته أنا ب اكرهكم حقيقي ب اكرهكم ... وبدأت تصرخ صريخ ولادة..

جليلة بخضة: في ايه يا حور انتي ها تولدي قبل ميعادك ..

حور: آه اتصلي بموسى بسرعة ..

وتمت الولادة وحور قامت بالسلامة وبعد ولادتها لقت نفسها في مكان غريب مكان كله سخونة وحولها نار غريبة ..

عزازيل: فتاتي الجميلة .. جاريتي ومطيعة اتفاقي ..

حور باستهزاء: عزازيل ..

عزازيل: نعم هذا أنا يا فتاتي .. هل تعلمين أن جميع الأروح التي تدخل داخل جسدك الجميع ب ينعشني ..

حور: ها اخلص منك قريب جدا

ضحك عزازيل ضحكة بصوت مخيف: لا لن تتخلصي مني يا فتاتي أبدا . أنا داخلك وداخل جميع البشر . أنا داخل دمائكم . ها انتم البشر . دائما تجرون حول النقود والجاه تريدون الكثير والكثير لا ترضون بقليلكم كم هذا مقزز!!

حور: انت أغويتهم إنهم يسمعون كلامك ..

عزازيل: أنا لم أطلب منهم أن يستمعوا لي أنا أعبد الله وأطيعه ..

وفاقت .. ومن غير ما أي حد حس . خرجت من المستشفى ..

نوح بهمس: حور لا ارجعي ولادنا محتاجينك ..

حور: لا وأنا لازم أقضي على اللي ب يحصل ده حرام .. حرام الأروح اللي ب تموت حرام .. أنا عارفة ب اعمل ايه ..

نوح: حور أرجوكي ...

حور وصلت البدروم ونوح ب يحاول منعها مش عارف .

حور: رؤوف

رؤوف بصدمة: حور

حور: آه أنا .

رؤوف: انتي عرفتي هنا ازاي؟

حور: للدرجة دي خايف؟

رؤوف: حور اخرجي من هنا وما لحق يكمل المكان بقى يتهز كأنه زلزال بقت كل الأرواح اللي في المكان بدأت تخرج من كل مكان بقوا يطلعوا .. بقى اللي ب يخرج من الأرض وأشكالهم مخيفة .

رؤوف بقى ها يحصله حاجة من اللي شايفه وشكل كل روح وهي بتدخل جوة جسم حور وصرخات حور المخيفة مع كل روح بتدخل جواها.

حور بقى صوتها يتغير لصوت يخوف .. ورؤوف ب يحاول يستعين بعزازيل .

عزازيل: ماذا تريد؟

رؤوف: ساعدني ابعدهم عني.

عزازيل: أنا لا أساعد أحد.

رؤوف: أنا أعبدك عزازيل أنا خدامك.

عزازيل: أنا أعبد الله وأطيعه يا رؤوف.

حور ضحكت بطريقة تخوف: الشيطان دايما بياع للإنس يا رؤوف . من أيام ما سيدنا آدم اتخلق .. انت عايز عزازيل يقف جنبك؟ بعت أخرتك عشان شيطان فعلا البني أدم دائما نمرود.

والمكان اتولع فيه النار مسكت في المستشفى كلها وبقت عبارة عن تراب ....

" بعد ثمانية سنين من الحادثة"

هبة: حبيبي شوف ولادك وهاتهم هنا عشان ناكل وكمان مرام وموسى قربوا يوصلوا عشان يتغدوا معنا ..

سمير: بجد طب كويس والله هما كل ده ب يلعبوا .

هبة: أيوه طبعا ب يعشقوا اللعب زي عينهم .

طفلة: بابي

سمير: حبيبة بابي .. حور فين أخوكي؟

حور: قاعد ب يلعب كتير أوي .. بس لوحده يلا نروح له يا بابي .

سمير: يلا يا قلب بابي.

هبة بضحك: ها أغير أنا كده على فكرة.

حور: انتي الأساس يا حبيبتي.

هبة بضحك: بتعرف تثبتني البنت دي على فكرة ..

سمير وحور ضحكوا ..

" في غرفة نوح الصغير"

نوح بحب: أهلا حبيبي الصغير

نوح الصغير: بابا

نوح بقى يملس على وجهه بحنية: عامل ايه واختك كويسه؟

نوح الصغير: أيوه حور كويسه أنا بخلي بالي منها زي ما قولتلي وب اصلي وب قرأ قرآن عشان ربنا يحفظني وحور كمان ب تعمل كده..

نوح: شاطر حبيبي وأسمع كلام هبة وكمان سمير كويس ..

نوح الصغير بحزن: كان نفسي ماما تبقى عايشة ..

نوح اتنهد: حور دايما معنا وضع ايده على قلب نوح ها تفضل هنا ..

نوح الصغير: طب أنا ليه مش بشوفها زي ما بشوفك؟

نوح: عشان هي مش ها تقدر تستحمل كره البشر لبعض مش ها تقدر هي قدمت خدمة وانتهت وراحت عند اللي أحسن من الكل وجابت أعظم توأم أنت وأختك ..

نوح الصغير: أنت مش ها تتركنا صح؟

نوح بحب: أبدا .

سمير وحور دخلوا وابتسمت لما شافت نوح أبوها ..

سمير: أنت كنت بتكلم حد يا نوح؟

نوح: لا يا بابا

حور: بابا ممكن تجيب لي العروسة بتاعتي اللي في الصالة بليز عشان مامي ما تزعل لو شافتها .

سمير: عيوني وأول ما خرج ..

نوح بابتسامة: ذكية يا حور زي ماما بالضبط ..

نوح الصغير وحور ضحكوا .

حور: صدقني ها نجيب لها حقها.

نوح: وأنا واثق أهم حاجة خليكم واثقين في ربنا وإن ربنا دايما جنبنا وإيمانا بالله ها يفتح لنا كل الأبواب ..

نوح الصغير وحور: ونعم بالله يا بابا .

سمير من الصالة: نوح . حور يلا عمتكم مرام وعمو موسى وصلوا يلا عشان ناكل مع بعض ..

نوح الصغير وحور بصوا له وابتسموا: بنحبك بابا ..

نوح: وأنا كمان يا حبيب بابا ..

انتهت

" الخاتمة"

الرواية دي لها استفادة إن ....

- ربنا دائما جنبنا وب يبعد عننا أبشع الحاجات .. طاعة ربنا وإيماننا بيه فضل ونعمة وكرم لازم نحافظ عليه ونعلمه لأولادنا ..
- الشيطان فعلا جوانا وب يضحك علينا بكلام كتير بس أهم حاجة إننا لا نستسلم لوسواس الشيطان .. ربنا كريم أوي بعباده وب يغفر أي حاجة بس اللي ب يتراجع عن الخطأ وما يكمل فيه بس يكون جواه ثقة وإيمان بالله وكل حاجة نصيب وإن ربنا هو الرزاق وإن لا نفع ولا ضر إلا بيد الله . ثقتنا في الله ها تفتح كل أبواب الفرج. كل هذا العالم لن يملأ فراغ قلوبنا بما فيه من أشياء وأشخاص وأحداث وأحلام . فقط ما يكفينا هو محبة الله لنا والثقة به بأن نرمي كل همومنا عليه فهذا فقط الذي سيشعرنا بالاكتفاء ...

أتمنى تكون الرواية عجبتكم من أولها لأخرها. وأكون دايما عند حسن ظنكم .....

سهام العدوي